

رواية

# قر كيب التليفون

أندريا كاميليري



ترجمة

أ.د. عماد البغدادي



## أندريا كاميليري

ولد في مدينة بورتو إمبيدوكلي عام 1925.

بدأ ظهوره ككاتب مع رواية مسار الأشياء

عام 1978.

تتبع سلسلة من الروايات التي تدور أحداثها

في صقلية في القرن التاسع عشر من بينها

فيط من الدخان عام 1980. و أبداع بعد ذلك

مخصصة المأمور مونتابانو في سلسلة من

روايات البوليسية (شكل الماء عام 1994؛ لص

بوجبات الخفيفة عام 1996؛ رحلة إلى

نهندياري عام 2000؛ نقطة التحول عام 2003).

كتب أيضا سيرة الإبن المتغير عام 2000.

و هي سيرة الكاتب لويجي بيرانديللو.



DONO  
DELL'ISTITUTO ITALIANO DI CULTURA  
IL CAIRO

إهداء  
من المعهد الثقافي الإيطالي بالقاهرة

# تركيب التليفون



دار شرقيات للنشر والتوزيع

هذه هي الترجمة الكاملة لرواية:

**Andrea Camilleri**

La concessione del telefono

1998 © Sellerio editore, Palermo

2000 Quindicesima edizione

تركيب التليفون

أندريا كاميليري ؛ ترجمها عن الإيطالية: أ. د. عماد البغدادي  
الطبعة الأولى ٢٠٠٨ © حقوق نشر الطبعة العربية محفوظة لدار شرقيات ٢٠٠٨



دار شرقيات للنشر والتوزيع

٥ ش محمد صدقي، هدى شعراوي.

الرقم البريدي ١١١١١

باب اللوق، القاهرة

ت: ٢٣٩٠٢٩١٣، فاكس: ٢٣٩٣١٥٤٨

[sharq\\_ca@yahoo.com](mailto:sharq_ca@yahoo.com)

[www.dar-sharqiyat.com/admin](http://www.dar-sharqiyat.com/admin)

الغلاف: الفنان أحمد كامل

تم نشر هذا الكتاب بالتعاون مع وزارة الخارجية الإيطالية،  
ومؤسسة بنك صقلية، ووزارة الأنشطة الثقافية

Questo libro e' stato pubblicato con il contributo del  
Ministero degli Affari Esteri Italiano  
Fondazione Banco di Sicilia  
Ministero per i Beni e le Attivita' Culturali

كاميليري: أندريا

تركيب التليفون: رواية / أندريا كاميليري ؛ ترجمها عن الإيطالية: أ.  
د. عماد البغدادي - ط ١. - القاهرة: دار شرقيات للنشر والتوزيع،  
٢٠٠٨.

٢٦٨ ص ؛ ٢٠x١٤ سم.

رقم الإيداع ١٩٨٥١ / ٢٠٠٨ تدمك: ISBN 977-283-300-x

روايات - العنوان

دوى ٨١١

أندريا كاميليري

# تركيب التليفون

رواية

ترجمها عن الإيطالية  
أ. د. عماد البغدادي



دار شرقيات للنشر والتوزيع



أهدي هذه الرواية إلى  
روجيرو، إلى دانتى، إلى نيني:  
فافتقدهم يثقل كاهلي في كل يوم يمر





يا له من دمار حلّ بصقلية من كل الأوهام والإيمان  
المحتدم، الذي اشتعلت به الثورة! يا لها من جزيرة مسكينة،  
عوملت كأرض تعرضت للغزو! ويا لهم من سكان جزيرة  
بؤساء، عوملوا كبربر يتعين تعليمهم التحضر! وكان سكان  
القارة قد هبطوا لتعليمهم التحضر، وهبطت فرق الجنود  
الجديدة، ذلك الطابور الشائن بقيادة مرتدّ هو الكولونيل المجري  
إبرهارت، الذي جاء للمرة الأولى إلى صقلية مع جاريبالدي  
وبعد ذلك بين جنوده في أسبرومونتي، وذلك الملازم الصغير  
الآخر السافوياردي ديوبوي، الحارق، هبطت كل نفايات  
البيروقراطية، ومشاجرات ومبارزات ومشاهد متوحشة،  
ومديرية أمن ميديتشي، والمحاكم العسكرية، والسراقات  
والاغتياالات وعمليات السطو المسلح التي تحيكها وتنفذها  
الشرطة الجديدة باسم الحكومة الملكية، وعمليات تزوير  
واختلاس الوثائق والمحاكمات السياسية الشائنة... كل الحكومة  
الأولى من اليمين البرلماني! وبعد ذلك جاء اليسار إلى السلطة،  
وبدأ هو الآخر في الإجراءات الاستثنائية لصقلية، عمليات  
اغتصاب وغش وتواطؤ وخدمات فاضحة وتبديد واضح للمال

العام، ومدراء أمن و مندوبون وقضاة لخدمة النواب الوزاريين،  
وزبائن لا حياء لهم وعمليات تزوير انتخابية، ومصروفات  
جنونية، والتصرفات المهينة لرجال البلاط، وقمع المهزومين  
والعاملين، بمساعدة وحماية القانون، مع ضمان عدم العقاب  
للقامعين...

لويجي بيرانديلو، الشيوخ والشباب

## بعض الشخصيات

- فيتوريو ماراشانو، مدير أمن مونتيلوزا.
- كورادو بارينيللو، رئيس مكتبه، ثم استُبدل به جاكومو لافيرليتا، شقيق روزاريو ("ساسا").
- أريجو مونتيروكي، مأمور مونتيلوزا.
- أنطونيو سينيوزو، مفوض الأمن العام في مدينة فيجاتا.
- جيزوالدو لانتسا تورو، قائد قيادة سلاح الكارابينييري الملكي في فيجاتا، ثم استُبدل به إيلاريو لانتسا سكوكا.
- باولانتونيو ليكالتسي، وكيل عريف في سلاح الكارابينييري الملكي في فيجاتا.
- جوسيبي سنساليس، المدير العام للأمن.
- أمابيلي بيرو، مدير مكتب النظام في الأمن.
- كارلو ألبرتو دي سان بيير، جنرال، وقائد سلاح الكارابينييري الملكي في صقلية.

- أرتيدورو كونيليارو، وكيل مدير الأمن في مدينة بيفوننا.
- جوفاني نيكوتيرا، وزير الداخلية.
- فيليبرتو سيني، وزير البريد والتلغراف.
- إنياتسيو كالتابيانو، مدير المكتب الإقليمي في باليرمو للبريد والتلغراف.
- أجوستينو بوليتانو، مسّاح في مكتب البريد والتلغراف في باليرمو.
- كاتالدو فريشا، مدير مكتب تسجيل الأراضي في مونتيلوزا.
- فيتوريو تامبوريللو، مدير مكتب البريد في مدينة فيجاتا.
- كالوجيرو ("دون لولو") لونجيتانو قائد، ورجل وقور.
- كالوجيرينو لاجانا، شخص موضع ثقة عند القائد.
- جيجيه، شخص آخر موضع ثقة عند القائد.
- أوراتسيو روزوتو، محامٍ وشقيق.
- رينالدو روزوتو، محامٍ.
- نيقولا زامباردينو، محامٍ.

- فيليبو ("بيبو") جينواردي، تاجر وزوج.
- جايتانينا ("تانييه")، ابنة.
- إيمانويلي ("دون نينييه") سكيليرو، زوج.
- كالوجيرا ("ليلينا") لوريه، زوجة جينواردي.
- كالوجيرو إياكونو ("كالوتسيه أفريكاتسانا")، شاب يعمل في متجر فيليبو جينواردي.
- روزاريو ("ساسا") لافيرليتا، محاسب، وصديق سابق لفيليبو جينواردي.
- أنجيلو جوتاداورو، صديق روزاريو وفيليبو.
- الدكتور زينجاريللا، طبيب فيجاتا.
- دون كوزيمو بيروتا، قسّ فيجاتا.
- سلفاتوري سبارايانو، تاجر جملة في الأخشاب.
- ج. نابا & ج. كوكوروللو، مكتب محامٍ، محاميان.
- فيليبو مانكوزو، مالك أراضٍ صغير.
- ماريانو جاكالوني، مالك أراضٍ صغير.
- جاكومو جيلبيرتو، مالك أراضٍ صغير.



# أشياء مكتوبة واحد





إلى صاحب السعادة والفخامة  
فيتوريو باراشانو  
مدير أمن  
مونتي لوزا

فيجاتا يوم ١٢ يونيو ١٨٩١

صاحب السيادة

الموقع أدناه جينواردي فيليبو، ابن جاكومو باولو  
وبوزاكاني إديلميرا، المولود في فيجاتا (إقليم مونتي لوزا)، في  
الثالث من شهر سبتمبر ١٨٦٠ والمقيم في ٧٥ شارع أونيتا  
ديتاليا، ومهنته تاجر أخشاب، يرغب في معرفة الأوراق  
اللازمة للحصول على تركيب خط تليفوني للاستخدام الخاص.

ومع خالص عرفاني لاهتمامكم الكريم الذي ستولونه  
سيادتكم للطلب، أعرب لكم عن خالص تحياتي.

جينواردي فيليبو

إلى صاحب السعادة والفضامة

فيتوريو باراشانو

مدير أمن

مونتي لوزا

فيجاتا يوم ١٢ يوليو ١٨٩١

صاحب السيادة

الموقع أدناه جينواردي فيليبو، ابن جاكومو باولو وبوزاكاني إديلميرا، المولود في فيجاتا (إقليم مونتي لوزا)، في ٣ من شهر سبتمبر ١٨٦٠ ومقيم في ٧٥ شارع أونيتا ديتاليا، ومهنته تاجر أخشاب، تجرأ، بتاريخ ١٢ يونيو من العام الحالي، أي منذ شهر بالضبط، وقدم لسخاء وكرم سيادتكم طلباً بأن يُخبر بالإجراءات اللازمة بهدف السماح له بتركيب خط تليفون حكومي للاستخدام الخاص. وبما أنه - بالطبع لخطأ عادي - لم يتلق أي رد من المكتب الذي ترأسونه سيادتكم بعدالة، فإن الموقع أدناه يجد نفسه في احتياج مطلق إلى أن يجدد الطلب بتواضع.

ومع عرفاني بالاهتمام الخير الذي ستخصون طلبني به ومع اعتذاري العميق للإزعاج الذي تسببت فيه لمهامكم الرفيعة، أعرب لكم عن خالص تحياتي.

جينواردي فيليبو

إلى صاحب السعادة والفضامة

فيتوريو باراشانو

مدير أمن

مونتي لوزا

فيجاتا يوم ١٢ أغسطس ١٨٩١

صاحب السعادة والفضامة الموقر

الموقع أدناه جينواردي فيليبو، ابن باولو وبوزاكاني  
إيديلميرا، المولود في فيجاتا (إقليم مونتي لوزا)، في الثالث من  
شهر سبتمبر ١٨٦٠ ومقيم في ٢٠ شارع كافور، وتاجر  
أخشاب، تجرأ بتهور، في تاريخ ١٢ يونيو من العام الجاري  
أي منذ شهرين بالضبط من الآن، وعرض على الكرم الرائع،  
والتفهم الرحب والكرم الأبوي لسيادتكم توسلاً لكي يعرف  
المستلزمات الضرورية (الوثائق والشهادات والإثباتات  
وشهادات الشهود والشهادات الموثقة) لصياغة طلب بهدف  
الحصول على خط تليفوني حكومي للاستخدام الخاص.

ومن المؤكد أنه لخطأ عادي لا يحلم الموقع أدناه ولو من  
بعيد أن ينسبه إلى الإدارة الملكية للبريد والتلغراف، ومع عدم  
تلقية أي رد، يرى نفسه مضطراً، وبمنتهى الأسف، إلى العودة  
لمضايقة سيادتكم بتاريخ ١٢ يوليو من العام الجاري. وحتى  
في هذه المرة الثانية لم تصله الإجابة المطلوبة.

ومع ثقته بأنه لا يستحق الصمت المستاء لسيادتكم، فإن الموقع أدناه للمرة الثالثة ينحني، وهو يستجدي كلمتكم المهيبة.

ومع خالص عرفاني باهتمامكم الخير ومع اعتذاري بعمق للإزعاج الذي تسببت فيه لمهامكم العالية، أعرب لسيادتكم عن خالص تحياتي.

جينو ردي فيليبو

#### ملحوظة إضافية

كما يمكن لسيادتكم أن تستخلصوا من مقارنة خطابي هذا مع الخطابين اللذين سبقاه، ومع تأخير المسار البيروقراطي، انتقلت والدتي المرحومة إلى جوار ربها، ولهذا فإن الموقع أدناه انتقل إلى شقتها التي أصبحت خالية وتقع بالضبط في ٢٠ شارع كافور.

عزيزي المحاسب

روزاريو لافيرليتا

٤٢ ميدان دانتي

باليرمو

فيجاتا يوم ٣٠ أغسطس ١٨٩١

عزيزي ساسا،

مساء أمس بالضبط، بينما كنا في النادي، تحدثت دون لولو لونجيتانو علانية عنك (بل، إنه اغتابك). فقد كان يؤكد، دون كالوجيرو، أنك بعد أن فقدت في اللعب مع أخيه نينو ما يقرب من ألفي ليرة، اختفيت من الظهور. وقد كان دون لولو يؤكد أن من المعروف أن ديون اللعب تدفع خلال أربع وعشرين ساعة، ولكنك أخذت من الساعات ألفين وخمسة واثنتين وسبعين ساعة، إذا حسبنا الوقت حتى الثامنة من مساء أمس. ومع معرفة القائد كالوجيرو لونجيتانو جيدًا أن هذا ليس اقتسامًا للخبز معًا عندما يغضب (ومساء أمس كان يشنط غضبًا) سمحت لنفسني بالتدخل باسم صداقتنا القديمة. وبفعلي هذا، كنت أعرف الخطر الذي كنت أتعرض له: إن دون لولو خطير في المناقشة ولا مجال للاستهزاء به. ولكن الشعور بصداقتنا كان أشد قوة. وبأدب شديد وثبات في نفس الوقت ذكرته بأنك معروف عند الجميع كشخص مستعد للوفاء بالتعهدات التي تأخذها على نفسك. وعلى الرغم من إجابته (التي لا أكتبها لكي لا أولمك)، أضفت بأنك موجود منذ

شهرين في نابولي، بعد أن دخلت المستشفى نتيجة لعدوى خطيرة في الرئة. وعند هذه النقطة طلب مني دون لولو عنوان المستشفى واستطعت أنا بصورة ما تجنب الإجابة. وعندما عدت إلى المنزل اضطررت إلى شرب ثلاثة أكواب صغيرة من الكونياك الفرنسي وتغيير القميص المبلل بالعرق؛ إن مواجهة صدام مع القائد يمكن أن تساوي في بعض الأحيان، الانتحار. ولكنني متأكد من أن دون لولو سيعود إلى الهجوم لمعرفة عنوانك: والليرات الألفان التي أخذتها من شقيقه يريد استعادتها منك غضبًا. ونأمل أن أستطيع أنا بقلب قوي أن استمرّ في إخفاء عنوانك الحقيقي عنه، والذي أردت أن تكشفه لي كضمان للصدقة الفولاذية. وبهذا الخطاب أريد أن أطلب منك خدمة بسيطة، ومن المؤكد أنك لن ترفضها بالنظر إلى ما فعلته وما أنوي فعله من أجلك. عليك أن ترجو أخاك جاكومينو، أو كما يسمّى ذلك الموظف في مديرية الأمن في مونتي لوزا، أن يسرع بالردّ على ثلاثة خطابات أرسلت إلى ذلك التيس الكبير، مدير الأمن باراشانو.

وفي خطابي الأخير كنت على وشك أن أحرص مؤخرته، هذا الحيوان المنويّ النابوليتاني. أريد معلومات فقط لتكوين خطّ تليفوني، ولا أطلب منه أن يزوجني أخته.

حاول أن تبدأ في العمل.

صديقك

بيبو جينواردي

المحاسب  
روزاريو لافيرلينا  
٤٢ ميدان دانتي  
باليرمو

فيجاتا يوم ٢٠ سبتمبر ١٨٩١

أخي العزيز ساسا، هل يمكن أن أعرف ما هذه المشكلات التي تريد أن تضعني فيها؟ هل تريد القضاء التام عليّ؟ أنت تعرف التضحيات التي أقوم بها من أجل الإنفاق على والدينا ولدفع الأقساط الشهرية لديونك، فهل يكون هذا جزائي؟ هل يمكن أن تظل دائماً فارغ الرأس وعاطلاً؟

بعد أن تلقيت خطابك، توجهت إلى القائد بارينيللو، رئيس مكتب سيادة مدير الأمن، لتسريع إجراءات صديقك المحترم جينواردي فيليبو. وقد طمأنني القائد بارينيللو بلطف شديد. حسناً، في صباح اليوم التالي استدعاني إلى مكتبه وأغلق عليّ الباب بالمفتاح وأبلغني أن أوراق جينواردي في أيدي سيادته لأن الأمر لم يكن هيئاً. وقد أراد القائد أيضاً أن يوضح لي أن سيادته كان غاضباً ونصحتني بالابتعاد عن المسألة برمتها حيث يمكن أن تترتب عليها نتائج خطيرة. ويا



لينك تخرج من هذه الصفقة التي لا بد أن تكون مشبوهة. ولا تكلمني بعد ذلك عن فيليبو جينواردي.

وخلال أربعة أو خمسة أيام سأرسل إليك حوالة بثلاثمئة ليرة. قبلاطي.

أخوك جاكومينو

عزيزي بيبو

هذا هو الخطاب الذي أرسله إليّ جاكومينو. كل ما حصلت عليه هو أنك جعلتني أتلقى توبيخا من أخي. إن أي شيء تفعله، يكون ضرراً. ألا تكفيك السيارة؟ ألا يكفيك الفونوغراف إديسون؟ والآن قد تلمح بالتليفون! دعك من هذا!

لقد غيرت منزلي منذ ثلاثة أيام، ولم أعد في ميدان دانتي، ولكن العنوان الجديد لن أقوله لك لتجنب تعرّضك للخرج مع القائد لونجيتانو.

وداعاً، أيها التيس.

ساسا

سعادة القائد  
كالوجيرو لونجيتانو  
١٢ حارة لوريتو  
فيجاتا

مدينة فيلا يوم ١ أكتوبر ١٨٩١

الفارس المحترم

لقد أردت، في مناسبات عديدة، تكريمي بطيبتك،  
بالأفعال والكلمات التي تميزني بين جموع أصحاب الالتماسات  
الذين يلجؤون إلى قلبك الكبير كل يوم. ولا يمكن أن تشكّ ولو  
من بعيد إلى أي مدى كان اهتمامك هذا تجاهي حافظاً وسنذاً  
لي.

في الأمسية الماضية، في سيرك فيجاتا، ناديتني على  
انفراد لكي تقول لي إنك تلقيت معلومة من شخص ما بأن  
ساسا لافيرليتا أُدخل مستشفى نابولي بسبب عدوى في الرئة.  
وأنا، إذا كنت تذكر، كذبت المعلومة على الفور، فقصّة دخول  
المستشفى نشرها ساسا لافيرليتا خصيصاً لكي يتملص من  
واجباته. وفي تلك المناسبة ذاتها أخبرتك بالعنوان الحقيقي  
الخاص بالسيد لافيرليتا، أي ٤٢ ميدان دانتي، باليرمو. وفي  
ذلك الموقف تذكرت جملة لاتينية كانت والدتي المرحومة

تكررها في كل مناسبة: "أفلاطون صديقي، ولكن الحقيقة صديقتي أكثر.

وفي أثناء وجودي هذه الأيام في فيلا لأسباب تتعلق بعلمي، فقد قابلت مصادفةً صديقاً لي ولساسا، وقد قال لي إنه عرف أن لافيرليتا قد غير -أو يقوم حالياً بتغيير- منزله. ولهذا فإني أسارع بالكتابة إليك. إذا كنت تريد أن ترسل أحداً إلى باليرمو لإقناع ساسا بدفع الدين المنفق عليه مع أخيك نينو، فلا بد من الإسراع في ذلك.

والعنوان الجديد للسيد لافيرليتا غير معروف للصديق المشترك.

مع خالص تحياتي ورهن أوامرك دائماً،

فيليبو جينواردي

ملحوظة إضافية

سأتوقف قليلاً في فيلا حتى نهاية الأسبوع، وبعد ذلك سأعود إلى فيجاتا. وسامحني إذا تجرأت ووجهت إليك رجاء. منذ منتصف شهر يونيو من العام الجاري وجهت طلباً إلى مديرية أمن مونتي لوزا لكي أعرف الإجراءات الضرورية للبدء في تركيب خط تليفوني.

إن سيادتك تتمتع بصداقات مخلصه، فهل يمكن أن تعجل  
بالرد؟ لقد عرفت من صديق أن سيادة مدير الأمن قد ارتاب  
تقريباً في طلبي هذا. وسيادتك تعرفني جيداً، فهل تتكرم بأن  
تشرح للسادة في مديرية الأمن أنني مجرد تاجر أخشاب ينوي  
استخدام الخط التليفوني استخداماً خاصاً للغاية؟

ومع عرفاني لاهتمامكم الذي أثق في أنه لن يغيب، تقبل  
خالص تحياتي.

فيليبو جينواردي

## مديرية الأمن الملكية في مونتني لوزا

رئيس المكتب

إلى السيد

فيليبو جينواردي

٢٠ شارع كافور

فيجاتا

مونتني لوزا يوم ٧ أكتوبر ١٨٩١

لم نرَ ضرورة للرد على خطابتك الثلاثة بتاريخ ١٢ يونيو، و ١٢ يوليو، و ١٢ أغسطس من العام الجاري، لأنه يبدو واضحاً أن الأمر يتعلق بخطأ واضح.

وبالفعل فإن مديرية الأمن الملكية هذه ليست مكتباً للاستعلامات، حيث إنها لا علاقة لها بالإدارة الملكية للبريد والتلغراف التي كان عليك أن تتوجه إليها بصورة صحيحة.

وأنتهز هذه الفرصة لكي أوضح لك أن سيادة مدير الأمن لقبه منذ أن ولد ماراشانو وليس باراشانو كما تصرّ على تسميته.

رئيس مكتب سيادة مدير الأمن

(الفارس كورادو بارينيللو)

## (خاص وشخصي)

إلى الضابط العظيم  
أريجو مونتي ركي  
المأمور الملكي في  
مونتي لوزا

مونتي لوزا يوم ١٠ أكتوبر ١٨٩١

الزميل والصديق المحترم!

أمس عند غروب الشمس، وفي أثناء حفل الاستقبال الخاص الرائع الذي قدّمه لنا صاحب الفخامة الجليل الأسقف جريجوريو لاكانينا، الأسقف الجديد في مونتي لوزا، والملهم بالطبع من السماء، وجدت الجرأة على أن أشير إليكم، حتى وإن كان ذلك بصورة إجمالية وموجزة، إلى حالة الاضطراب التي تملكنتني في هذه الشهور الأخيرة سواء لأسباب عائلية بحتة أو لأسباب تتعلق بالمنصب الرفيع المفروض عليّ كممثل للدولة الإيطالية في هذا الإقليم المُعَدَّم والشرير من بلدنا المحبوب إيطاليا، واسمح لي أن أقول هذا على الرغم من أنه يؤلمني. في ما يتعلق بحدثتي العائلية المأساوية فإنه يمكنني، إذا لم تكن من بيرجامو ولكن من نابولي مثلي، أن أخصها لك

بكتابة خمسة أرقام على التوالي (٥٩، ١٧، ٦٦، ٣٧، ٨٩) وستكون لديك رؤية واضحة وفورية للحدث.

إن زوجتي الثانية (زوجتي الأولى إيونيا ماتت منذ عشر سنوات بالكوليرا)، واسمها أجوستينا، وهي أصغر مني بكثير، سرعان ما أصبحت خائنة (٥٩) مع صديق زائف (١٧) واستمرت من وراء ظهري في خيانة كريهة (٦٦). وبما أنني انتقلت من ساليرنو إلى مونتي لوزا، فإنها، كخائنة عنيدة، لاذت بالفرار (٣٧)، لكي لا تترك عشيقها، وأصبح من غير الممكن العثور عليها.

ولا تغيب عنك، بين القلة الذين بُحث لهم بذلك، في هذه المأساة المريرة، الأسباب العميقة للمعاناة وغياب الحب الذي يجعل من الصعب الاستمرار اليومي في الحياة والعمل. ولكن هكذا كان.

ويُضاف إلى ذلك أنه عند وصولي إلى مديرية الأمن في مونتي لوزا، وجدت المكتب فريسة لشائعات وحبائل ومكائد وأكاذيب وشكوك ومؤامرات، وكلها تهدف إلى هدف واحد: إلحاق الضرر بي أكثر فأكثر، وبعناد.

وكان عليّ علاوة على ذلك النظر في الموقف السياسي في الجزيرة، وبخاصة في هذا الإقليم النشع الذي يشبه تمامًا سماء مغطاة بالسحب الملبدة والمنذرة، والمليئة بالعواصف الوشيكة. وكما تعلم جيدًا، يوجد متظاهرون مشاغبون ومجانين من أنصار باكونين ومالون، والراديكاليين والفوضويين

والاشتراكيين يجوبون البلاد بحرية وينشرون في كل مكان  
بملاء أيديهم بذور الثورة والكرامية.

ماذا يفعل الفلاح المجتهد واليقظ؟

عندما يرى في السلة المليئة بالفاكهة الشهية تفاعفة عفة  
لا يتردد على الفور في إلقائها بعيداً لكي لا تتقل مرضها  
وتنتشر العدوى. وفي المقابل، يعتقد البعض في المناصب  
العالية أنه لا يجب تنفيذ إجراءات يمكن أن يراها الآخرون  
قمعية، ولكن في نفس الوقت، بينما نتحدث وناقش، تترسخ  
البذرة الشريرة، وتمد جذوراً متينة ولا ترى للأسف. وبالفعل  
فإنهم في غاية المهارة في إخفاء أغراضهم الشائنة كثيراً تحت  
مظاهر من التعاش المتحضر.

على سبيل المثال، انظر هذه الخطابات الثلاثة لذلك  
المدعو جينواردي فيليبو والتي أقرأها لك من نسخة منها.

إنها لم تجعلني أغمض عيني منذ ثلاثة شهور.

يا له من خبث! ويا لها من سخرية جسور!

وقد تساءلت: لماذا يركب رأسه ويصرّ على تسميتي

باراشانو في حين أن لقبى هو ماراشانو؟

فكرت في ذلك طويلاً، مهملاً أحياناً واجبات مكتبي، وأنا

أعترف بهذا، ولكنني وصلت في النهاية إلى طرف الخيط.



إن هذا الشخص المقزَّر بتغييره حرف الباء بدلا من الميم في لقبى، يلمح في الحقيقة تلميحا خبيثا. بالطبع نعم، لأن باراشانو (أو أحيانا باباراشانو) في لهجتنا تعني البومة. وقد يكون معروفا لك أيضا أن الناس اعتادوا أن يكونوا شخصا هكذا عندما يكون عجوزا ومملا.

ولكن، حتى هنا، سماح.

ولكن السيد جينواردي في خبثه الشيطاني، لم يكتفِ بالتلميح، ولكنه سعى إلى إهانة دموية.

ففي اللهجة المبتذلة المستخدمة لدى المجرمين في نابولي يستخدمون كلمة باراشانو (أو باباراشانو) لوصف العضو الذكري بأحجام حيوانية.

خلاصة الكلام أن هذا الشخص المقزَّر، بتغييره البريء في الظاهر لحرف ساكن، يصفني في النهاية بأنني "رأس ز... كبير للغاية!"

وأيضاً: لماذا يركز من خطاب إلى آخر تذللًا واضحاً تجاه شخصي؟ لأي هدف؟ وإلى أي كمين يجرئني إليه؟

إنني هنا أرجو مساعدتك الكريمة. هل يمكن أن تطلب معلومات عن التوجهات السياسية لهذا الجينواردي من بعض موظفيك في فيجاتا؟

أنا، من جانبي، سأفعل نفس الشيء مع سلاح  
الكارابينييري.

مع خالص عرفاني وصدقتي الوفيّة المخلصة.

فيتوريو ماراشانو

ملحوظة إضافية:

كما لاحظت بالتأكيد بذكائك الكبير ودقتك، لم أرغب عن  
قصد في استخدام الورق الذي يحمل اسم مديرية الأمن الملكية،  
وبالتالي فإنني أرجوك، إن أردت الردّ عليّ، أن تلجأ إلى نفس  
حيلتي.

## (خاص وشخصي)

سعادة القائد

كورادو بارينيللو

٢٣ شارع كابوتشيني

مونتي لوزا

مونتي لوزا يوم ١٥ أكتوبر ١٨٩١

الفارس المحترم،

قام سلفي الذي لا يمكن أن يحلّ أحد مكانه، الراحل الضابط العظيم إيمانويلي فيليبرتو باربري سكاروتي، عند تسليمي مركز الشرطة الملكي في مونتي لوزا، وبصفة خاصة جدًّا، بتعظيم شخصكم كشخص جدير بالثقة ومستعدّ دائمًا للتعاون الجيّد مع مكتبنا من أجل المصلحة العليا للبلاد.

ومن حسن الحظ أنني، حتى أمس، لم تكن لديّ أي حاجة إلى التوجّه إليكم مستغلًا استعدادكم الكريم. ولكنني الآن أشعر بواجب أن أخبركم بقضية ذات حساسية خاصة، أحتاج فيها إلى نصيحتكم المستتيرة لتتصرف معًا إذا لزم الأمر.

لقد تلقيت من رئيسكم، مدير أمن مونتيلوزا فيتوريو ماراشانو، خطاباً شخصياً خاصاً مرفقاً به ثلاثة خطابات موجهة إليه من شخص يدعى جينواردي فيليبو من فيجاتا. وفي هذه الخطابات الثلاثة كان سيادته يلح سخرية، وسباً وتهديداً مُبطناً.

وبصراحة تامة وبأمانة مطلقة، لم أجد في هذه الرسائل أي شيء من هذا القبيل.

ولكن نبرة خطاب سيادته أزعجتني إلى حد ما لأنها تلمح إلى حالة نفسية... كيف يمكن أن أصفها؟ ثائرة ومائلة بصورة خطيرة إلى تجسيد أشباح غير موجودة. وسيادتكم تتفهمون أن أي سلطة غير متوازنة تماماً، وغير متمالكة تماماً لنفسها وأفعالها، في لحظة سياسية حساسة جداً كالحظة الحالية، يمكن أن تمثل فشلاً خطيراً، مليئاً بتطورات لا يمكن التنبؤ بها.

وعليكم في نفس الوقت التزام، وواجب، التحدث معي في ذلك. وقد توخيت الحذر في الكتابة إليكم على عنوانكم الخاص.

تفضلوا بزيارتي بأسرع ما يمكن.

مع خالص احترامي،

أريجو مونتيركي

## مفوضية الأمن العام في فيجاتا

إلى السيد مأمور  
مونتيروزا

مونتيروزا في يوم ١٨ أكتوبر ١٨٩١

الموضوع: جينواردي فيليبو

جينواردي فيليبو - وشهرته بيبو - ابن جاكومو باولو  
وبوزاكاني إديلميرا، المولود في فيجاتا يوم ٣ سبتمبر عام  
١٨٦٠ ومقيم في منزل والدته الواقع في ٢٠ شارع كافور...

ظلّ عاطلاً لفترة طويلة، وهو يعيش على أكتاف والدته  
الأرملة، ويتاجر في الأخشاب منذ ثلاث سنوات.

متزوج منذ خمس سنوات بجايتانا - وشهرتها تانينيه -  
سكيليرو، وهي الابنة الوحيدة لإيمانويلي - وشهرته دون  
نينيه - سكيليرو، وهو تاجر كبريت، ويمتلك منجم تالياكوتسو  
الواقع في إقليم كالتانيسيّا ومصنّعًا لتكرير الكبريت يقع في  
فيجاتا شارع ستاتسيوني نوفا.

ويعتبر إيمانويلي سكيليرو بحق أغنى رجل في فيجاتا. وبعد وفاة زوجته تزوج منذ ست سنوات بكالوجيرا - وشهرتها ليلينا- لوريه، البالغة من العمر ثلاثين عاماً، وهي ابنة تاجر كبريت في فيلا. وقد أثار الزواج الذي كان من الواضح أنه تمّ بدافع المصلحة بين العجوز سكيليرو (البالغ من العمر اثنين وستين عاماً) والشابة لوريه، أثار في البلدة تعليقات حقوداً سرعان ما أسكتها السلوك الوقور للسيدة الشابة. وكانت معارضة إيمانويلي سكيليرو عنيفة على خطبة ابنته الوحيدة لشخص صعلوك مثل جينواردي، ولكن كل هذا كان بلا جدوى، واضطرّ هو إلى الرضوخ أمام العناد الأعمى للابنة التي ربما حاولت الانتحار بإلقاء نفسها في البحر. وبمهر الزوجة استطاع جينواردي أن يفتتح متجرًا للأخشاب، بعد أن بدأ حياة مسرفة. وبقيت العلاقات بين سكيليرو وزوج ابنته في حدود الزيارات الواجبة. ولكن يضاف إلى ذلك أن زوجة جينواردي كانت كثيراً ما تضطرّ إلى التوسط لدى والدها بسبب الحظوظ التجارية المتقلبة لزوجها.

بمعنى آخر، لو لم يكن حمّو جينواردي واقفاً وراء ظهره، لأفلس منذ فترة طويلة. وجينواردي، في الفترات الأولى من زواجه، لم يتردد بالطبع في القيام بعلاقات نسائية لفترات عدة. ومن المعروف في نفس الوقت أن جينواردي، في نفس ليلة الزفاف، بعد أن أمضى بضع ساعات مع عروسه، ذهب في سيارة إلى فندق جيليا في مونتيلوزا وأمضى ليلة حمراء مع راقصة منوعات حتى الصباح. ولكن يجب أن نذكر

أن جينواردي، منذ عامين على الأقل في هذه الأنحاء، يبدو أنه قد أصبح متزنًا ويحتفظ بالفعل بسلوك يخلو من الأخطاء، ولا يُعرف أنه تردد على نساء، ولم يعد يقوم بعلاقات عابرة. وهذه العلاقات العاطفية كانت زوجته لا تعرفها دائمًا، وهي، في نفس الوقت، تحتفظ بعلاقات ممتازة مع زوجة أبيه الثانية، التي هي في سنّها تقريباً. وقد خفف جينواردي أيضاً من الصداقة التي كانت تربطه غالباً بالمحاسب روزاريو - وشهرته ساسا- لافيرليتا، وهو بؤرة حقيقية لكل أنواع الفساد، والنعجة السوداء في أسرة محترمة. وشقيقه جاكومو - وشهرته زاجالينو بسبب عيب خفيف في التلعثم- موظف ماهر في مديرية الأمن الملكية في مونتيلوزا.

وقد قام حمّو جينواردي، ربما بعد أن رأى أنه غير صادق في توبته، بتعيين أحد رجاله القدامى الموثوق فيهم في متجر جينواردي، وهو شخص يُدعى كالوجيرو إياكونو (وشهرته كالوتسيه أفيكاتسانا) ينقل له الأخبار عن كل شيء.

ولا يوجد أي شيء منسوب ضدّ جينواردي في سجل المحكمة، وهو في نفس الوقت لم يتعرض لأي حكم جنائي.

وقد أبلغنا أنه في تاريخ ٥ مارس من العام الجاري، في منطقة إنفيكيرنا، صدم جينواردي الراعي لوكوكو أنسيلمو (وشهرته سيسيه، القدم الرصاص، لسيره البطيء) وتسبب في كسر ذراعه اليسرى وفقدان عزتين من القطيع. ولكن لوكوكو أُنقذ بعدم التقدم ببلاغ في أعقاب تعويض كبير عرضه عليه

سريعًا السيد إيمانويلي سكيليرو. كان جينواردي يقود سيارة بانارد وليفاسور اشتراها من باريس بمبلغ باهظ حيث كانت عمليًا الموديل الوحيد منها. وفي باريس أيضًا، حيث كان قد ذهب مع زوجته بمناسبة المعرض العالمي لعام ١٨٨٩ قام أيضًا بشراء فونوغراف ماركة إديسون مع أسطوانة من الشمع يجعل الإنسان يسمع الموسيقى إذا وضع الشخص في أذنه أنبوبة توصيل متصلة به.

وأشير إلى كل هذا ليس على سبيل النميمة الفارغة، ولكن لأوضح أعمال جينواردي الغريبة على الأقل في معظم الأحيان.

والأفكار السياسية لجينواردي لا وجود لها. وهو يصوت باتباع تعليمات حميه، وهو رجل منظم. ولم يعبر قط عن أي رأي علانية. وأنا شاهد على ذلك.

مفوض الأمن العام في فيجاتا  
(أنطونيو سبينوزو)





# الأشياء المنطوقة واحد



## (جاكومو لافيرليتا - بيبو)

- لماذا جئت بي إلى تحت هنا، هه، يا سيد لافيرليتا؟

- لأن هذا هو الأرشيف القديم في مديرية الأمن، ولا يمكن لمخلوق أن يضع قدمه هنا. ولا يمكنهم أن يرونا. وأنا لا أريد أن تكون لي علاقة معك. ربما لم يشرح أخي ساسا الأمر جيداً يا سيد جينو اردي؟

- لقد شرح أخوك الأمر جيداً جداً، ربما بأكثر من اللازم.

- فلماذا إذن تأتي لتضايقني في مديرية الأمن؟ إن لي اسماً محترماً. أتعرف ذلك؟

- ولكن هل يمكن أن أعرف ماذا ينتابكم جميعاً في مديرية الأمن ضدي؟ ماذا فعلت؟ تبولت خارج المبولة؟

- وهل تسألني أنا؟ أنت تعرف ماذا فعلت! واعلم أنني لا أحب الاستماع إلى كلمات نابية مبتذلة!

- ماذا فعلت؟! لم أفعل شيئاً! كتبت ثلاثة خطابات إلى مدير الأمن لأطلب منه معلومة، وقد أخذها على محمل سيئ.

- أنا لا أعتقد أن الأمر كان هذا فحسب. لقد بدا لي  
الفارس بارينيلو قلقاً بصورة خطيرة.

- فليذهب إلى الجحيم هو وسيادته!

- اسمع، لقد قلت لك إن الكلمات النابية...

- حسناً، أرجو المعذرة. آتي إلى سبب زيارتي. إنني  
لست هنا من أجل نفسي يا سيد جاكومينو. إنني هنا من أجل  
أخيك ساسا.

- دعك من ساسا.

- لا أستطيع! يا ليتني كنت أستطيع! إنه واجب  
الصدقة!

- اسمع...

- لا، الآن كفى، اسمعني أنت. يجب أن أحذر ساسا من  
أن هناك شخصاً يبحث عنه ليقتله.

- ولماذا؟

- هل تقوم بدور البريء الصغير الآن؟ ألا تعرف أن  
أخاك ساسا خدع نصف العالم؟ هل تعرف أنه مدين بالنقود لكل  
صقلية؟

- أعرف ذلك، ولكنه يقوم بتسديد الديون بانتظام. عليهم  
بالصبر وعاجلاً أم آجلاً سيحصلون على أموالهم.

- لا تجعلني أضحك فقلبي يؤلمني! إذن فأنت لا تعرف أن أخاك ساسا، وهو يأخذ المال يمينا ويساراً، عشوائياً، كلما تأتي له ذلك، أخذ ألفي ليرة من نينو لونجيتانو، شقيق الفارس دون لولو؟

- أيها الأبله! أيها الأبله!

- ماذا تفعل؟ تتفوه بألفاظ نابية؟ تقول ألفاظاً نابية الآن؟

- وهل كان على هذا التّعس ساسا الذهب لأخذ ألفي ليرة من شقيق دون لولو لونجيتانو بالذات؟! ولكنني أتساءل وأقول: أخي العزيز، وهل يذهب الإنسان بقدمه إلى النار؟

- وما حيلتك في هذا؟ لقد حدث هكذا. والآن أنت تعلم جيداً جداً أن الفارس لونجيتانو شخص لا يمزح، يريد أن يلقي القبض على شقيقك نينو. إن معي عنوان ساسا القديم في باليرمو، عنوان ميدان دانتي، والجديد لم أستطع أن أخذه بعد. ولو انتظرت أن يكتبه لي فإنه يمكن أن يفوت الأوان.

- يا الله! يفوت الأوان على ماذا؟

- على ما فهمته تماماً. إن الفارس لونجيتانو لن يقتل ساسا فحسب، ولكنه قد يجعله يُقلع عن هذه الرذيلة تماماً وإلى الأبد! وسيكون عليك، عزيزي السيد جاكومينو لافيرليتا، أن يتحمل ضميرك حياة شقيقك.

- حسناً، اليوم سأكتب إليه.

- ماذا ستفعل؟

- سأكتب إليه.

- أين ذهب عقلك؟ خذ القلم واكتب! أولاً، لا نعرف متى سيصله الخطاب، هل هذا معقول؟ هل يمكن أن يستغرق أسبوعاً من فيجاتا إلى باليرمو؟ وبعد ذلك، عندما يقع الحدث ويأتي رجال الشرطة للمعاينة، سيكتشفون خطاب التحذير الجميل الذي كتبته. عند هذا الحد ستودّع عملك في مديرية الأمن. ولكن عندما تقرر أن تقول لي أين يوجد ساسا، سأأخذ القطار وسأذهب لزيارته. باختصار يا سيد لافيرليتا، إنني نفسي أعرض حياتي للخطر لمساعدة ساسا. اطمئن.

- حسناً. إن أخي روزاريو يسكن في شارع توكوري، في باليرمو أيضاً، في رقم ١٥، لدى عائلة بوردونى.

- وهل كان الأمر يحتاج إلى كل هذا؟ كيف نخرج من هذه المتاهة؟

## ب

### (المأمور - القائد بارينيللو)

- أشكرك عزيزي الفارس بارينيللو، لأنك استجبت بسرعة كبيرة لدعوتي.
- هذا واجبي يا سيادة المأمور.
- سأصل فوراً إلى النقطة المهمة. لا أخفي عليك أنني ظلت متأثراً جداً من الخطاب الذي أرسله إليّ سيادة مدير الأمن ماراشانو. ألق نظرة عليه بنفسك.
- إنني أعرفه بالفعل. إن السيد مدير الأمن يتكرم ويجعلني أقرأ كل ما يكتبه، وربما أشعاره أيضاً.
- يا إلهي! يكتب أبياتاً من الشعر؟!!
- نعم يا سيدي، لزوجته المسكينة المتوفاة.
- الأولى.
- أيُّ أولى؟ عفواً.
- الزوجة الأولى، أليس كذلك؟ تلك التي ماتت. ولكن الثانية هربت مع شخص ما.



- عفواً سيادة المأمور، إنني لا أفهم. حسب علمي، سيادة المأمور تزوّج مرة واحدة، ثم بقي أرمل بعد ذلك.

- ولكن إذا كان كتب لي ذلك! هل قرأته أم لم تقرأه هذا الخطاب المبارك؟

- أعطني إياه لحظة واحدة. لا، هذا الخطاب لم يجعلني أراه. من الواضح أنه كتب خطاباً وأرسل آخر.

- نريد أن نرتب الأمور قليلاً. هل ترى أن هذه القصة الخاصة بالزوجة الثانية الخائنة كلها مختلقة؟

- أعتقد هذا. لقد قال لي دائماً إنه ظلّ أرمل، وكفي.

- اسمع، لا يجب أن نخوض أكثر من ذلك في هذه القصة. سأقوم بالتحقيقات وسنستوضح الأمر. وفي نفس الوقت فإن هذا الخيال الخاص بزوجة خائنة مفترضة سيؤدّي فقط إلى إضافة المزيد من الحطب إلى النار.

- بالفعل.

- وفي المكتب كيف يتصرف؟

- ماذا أقول لك؟ يظل هادئاً يومين أو ثلاثة، وبعد ذلك، فجأة، ينفجر.

- ماذا؟

- ينفجر، يفقد رشده، حرفياً. في بعض الأحيان معي يعبر بحركة امتعاض، ولا يستخدم الكلمات.

- هل يعني هذا أنه يتخاطب باستخدام حركات الوجه؟

- لا يا سيادة الأمور، إن حركة الامتعاض تقصد بها... يمكن أن نقول... الخدعة. وأنا، لكي أفهم هذا، أستعين بكتاب صغير قيم للفارس دي كريستالينيس، مطبوع في نابولي منذ ما يقرب من عشرين عامًا. حركة امتعاض، بالضبط.

- أوه! يا إلهي! اسمع، هل استطاع أصحاب الالتماسات الذين يذهبون للحديث مع مدير الأمن أن يستتبطوا شيئاً؟

- البعض منهم للأسف، نعم، على الرغم من أنني كنت منتبهاً لحماية ظهره. وعندما ألحظ أنه لا يوجد شيء في ذلك اليوم، أجد الذرائع وألغي الارتباطات. ولكنني لا أنجح في ذلك دائماً. على سبيل المثال لم أتمكن من منعه من الكلام مع الجنرال دانتي ليفيو بوشيه ومع الضابط العظيم بيبيا، رئيس محكمتنا.

- وبالتالي فإن هؤلاء السادة لا بد أنهم أدركوا بالتأكيد أن... ألا ترى ذلك؟

- لا، انظر، في ما يتعلق بالرئيس بيبيا، ليس هناك ما يدعو إلى القلق إطلاقاً. انظر، لقد تقابل سيادة مدير الأمن ماراشانو مع الرئيس وكانت الساعة الرابعة بعد الغداء.

- وماذا في هذا؟

- أنت لا تعرف الرئيس بيبيا؟
- لقد قابلته مرتين.
- وكم كانت الساعة، عفواً؟
- دعني أفكر. في المرتين كان هذا في الصباح. ولكن ما أهمية الساعة؟!
- إنها مهمة، فالرئيس بيبيا، على المائدة، يفرغ زجاجة النبيذ. وضحت الفكرة؟
- على الإطلاق.
- يشرب كثيراً، الرئيس، يرفع كوعه، كما يقال عندكم.
- لحسن الحظ أن المحاكمات تجري صباحاً.
- ليس دائماً، ففي العام الماضي أجرى محاكمة على الفور بعد الغداء، وكان يريد الحكم على شخص سرق ثلاث ثمرات من البطاطس، أقول عددها ثلاث، بالسجن ثلاثمئة سنة. مئة سنة لكل ثمرة بطاطس.
- وكيف انتهت هذه القصة؟
- بالضحكات يا سيادة المأمور، فالجميع والنائب العام والمحامون، تظاهروا بأن الرئيس أراد المزاح.
- وبالتالي قد يبقى فقط الجنرال بوشيه.

- هل تعرفه؟

- لقد قَدِمْتُ إليه في العام الماضي بمناسبة المجلة العسكرية، وتبادلت بعض الكلمات معه.

- عفوًا، ولكن هذا غير ممكن. ربما تحدثت وربما اقتصر الجنرال على الغمغمة بشيء ما، فالجنرال لا يتكلم، إنه يغمغم، ويهمس، كما يقال هنا. وهل تعرف لماذا يفعل هكذا؟  
- ليست عندي أدنى فكرة.

- لأنه أصمّ مثل الجرس. وفي عدم رده يكون في مأمن. وقد سألت الجنرال سيادته قائلاً: "كيف يسير الموقف في الإقليم؟". وعندئذ قال مدير الأمن، حيث كان الوقت نهاريًا: "إنه ٤٣، وهو ما يعني متوترًا، وعصبيًا. ولا بد أن الجنرال فهم "ليس هناك ما يهم" أو شيئًا من هذا القبيل وبرم شاربه مسرورًا.

- ما العمل يا سيادة الفارس؟

- للأسف ليس بوسعي سوى أن أفتح ذراعِي.

- وأنا لا أستطيع حتى فتح ذراعِي لأنهما سقطا مني. لنفعل هكذا: لنفكر في الأمر لبضعة أيام وبعد ذلك نتخذ القرار. ولكنني أرجوك في نفس الوقت، لنبق على اتصال وثيق.

- تحت أمرك يا سيادة المأمور.

## ج

### (دون نينيه - كالوتسيه)

- سيدي، دون نينيه.  
- أهلاً كالوتسيه.  
- سعادتك يجب أن تسامحني إن كنت قد جئت  
لإزعاجك، وقد تكون سعادتك مشغولاً.  
- في هذه اللحظة ليس لدي ما يشغلني يا كالوتسيه. ماذا  
هناك؟

- نعم نعم.  
- أي أي! ما الحماسة الجديدة التي ارتكبتها زوج ابنتي  
بيبو؟

- لا يا سيدي، إن دون بيبو جينواردي لم يرتكب  
حماقات مؤخرًا، ولكن بما أنك تريد أن تعرف مني كل شيء  
عن كل ما يحدث في متجر دون بيبو، فإن زوج ابنتك، يجب  
أن أبلغك أنه تسلّم خطابًا من مديرية الأمن في مونتيلوزا.

- هل تستطيع قراءته؟  
- نعم يا سيدي، بما أن دون بيبو اضطرَّ إلى السفر إلى  
فيلا فإنني وجدت كل الوقت اللازم لقراءته. وقد أمضيت في  
هذا أسبوعًا تقريبًا.

- وماذا كان يقول الخطاب؟
- الخطاب كان يقول إن زوج ابنتك دون فيليبو بدلاً من التوجه إلى مديرية الأمن كان عليه أن يكتب إلى هيئة البريد والتلغراف، أي أنه ارتكب بعض الأخطاء.
- وماذا يريد من البريد والتلغراف؟
- تركيب خط تليفوني.
- هل أنت متأكد أنك قرأت هذا جيداً؟
- أقسم على هذا بحياتي.
- وماذا سيفعل بيبو بالتليفون؟ مع من يريد التحدث هذا المنحل الكبير؟
- الخطاب لا يتحدث عن هذا.
- هنا يجب أن نكون منبهين، منبهين للغاية. استمر في مراقبته يا كالوتسيه، لا تتركه لحظة. وقل لي كل التفاصيل الدقيقة.
- اطمئن سعادتك.
- الشاي يا كالوتسيه، خذ.
- ولكن لماذا تريد سعادتك أن تزج نفسك بذلك؟
- خذ يا كالوتسيه. وأرجوك، كُن يقظاً.

## (بيبو - تانييه)

- تانييه، يجب أن نتكلم.
- كل أولاً يا بيبو، وبعد ذلك نتكلم. ألا ترى؟ لقد أعددت لك الأشياء المشهية التي تعجبك كثيراً: سمك بكلاه بالصوص وكرنباً صغيراً مغموراً في الخل.
- تانييه، يجب أن تسامحيني، ولكنني لا أريد أن أكل شيئاً على الإطلاق، ففي حلقى مشكلة واقفة والطعام لن يمر فيه.
- ماذا بك؟ هل أصبت بالبرد؟ هل تعاني من احتقان؟ لا تقلقني عليك يا بيبو!
- هذا ليس مرضاً جسدياً يا تانييه، ولكنه نفسي. اسمعي، سأذهب للنوم، فهذا أفضل.
- ألا تريد حقاً تناول الطعام؟
- نعم! هل يجب أن أغنيها لك بالموسيقى؟
- حسناً. إن كنت تريد التكلم معي، تكلم.

- تانيه، إنني بحاجة إلى المساعدة.

- وأنا هنا لذلك.

- يجب أن نتحدث مع والدك، دون نينيه.

- وماذا يجب أن أقول له؟

- إننا في احتياج إليه.

- لا يا بيبو، فأنا لا أريد التحدث مع والدي عن النقود، فأنت تعلم كم كلفني أن أطلب منه النقود للسيارة التي كنت تريدها بشدة! هل تعرف ماذا قال لي والدي وهو يعطيني النقود؟ "هذه هي المرة الأخيرة، وقولي هذا لزوجك بيبو المفضوح العاطل". هكذا قال لي بالضبط.

- مفضوح؟! عاطل؟! وإذا كانت عظامي تتكسر من الصباح إلى المساء في متجر الأخشاب العفن! عفن، نعم يا سيدي! لو أنك رأيت في فيلا متجر الإخوة تانتيرا! نعم! ثلاثة من الموظفين وخمسة من البائعين! وأخشاب تأتي من كندا، والسويد! وأنا عليّ أن أقنع بأربعة ألواح من الخشب من مادونيه وصبيّ متجر أحمق مثل كالوتسيه أفيكاتسانا! إنني أشعر بالاختناق! وأنا لا بد أن أكبر! ويجب أن أتوسع! ولهذا يجب أن نتحدث مع والدك!



- إنك تكرر نفس القصة! لا يا سيدي، لن أتحدث إليه في ذلك! هل تعرف بماذا رد عليّ؟ "إذا كان بيبو في حاجة إلى النقود فليأخذ السيارة وبيعها، وسيجد ابن الحرام الذي يريدّها."

- ولكن هل جُننت أنت وأبوك؟! إن السيارة أنيقة، وتعطي الإنسان مكانة مرموقة! هل تعلمين ماذا حدث في فيلا عندما وصلت بالسيارة؟ الفوضى! أعمال الأراجوزات! والجميع حولي يقطعون عليّ الطريق! حتى الإخوة تانتيرا خرجوا من المتجر وأفواههم فاغرة! وإن ذهبتي لبيعها، فسيقولون إنني مفلس، وإنني أوشك على الغرق.

- ولكن النقود ألا تستطيع اقتراضها من البنك؟

- لقد فعلت هذا، ولكنه يريد استعادتها الآن.

- لا يجب أن نتحدث في هذا بعد ذلك يا تانينيه.

- سأذهب إلى الفراش، على أمل الدخول في النوم. وأنت ماذا تفعلين، هل ستأنين؟

- سأنظف المائدة، وأخذ حَمَامًا، وأصلي، وأتي. انتظرنني مستيقظًا.

...

- آه... حلو قوي...، كمان كمان ... كده ... أيه أيوه  
أيواا بموت بموت، ميّة أنا ميّة استمر يا بيبو استمر يا بيبو  
أوه ... بتعمل إيه بتعمل إيه وقفت إيه؟"

- زهقت، تعبت.
- بتعمل إيه ... كمان كمان أوه ... "
- ها تتكلمي مع أبوكي يا شرموطة؟"
- أيوه أيوه أيوه أيوه هاكلمه قل لي كمان يا شرموطة.

## (بيبو - القائد لونجيتانو)

- بيبو جينواردي! هل تسمح لي بكلمة؟
- القائد لونجيتانو! يا لها من مصادفة سعيدة وجميلة!  
لقد جئت أبحث عنك بالذات.
- وأنا كنت أبحث عنك أيضاً. هكذا نحن متعادلان.
- كم أنت مازح، يا سيادة القائد! إنني لن أتمكن أبداً من  
التعادل معك، وستكون سيادتك أعلى مني دائماً، فأنا نملة  
صغيرة بالمقارنة.
- هل أتحدث أنا أولاً أم أنت؟
- أنت يا سيادة القائد. الاحترام واجب.
- إذن، إن المعلومة التي أردت أن تتفضل بتقديمها لي  
بينما كنا في السيرك، اتضح أنها صحيحة، وقد أرسلت اثنين  
من أصدقائي إلى باليرمو، إلى عنوان ميدان دانتي. ولكنهما  
وصلا متأخرين، ولم يجداه، كان قد غيّر المنزل، كما نبهتني  
أنت في نفس الوقت بخطابك من فيلا. ولم يستطع أحد من  
الجيران أن يقول لأصدقائي أين ذهب المحاسب للاختباء مثل

فئران المجاري. صبرًا. ولكنني أريد أن أشكرك في نفس الوقت... بالمناسبة، هل ردّوا عليك بعد ذلك من مديرية الأمن؟

- نعم يا سيادة القائد.

- ولماذا تضحك هذه الضحكة الجميلة؟ هل يمكن أن تتفضل بأن تشرح لي ذلك؟ فعندما يضحك شخص في وجهي ولا أستطيع تفسير السبب في ذلك أصبح عصبياً.

- عفواً يا سيادة القائد، سامحني.

- ولكنني أريد أن أعرفك بأن عدم عثور أصدقائي على صديقنا المحاسب لا يعني أن المباراة قد انتهت، لأنني، انظر، لا يمكن أن أسمح لأي أحد بأن يكسر أنفي، ولا يمكن لأي أحد أن يبصق عليّ. وأنف أخي نينو، وهو شخص طيب وعزيز، هو نفس أنفي. واضح؟

- تمامًا.

- ليس من أجل الليرات الألفين البائسة التي سرقها ساسا لافيرليتا من أخي، ولكن لكي أجعله عبرة. فاهم؟

- وكيف لا؟ من نصف كلمة.

- عظيم. وبالتالي إذا عرفت بالمصادفة إلى أين انتقل ابن الحرام هذا، فعليك بأن تخبرني.

- يا سيادة القائد، أنت تريد أن تهينني دون مبرر. إنني أعرف واجبي دون أن تذكرني به. ألا تذكر أنني كنت أضحك منذ قليل؟ كنت أضحك لأنك لم تسألني عن السبب الذي من أجله كنت أبحث عنك.

- وماذا يكون؟ فسّر كلامك.

- ليس هناك ما أفسره. المحاسب روزاريو لافيرليتا لدى عائلة بوردوني، شارع توكوري، ١٥، باليرمو.

- متأكد من هذا؟

- أقسم على الإنجيل.

- إذن انظر، نحن الاثنان لم يرَ أي منا الآخر، ولم نتحدث معًا، وهذا من مصلحتك أنت نفسك. بالتوفيق.

- سيادة القائد، اعذرني في السؤال. هل تعرف أحدًا في باليرمو يعمل في إدارة البريد والتلغراف؟ انظر، منذ عشرة أيام أرسلت خطابًا...

# الأشياء المكتوبة اثنان



## مفوضيّة الأمن العامّ في فيجاتا

إلى السيد مأمور  
مونتيروزا

فيجاتا يوم ٢٥ أكتوبر ١٨٩١

الموضوع: الألقاب

بخصوص التقرير الذي طلبته مني وأرسلته إلى سيادتكم على الفور عن جينواردي فيليبو من فيجاتا، سيادتكم تنتقدني لأنني أردت التوقف عند أمور هامشية، وتذكّرني بأن التعليمات تقضي بأن أسجل بدقة لقب كل اسم أذكره. وأنا أعتذر عن هذا، وأعد بأنني سألتزم من الآن فصاعدًا بأوامرك سيادتكم.

ولكنني أشعر مع ذلك بضرورة أن أوضح لك مغزى ما فعلته.

إن الغالبية العظمى من الصقليين المسجلين كما ينبغي لدى مكتب السجل المدني باسم التعميد واللقب يُسمّون في الحقيقة منذ الميلاد باسم مختلف. شخص يُدعى فيليبو نوارا، على سبيل المثال، سيناديه الجميع، بدايةً من والديه وأقاربه،



باسم نيقولا نوارا. وهذا الاسم الاتفاقيّ بدوره سيتغير إلى اسم الشهرة كولا نوارا.

وعند هذا الحد يبدأ في الظهور شخصان مختلفان، أحدهما فيليبو نوارا، سيكون له وجود فقط على الأوراق القانونية، والآخر كولا نوارا، ستكون له على العكس من ذلك حياة واقعية تمامًا. وسيكون اللقب فقط هو المشترك بين الاثنين. ولكن سرعان ما سيزود كولا نوارا بما تسميه سيادتكم لقبًا ونسميه نحن إهانة، دون أي نية للإهانة. فإذا كان صاحبنا كولا نوارا، على سبيل المثال يعرج قليلاً، فسيسمّى حتمًا "كولا الأعرج"، أو "كولا تيك تاك"، أو "كولا البحر الأمامي"، وهكذا بخيال جامع.

وعند هذا الحد فإن حاجبًا غير عارف في محكمة مونتيلوزا سيجد صعوبة كبيرة في التوفيق بين "كولا نوارا الأعرج" وفيليبو نوارا الذي يتعين أن يرسل إليه إعلانًا.

وأعرف عشرات الأشخاص المحكوم عليهم غيابيًا ولم يكونوا غائبين، فقد كان التعرف عليهم صعبًا أو حتى مستحيلًا.

وعند لحظة الموت فقط (الذي حدث في سن الثالثة والتسعين) علم مدرس المدرسة بأسكوالينو زوربو، بمنتهى الدهشة، أن اسمه في السجل المدني هانيبال.

والزميل مفوض الأمن العام أنطونيو كوتريرا الذي يتفاخر بيننا جميعًا بعمق عبقريته والذي أتشرف بصدافته،

توصل ذات يوم، وهو يتحدث معي، إلى تفسير لعادة منتشرة  
جداً في الجزيرة.

استخدام اسم مختلف عن اسم السجل المدني، مع إضافة  
لقب (إهانة) معروف فقط داخل الدائرة الضيقة لأسوار البلدة،  
ويستجيب لاحتياجات متعارضين.

الأول هو الاختفاء في حالة الخطر، فعند وجود اسم  
مزدوج (أو ثلاثي) فهذا يساعد على تغيير الشخص، وينشأ  
لبس يساعد من هو موضع البحث، أيًا كان. والاحتياج الثاني،  
على العكس من ذلك، هو أن يعرف الشخص بنفسه، عند  
الضرورة، بالضبط لتجنب تغيير الشخص.

وأعذر عن أنني أطلت كثيراً.

ودائماً تحت أمرك.

مفوض الأمن العام في فيجاتا

(أنطونيو سبينوزو)

## قيادة سلاح الكارابينييري الملكي في فيجاتا

إلى صاحب السعادة

مدير الأمن

في مونتي لوزا

فيجاتا يوم ٢ نوفمبر ١٨٩١

الموضوع: جينواردي فيليبو

تلبية للطلب المقدم يسرّ قيادة سلاح الكارابينييري الملكية في فيجاتا أن ترسل إليكم ما يلي والمتعلق بالاسم موضوع الخطاب:

جينواردي فيليبو ابن جاكومو وبوزاكاني إديلميرا، المولود في فيجاتا في ٣ سبتمبر ١٨٦٠ والمقيم في ٢٠ شارع كافور، ومهنته تاجر أخشاب، اتضح تمامًا أنه لم يتعرض لأي حكم جنائي، وليست عليه قضايا معلقة.

ولكننا نشير إلى أن جينواردي يخضع منذ فترة طويلة لاهتمام يقظ من قبل هذه القيادة.

فبعد سنوات من الانحراف والانحلال أعرب جينواردي، في الأونة الأخيرة، وأمام عيون الرأي العام، عن ندمه، ليحيا حياة منتظمة لا تدع مجالاً للفضيحة أو الشائعات.

ولكن هذه القيادة يراودها الشكّ مع ذلك في أن هذه التوبة ظاهرة فقط، وتهدف إلى التغطية على مكائد خفية.

فجينواردي بالفعل رجل ذو طموح أهوج، ومستعدّ لكل شيء في سبيل الوصول إلى أهدافه. وهو يحب، علاوة على ذلك، أن يضع نفسه دائماً في الصورة، والدليل على ذلك، في نفس الوقت، أنه أحضر من فرنسا سيارة باهظة الثمن أطلقت عليها شركة بانارد-ليفاسور التي تصنعها اسم "فيتون". وهذه السيارة بقوة ٢ حصان، وتنقل الحركة بواسطة سير كاتينة، وبها مصابيح بالأسيتيلين، ومحركها الذي يعمل بالبترول يمكن أن يصل إلى سرعة ٣٠ كيلومتراً في الساعة.

ويتضح لهذه القيادة أن في إيطاليا كلها ثلاث سيارات فقط من هذا النوع.

ومع عدم اكتفائه بهذا، استجلب جينواردي، من فرنسا أيضاً، آلة تتكلم وتغني، وتسمى، على الطريقة الفرنسية، "فونوغراف إديسون".

وبالتالي فإن جينواردي، بالنظر إلى مستوى معيشتة، يحتاج إلى أموال كثيرة لا يمكن أن تدرّها عليه تجارة

الأخشاب. وهو يعوّض ذلك، ولكن جزئياً فقط، باللجوء إلى سخاء حميه، إيمانويلي سكيليرو، التاجر الثري المحترم.

وبصرف النظر عن الأسباب المذكورة عاليه، فإن هذه القيادة لديها مبررات أهم بكثير للاستمرار في مراقبة الشخص المذكور. ويتضح بالفعل، بما لا يدع مجالاً للشك، أنه عقد اجتماعاً في مسكنه الواقع في ٢٠ شارع كافور، مرتين تقريباً (في تاريخ ٢٠ يناير و ١٤ مارس من العام الجاري) مع مثيري شغب ومحرضين سياسيين: روزاريو جاريبالدي بويكو، وهو صقلي ومحاسب، وكارلو ديلا فاللي وألفريدو كازاتي، وهذان الأخيران من مدينة ميلانو، وهما عاملان.

وعندئذ رأيت هذه القيادة عدم ضرورة القيام بإجراءات القبض في غياب تعليمات محددة في هذا الشأن.

وأنا على ذلك شهيد.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

قائد قيادة سلاح الكارابينييري الملكي

(الملازم جيزوالدو لانتسا- تورو)

## وزارة البريد والتلغراف

المكتب الإقليمي - ٣٢ شارع روجيرو سيتيمو -  
باليرمو

السيد المحترم  
فيليبو جينواردي  
٢٠ شارع كافور  
فيجاتا

باليرمو يوم ١٢ نوفمبر ١٨٩١

السيد المحترم جينواردي،

بلغني اسمكم من صديقي العزيز المحامي أوراتسيو  
روزوتو الذي يحتفظ بدوره بعلاقات أكثر من أخوية مع القائد  
كالوجيرو لونجيتانو من فيجاتا. وفي نفس الوقت فإني أسارع  
بإبلاغكم بما يلي:

إن إجراءات تركيب خط تليفوني حكومي للاستخدام  
الخاص، أي غير التجاري، عادة ما تكون طويلة وشاقة، حيث  
تتطلب سلسلة من المعلومات والملاحظات الأولية.

وبعد الحصول على هذه النتائج الضرورية، فإنه يمكن  
البدء في الفحص التالي، ولكن في حالة الموافقة فقط.

وسأحاول، في حدود السلطات التقديرية الممنوحة لي بصفتي مدير هذا المكتب اختصار مسار الإجراءات.

وفي نفس الوقت يتعين عليكم استصدار الوثائق التالية على ورق عرضحال دمغة (وأنبهكم إلى أن نقص ورقة واحدة منها يهدد بإلغاء أي عملية بدأتوها):

- (١) شهادة الميلاد.
- (٢) كشف عائلة.
- (٣) مستخرج من سجل المحكمة.
- (٤) إعلان من مكتب الضرائب (أو الإدارة المالية في مونتيلوزا) يتضح منه انتظامكم كدافعين للضرائب.
- (٥) شهادة حسن سير وسلوك أخلاقي وحضاري صادرة عن مفوضية الأمن العام المحلية.
- (٦) شهادة مواطنة إيطالية.
- (٧) نسخة من ورقة التسجيل مع التوقيع الموثق كما ينبغي من قائد القطاع العسكري، ويتضح منها موقفكم إزاء الالتزامات العسكرية.
- (٨) شهادة من المساحة تشهد بأن الشقة - أو المكتب - الذي تتوون تركيب الجهاز فيه ملككم الخاص.

أو، في حالة الاستفادة بالإيجار: إعلان موقع وموثق من المؤجر يتضح منه أن الشقة -أو المتجر أو المكتب- تم استئجاره لك لفترة لا تقل عن خمس سنوات (٥).

٩) إعلان قبول (بتوقيع معتمد من موثق للعقود) من قبل الذي (أو التي) سيتعين تركيب جهاز الاستقبال في شقته أو متجره أو مكتبه.

وهذه الإدارة تقدم أجهزة تليفونية ماركة آدريل، والأجهزة المعدة للاستخدام الخاص تكون دون تحويل، أي أن جهاز الاستقبال (وهو بدوره جهاز إرسال) يمكن أن يعمل فقط بمكالمة من جهاز الإرسال (وهو بدوره جهاز استقبال). وبالتالي فإنه لا يمكن إجراء المكالمة على خطوط تليفونية أخرى.

والجهاز الذي يحتاج إلى مساحة خالية تبعد عن الحائط متراً ونصف المتر على الأقل عند القاعدة في مترين وثلاثين سننيمترًا ارتفاعاً، يعمل ببطاريتين، واحدة مخصصة لتكوين الدائرة الكهربائية التي تستخدم لتشغيل الجرس، والأخرى تستخدم لتغذية التيار الذي يمر في الجهاز من المرسل إلى المستقبل. وإذا كانت للطلب توابع، بعد عمليات التحقق التي نقوم بها، فإنه سيتعين عليكم تقديم طلب لسيادة الوزير بعد تأدية واجبات أخرى سأبلغكم بها في الزمان والمكان المناسبين.



وبمجرد أن نتلقى الوثائق المطلوبة، سيأتي إلى فيجاتا أحد موظفينا من المساحة لأخذ التقديرات والملاحظات المعتادة. والرحلة والمأكل والمسكن الخاص بموظف المساحة على نفقتكم بالكامل. وهو مُلزم مع ذلك بإصدار إيصال معتاد. وأسمح لنفسي بأن أضيف، بصفة شخصية مُطلقة، بأن لديّ اقتناعاً بأن موظف المساحة التابع لنا لن يلاقي صعوبة في انتقاله: يقولون لي إن عندكم في فيجاتا استاكوزا رائعة!

أرجو تبليغ سلامي بحرارة للقائد لونجيتانو.

مع خالص تحياتي.

إدارة البريد والتلغراف

مدير مكتب باليرمو

(إنياتسيو كالتابيانو)

(خاص وشخصي)

إلى الضابط العظيم  
أريجو مونتيركي  
المأمور الملكي  
مونتيلوزا

مونتيلوزا يوم ٥ نوفمبر ١٨٩١

زميلي وصديقي العزيز...

بعد أن جعلت من الصدق المطلق قاعدة لحياتي، لا  
يمكنني أن أخفي عنكم حيرتي وضيقني عند قراءة المذكرة  
الإخبارية المرسلة من مفوض الأمن العام في فيجاتا والتي  
تفضلتم بإرسالها إليّ.

وأعتقد، بأمانة في وجود مؤامرة تجاهي حاكها  
جينواردي فيليبيو الشهير بالتواطؤ مع المفوض أنطونيو  
سبينوزو (وهو اسم سابقه في ذاكرتي من الآن فصاعداً).

وهي مؤامرة -ويصعب عليّ أن أقول هذا- ستورطون  
أنتم أيضاً فيها إن صدقتم وأيدتم بسلطتكم التقرير الكاذب الذي  
أعطي لكم. ٦٦ - ٦ - ٤٣!

ولتنتصر الحقيقة.

وأرفق لكم فاكسًا للتقرير المرسل إليّ، من فيجاتا أيضًا، من قائد قيادة سلاح الكارابينييري الملكي، الملازم جيزوالدو لاننسا تورو، وهو ضابط يتسم بإخلاص رائع، وينحدر من عائلة نبيلة أهدت الوطن شهداء وأبطالاً. ومن تقرير سلاح الكارابينييري، يتضح ما استنتجته بالفعل، وهو أن جينواردي عضو خطير في تلك الطائفة من الذين ليس لهم:

- إله.
- وطن.
- عائلة.
- كرامة.
- احترام.
- أمانة.
- فن أو دور.

ويستلهمون عملهم من الإلحاد والمادية.

انتبهوا إذن لتصرفه القادم.

٥٦ - ٥٠ - ٤٣!

فيتوريو ماراشانو

مدير أمن مونتيلوزا

مونتيلوزا يوم ٥ نوفمبر ١٨٩١

عزيزي القائد بارينيللو...

عن طريق شخص موثوق به للغاية أرسل إليكم هذه البطاقة. فقد تلقيت هذا الصباح، خطاباً مجنوناً ببساطة يتجرأ فيه ذلك الشخص الذي تعرفونه حتى على النطق بتهديدات غامضة تجاهي.

هل يمكن أن ترجعوا إلى ذلك الكتاب الذي قلتم إنكم تمتلكونه (ويبدو لي أن اسمه التكبشيرة) وتشرحوا لي معنى هاتين المجموعتين من الأرقام؟

٤٣/٦/٦٦

٤٣/٥٠/٥٦

برجاء الردّ في نهاية هذه البطاقة. كلما قل الورق المتداول كان أفضل. هل يمكن أن نتقابل بعد الغد؟  
أشكركم. صديقك المخلص،

أريجو مونتيركي

السيد المأمور المحترم،  
أبادر بالكشف لكم عن معنى الأرقام.

المجموعة الأولى:

٦٦ = مؤامرة

٦ = سرية

٤٣ = اشتراكية

المجموعة الثانية:

٥٦ = حرب

٥٠ = عدو

٤٣ = اشتراكية

تحت أمركم إلى بعد الغد.

صديقكم المخلص

كورادو بارينيللو

سعادة الدكتور  
إنياتسيو كالتابيانو  
مدير مكتب البريد والتلغراف  
٣٢ شارع روجيرو سيتيمو  
باليرمو

فيجاتا يوم ٦ نوفمبر ١٨٩١

سعادة المدير...

أنتهز مجيء أحد أصدقائي إلى باليرمو لكي أرسل إليكم  
هذه الهدية التي تعني فقط، ولا يجب أن تغضبوا مني، وضعتكم  
على قدم المساواة مع موظف المساحة الذي سيأتي إلى هنا.  
على قدم المساواة، وأقصد بذلك فقط من ناحية الإستاكوزا  
الطازجة للغاية التي آمل أن تحبوا تذوقها في صحبتي.

ومع خالص عرفاني والذوق والسرعة التي أبديتها لها  
تجاهي، أقدم لكم خالص تحياتي.

وبمجرد أن أراه، سأبلغ تحياتكم للقائد لونجيتانو.  
واشكروا لي المحامي روزوتو، الذي لم أسعد بمعرفته،  
لاهتمامه اللطيف.

صديقكم المخلص

فيليبو جينواردي

## مديرية الأمن الملكية في مونتيلوزا مدير الأمن

إلى الفارس المحترم  
أرتيدورو كونيليارو  
وكيل مدير الأمن في  
بيفونا

مونتيلوزا يوم ٦ نوفمبر ١٨٩١

سيادة الفارس المحترم

لقد علمت بوجود مؤامرة كبيرة ومُحَكَّمة، تشمل كبار  
ممثلّي الدولة في هذا الإقليم، وتعرض للخطر وجود الوطن  
نفسه!

وكما تعرفون جيدًا، فإن كل شيء بدأ منذ ما يقرب من  
عشرين عامًا بالتحقيق المشؤوم الذي قام به في صقلية  
فرانكيتي وسونينو، وهو تحقيق وصفه روزاريو كونتي  
المستشير بأنه "هجوم مخيف على وحدة واستقلال إيطاليا"، ولم  
تتردد جريدة باليرمو اليومية "البريكورسوري" في وصفه بأنه  
"عمل في غاية الخطورة" لأنه طرح القضية الاجتماعية  
وحرّض بذلك على الحرب الأهلية والحرب الاجتماعية.

ومنذ ذلك الحين وهاتان الحربان تقتربان بخطوات كبيرة، وبصورة لا فكاك منها. ونحن نجلس على برميل من البارود يا صديقي العزيز والمحترم! لنرجع إلى المؤامرة. لقد أخبرت بوجود منتمين إلى طائفة اشتراكية، في إقليمنا، وهم يتسمون بأمزجة غامضة ومرآهم كريهة الرائحة، وينقلون العدوى إلى شعوبنا الكادحة. وهم مزوّدون بأمبولات صغيرة وهشة للغاية، وفي فافارا تسببوا في حدوث أنفلونزا شديدة ومنتشرة ومصحوبة بصداع وقيء وإسهال.

وقد جاءتني أمس شائعة بأن اثنين من هؤلاء الكيميائيين المجرّبين المشؤومين الممتكرين في زيّ فلاحين، قد يكونان في طريقهم إلى بيفونا للعمل لدى "المحطة الكيميائية الزراعية التجريبية الملكية" التابعة لكم مع نشر جراثيم يمكن أن تنتشر وباء الحمى القلاعية.

وأنا أبلغك بأن هذه الجراثيم يمكن التعرف عليها تمامًا، فلونها أحمر قان، وكل منها له ٢٤٠٢ من السيقان الصغيرة. ولا بد من العمل على تدميرها لأن لها قدرة بالغة على التكاثر. ومع ثقتي بأنكم ستعرفون كيف تكونون مستعدين ويقظين، لوعيكم بالخطر، فإنني أهيب بكم أن تهضوا للعمل.

سيادة مدير الأمن  
(فيتوريو ماراشانو)



## مفوضيّة الأمن العامّ في فيجاتا

إلى السيد مأمور

مونتي لوزا

فيجاتا يوم ٧ نوفمبر ١٨٩١

في الصورة المرسلّة لي من التقرير الذي أرسله ملازم سلاح الكارابينييري الملكي، جيزوالدو لانتسا تورو، إلى سيادة مدير أمن مونتي لوزا تسألني سيادتكم حول ما إن كنت على علم بتواطؤ جينوواردي فيليبو مع مثيري شغب سياسيين معروفين، وفي حالة ما إذا كانت الإجابة بنعم، لماذا لم أرَ من المناسب إخباركم بالواقعة. لقد كنت على علم تامّ بأن المحرضين روزاريو جاريبالدي بويكو وكارلو ديلا فاللي وألفريدو كازاتي كانوا قد ذهبوا في ٢٠ يوم يناير ويوم ١٤ مارس من العام الجاري إلى شقة في ٢٠ شارع كافور في فيجاتا.

وكما تعرف سيادتكم بالتأكيد فإن حكومة كريسي المستقلة أو حكومة دي روديني على حد سواء، لم تصدراً قط أوامر بإلقاء القبض على مثيري الشغب السياسيين الذين يقتصرون على التعبير على آرائهم. ويمكن أن يتعقبهم القانون، مثل أي مواطن آخر، فقط في حالة ارتكابهم جرائم منصوص عليها في القانون الجنائي. وبالتالي فإن هذه المفوضيّة نشطت

فقط لمراقبة تحركات الأفراد الثلاثة ولتقديم تقرير للمأمور المكلف آنذاك، القائد باربيري-سكواروتي. وتواريخ زيارتي الثوريين المذكورين أعلاه إلى رقم ٢٠ شارع كافور صحيحة تمامًا، كما أشار الملازم لانتسا تورو.

ولكن إذا كانت صحيحة، فإنه يتضح على الفور أنه سواء في يناير أو في مارس لم يكن جينواردي فيليبو قد انتقل بعد إلى رقم ٢٠ شارع كافور ولكنه كان يسكن في رقم ٧٣ شارع ديللونيتا ديتاليا، في شقة مستأجرة.

وبالفعل، حتى ١ أغسطس الجاري كانت شقة رقم ٢٠ شارع كافور تسكنها والدة جينواردي بوزاكاني إديلميرا، واسمها قبل الزواج جينواردي.

ونظرًا إلى وفاة السيدة، فإن الإبن، بمنتهى قلة الذوق، كان يسكن في الشقة مع زوجته في اليوم التالي لجنائزته والدته. ولا بد لي عند هذا الحد أن أخبركم بأن المنزل الواقع في رقم ٢٠ شارع كافور يتكون من شقتين واحدة فوق الأخرى. والشقة الواقعة في الطابق الأرضي لا تزال تشغلها السيدة فيرديرامى أنطونيتا، المولودة في كاتانيا منذ ثلاثة وتسعين عامًا، والشقة العلوية هي المسكن الحالي لجينواردي فيليبو. حسنًا، السيدة فيرديرامى أنطونيتا هي خالة المحرّض روزاريو جاريبالدي بوسكو الذي يكنّ لكم مشاعر الحب الرقيق للغاية. ونظرًا إلى وجوده في فيجاتا في يومي ٢٠ يناير و ١٤ مارس من العام الحالي، فإنه لم يستطع منع نفسه من الذهاب لزيارتها

في كلتا المرتين، بعد أن اشترى من الحلواني الموجود هناك -  
واسمه كاستيليوني- دسنة من فطائر الريكوتا التي تحبها السيدة  
فيرديرامي للغاية، على الرغم من سنها الوقور.

وأضيف، من باب الدقة، أن السيدين ديللا فاللي وكازاتي  
لم يدخلوا الشقة في الزيارتين، واقتصرا على انتظار زميلهما  
في قاعة المدخل (ونستنتج هذا من أعقاب السيجار المتروكة  
في المكان).

وفي نفس الوقت لا بد أن أؤكد ما أعلنته في تقريري  
السابق: أن جينواردي فيليبو ليست لديه أفكار سياسية ولا حتى  
اتصالات بمتأمرين من أي نوع.

مع خالص تحياتي.

مفوض الأمن العام في فيجاتا

(أنطونيو سبينوزو)

وأعلم في هذه اللحظة بالتحديد أن جينواردي فيليبو قد  
احتجزه الملازم لانسا تورو، بناء على أمر محدد من سيادة  
مدير الأمن.

أستحلفكم الله أن تتدخلوا!

والأسباب التي أدت إلى إلقاء القبض عليه يبدو أنها ذات  
طبيعة سياسية، وإن كان هذا حقيقياً فإن الأمر يتعلق باتهام لا  
أساس له من الصحة.

# الأشياء المنطوقة اثنان



## (المأمور - مدير الأمن)

- للمرة الأولى بعد الألف أكرّر لكم أن الأمر يتعلق بخطأ فادح مهيب من جانب موظفكم بانتسا-بورّو أو لا أعرف كيف يسمّونه! إن جينواردي لا بد أن يُطلق سراحه على الفور!

- إنني أمتنعكم رسمياً يا سيادة المأمور من أن تعربوا عن رأيكم هكذا بخصوص سليل عائلة من الأبطال!

- لاحظ سعادتك أنه يمكن أن يكون بين الأبطال أيضاً بلّه تماماً. ليست هذه هي المشكلة، المشكلة هي أن جينواردي لا بد من إطلاق سراحه، قبل أن يضطرب الأمن العامّ من هذا الاعتقال غير المبرّر.

- إن واجبي أيضاً هو الحفاظ عليه، الأمن العامّ! إلا أنني أمتنع بنظر أبعد من نظركم. إنني أرى بالفعل ماذا سيحدث بعد بضعة أشهر، إن تركنا هؤلاء المحتالين أحراراً في نشر العدوى كما يحلو لهم! ١٢! ٧٢! ٤٩!

- فسّر كلامك.

- ١٢، ثورة! ٧٢، حرائق! ٤٩، اغتيايات!

- انظر يا سيادة المدير، من المؤكّد، من حيث المبدأ، أنكم على حق. ولكننا، كخُدّام للدولة، لا يمكن أن نتصرف كما يحلو لنا، ويجب أن نلتزم بالتوجيهات بدقة. هل تتفق معي على هذا؟

- متفق.

- حتى اليوم، لم تصلنا تعليمات باعتقال المحرضين بمجرد رؤيتهم، وبالتالي فإنكم، بتصرفكم التعسّفي، تضعون أنفسكم ضد الدولة، أو بمعنى أصحّ تصبحون ألياً كشخص يساعد المحرضين. لا، لا تقاطعني من فضلك. إنني لست عدوكم، خصوصاً أنني هنا لكي أجنبكم القيام بخطوة خاطئة. وأنتم تتمتعون بصورة رائعة ببعْد النظر، والنسر قصير النظر بجانبكم، ولكن نظركم في هذه الحالة كان ضعيفاً بصورة خفيفة للغاية بفعل الغضب الذي هو على حق نعم، ولكنه يهدّد بأن يعرّض للخطر...

- شكراً. شكراً. شكراً. أين وضعتُ المنديل؟

- ها هو منديلي. هيا، سعادتك، تشجع، لا تبك.

- إن شعوري بأن سيادتك تتفهمني جدّاً بعمق... تفهمني جدّاً... يجعلني أتأثر... شكراً، لقلبكم الكريم!

- ولكن سعادتك، ماذا تفعل!؟

- دعني أقبل يديك!

- سعادتك يمكن أن تفعل هذا على راحتك، ربما غداً،  
بهدوء، في بيتك. الآن يجب أن تصدر الأمر بالإفراج الفوري  
إلى فيجاتا.

- اترك لي أربعاً وعشرين ساعة من الوقت للتفكير في  
ذلك.

- لا، يجب أن يتم على الفور.

- وهل يمكن أن أتق في ذلك؟

- هذا وعد مني. هذه يدي؟ يا الله! كفّ عن تقبيلها، هيا!  
استدع رئيس مكتبك وقل له...

- خلال لحظة واحدة. إنني أذكر مخرجاً رائعاً. لقد قلت  
لي لتوك إن ذلك المنزل ٢٠ شارع كافور تسكن فيه خالة  
روزاريو جاريبالدي بوسكو.

- نعم، سيدة مُسنّة صغيرة في الثالثة والتسعين من  
عمرها.

- حسناً زميلي العزيز، لقد أقنعتني. سأطلق سراح  
جينواردي فيليبو...

- الحمد لله!

- ... وأحتجزُ خالته.



## ب

### (القائد لونجيتانو - جيجه)

- نقبل الأيدي دون لولو.
- أهلاً جيجه.
- دون لولو، لقد ألقوا القبض على بيبو جينواردي،  
الكارابينييري.
- وهل تعرف السبب؟
- كان يتآمر.
- ماذا كان يفعل؟
- كان يتآمر ضد الدولة.
- كان يتآمر؟! بيبو جينواردي؟! ولكن إذا كان بيبو  
جينواردي لا يعرف حتى ما الدولة!
- ومع ذلك فإنه يقول إنه اتفق مع جاريبالدي.
- مع جاريبالدي؟! ولكن إذا كان ذلك جثة في كابريرا  
منذ ما يقرب من عشر سنوات!
- دون لولو، إنني أنقل ما سمعته فقط.

- حسناً يا جيجه، افتح أذنيك وقل لي ما تسمعه دائماً.  
هل عاد كالوجيرينو من باليرمو؟

- نعم، نعم، الآن، الآن. وقد ذهب إلى عنوان شارع  
توكوري الذي أعطيته سيادتك له، ولكنه لم يجد ذلك التيس  
ساسا لافيرليتا. والذين كانوا يديرون البنسيون قالوا إن ساسا،  
قبل أن يصل كالوجيرينو ببضع ساعات كان قد أخذ عتاده  
وأمتعته وهرب، ويعتقد كالوجيرينو أن البعض حذره.

- آه، هكذا يعتقد كالوجيرينو؟ وقد لا يكون مخطئاً.  
اسمع، غداً في الصباح الباكر، تحضر أنت وكالوجيرينو إلى  
هنا. قد يكون لعدم تمكننا من الإمساك بابن الحرام هذا تفسير،  
ساسا لافيرليتا.

## ج

### (المأمور - القائد بارينيللو)

- كان يريد إلقاء القبض على العجوز الصغيرة، كان يريد ذلك! وقد أمضيت كل العصر لإثناؤه عن ذلك. ولكن هكذا لا يمكن السير قدماً، على الإطلاق، لا بد من أخذ مبادرة. إن قلبي يبكي لتدمير وظيفة جنّلمان مثل مدير الأمن ماراشانو، ولكنني يجب أن أبلغ رؤسائي ورؤساءه بالموقف الخطير! وهناك خطر أن يقوم بشيء لا يمكن علاجه. هل تتفق معي سيادة القائد بارينيللو؟

- تماماً، سيادة المأمور. ولكن نصيحتي، نظراً إلى أنكم تطلبونها مني، هي الانتظار قليلاً.

- لا! بعد ما حدث مع جينواردي وما كان يمكن أن يحدث مع العجوز الصغيرة، يستطيع ماراشانو الأمر بإلقاء القبض على أول من يمر لأنه فقط يرتدي كرافتة حمراء! ثم تكون النتيجة أن أكون أنا الضحية. لا، لا بد هنا من التدخل على الفور.

- سيادة المأمور، لقد كان من رأيي الانتظار لأن المشكلة بالتأكيد سيحلها آخرون ولن تتقل ضميرنا.

- عن أي آخرين تتحدث؟
- سأصحح ما قلت: سيكون هناك شخص آخر يحل المسألة.
- من؟
- الفارس أرتيدورو كونيليارو.
- ومن يكون؟
- كيف من يكون؟! إنه وكيل مدير الأمن في بيفونا، ألا تذكر؟
- آه، نعم، تذكرت. وهل سيكون قادراً على حل الموقف؟ هل أنتم وانقون من هذا؟
- أراهن بحياتي سيادة المأمور.
- فسّر كلامك.
- انظر، لقد جعلني سيادته أقرأ خطاباً أرسله رسمياً إلى وكيل مدير الأمن. ولكنه جعلني أراه بعد أن أرسله، ولذلك لم أستطع أن أفعل شيئاً لمنعه من ذلك.
- وماذا كان يقول في الخطاب؟
- لقد كان يحذر وكيل مدير الأمن. كان يحذره من وصول اثنين من ناشري الطاعون سيقومان بتلويث المحطة الزراعية

التجريبية الموجودة في بيفونا لنشر الوباء. وربما شرح له شكل جراثيم العدوى.

- وما شكلها؟

- طبقا لما قاله سيادته فإن لونها أحمر قان ولكل منها أكثر من ألفي ساق صغيرة، لا أذكر الرقم الصحيح.

- يا إلهي! ولكن، عفواً، يمكن لوكيل مدير الأمن، بعد استلامه للخطاب، أن يضعه في الدرج، مدفوعاً بنفس الوسوس التي لدينا! أنتم تقولون لا؟ لماذا؟

- لأن أرتيدورو كونيليارو لا يعرف حتى معني كلمة وسوس.

- عظيم، عظيم جداً!

- وعلاوة على ذلك إن استطاع أن يرى سيادته مسلوخاً وموضوعاً على شواية سيرقص فرحاً.

- إلى هذا الحد؟! لماذا؟

- الطباع المعروفة. إن سيادة مدير الأمن ماراشانو جعل طباعه بالغة السوء، لبعض الأسباب. لقد نشل منه، عفواً في الكلمة، وظيفته عملياً.

- وبالتالي فإنكم تفترضون أن...

- أنا لا أفترض، إنني واثق من هذا. وهناك صورة من خطاب سيادة مدير الأمن ستصل بلا شك خلال بضعة أيام، مع تعليق مناسب، لمكتب سيادة وزير الداخلية، جوفاني نيكوتيرا. ولن يضيع كونيليارو هذه الفرصة غير المتوقعة لكي ينتقم لنفسه.

- إذا كانت الأمور على هذا النحو، فإني أشعر بالارتياح، وإن كان هذا على مضض. لقد كانت نفسي منقلبة لأنني مضطر إلى الإبلاغ...

- سأعزّكم بالتطورات، سيادة المأمور.

## (الدكتور زينجاريللا - تانينيه - بيبو)

- عفواً؟ إنني أبحث عن السيد جينواردي يا مدام.
- إنه مريض في الفراش. من حضرتك؟
- إنني أعلم أنه مريض. لقد جاء بالفعل لاستدعائي في العيادة الطبية كالوتسيه أفيكاتسانا مساعد المتجر الخاص بزواج حضرتك. أنا الدكتور زينجاريللا.
- عفواً يا دكتور، لم أتعرف على حضرتك في الظل. تفضل، تفضل.
- أين مريضنا؟
- في غرفة النوم، نائم. تفضل، سأريك الطريق. بيبو، الدكتور زينجاريللا هنا.
- صباح الخير يا دكتور، شكراً لأنك أتيت.
- تفضل بالجلوس، تفضل بالعودة.
- شكراً يا مدام. ماذا حدث يا سيد جينواردي؟

- في اليوم التالي لتلك القصة المشؤومة عندما ألقوا القبض عليّ أولاً ثم تركوني بعد ذلك، استيقظت بالحمى. متى ألقوا القبض عليّ يا تانينيه؟

- ماذا؟ متى كان هذا؟ كان بالأمس! هل فقدت عقلك؟

- عفواً يا دكتور، إنني أشعر بأنني تائه قليلاً.

- حسناً، لا تقلق، الآن سنقيس الحرارة. الترمومتر تضعه تحت إبطك. وفي نفس الوقت، اجلس في منتصف السرير، نعم، هكذا، وارفع الفانلة الصوف. تمام. نفس عميق جميل... نفس آخر أيضاً... قل ثلاثة وثلاثون... ثلاثة وثلاثون... ثلاثون... ثلاثون... و الآن افتح فمك قدر ما تستطيع وأخرج لسانك... أعطني الترمومتر.

- هل الأمر خطير يا دكتور؟

- مدام، إن زوجك سليم كالحصان، في درجة الحرارة بعض الارتفاع، ولكنني أعتقد أنها راجعة أساساً إلى الانفعال بسبب كل ما مرّ به.

- دكتور، وهذه البقع الصغيرة الصغيرة، الحمراء، التي ظهرت على كل جسمي، ماذا تكون؟ انظر هنا... هنا...

- بيبو، إنّ هذا دم فاسد.

- تانينيه، من الطبيب؟ أنت أم الدكتور؟



- يا سيد جينواردي، في السجن، في مونتيلوزا، هل  
وضعوك في زنزانة؟

- نعم، نعم، لبيع ساعات. كانت زنزانة فارغة، ولم  
يكن هناك مسجونون آخرون.

- هل كانت هناك مرتبة؟

- نعم، نعم، وبما أنني كنت أشعر بأن ساقَيَّ مقطوعتان،  
فإنني تمددت عليها.

- وقد هاجمتك البراغيث والبق. أكلتك حياً.

- يا إلهي! يا للقرف!

- إنها أمور تحدث يا مدام، والبقع ستزول من تلقاء  
نفسها.

- وماذا عن الحمى التي ربما أصيب بها؟

- ربما هذه ستزول وحدها. قليل من الكاموميل، إذا كان  
منفعلاً.

- تانينيه، هل تعدين قدحاً من القهوة للدكتور؟

- لا يا مدام، لا تتعبي نفسك!

- أي تعب؟ إنها جاهزة!

- دكتور، اسمع، سأنتهز فرصة أن زوجتي غير موجودة. منذ هذا الصباح، منذ أن جاءتني هذه الحمى، لا أستطيع أن أتمالك نفسي. الساعة الآن العاشرة صباحاً وقد فعلتها ثلاث مرات.

- تقول إنك مررت بحالات انتصاب متكررة؟

- بالضبط هكذا.

- لا تقلق، فهذا ردّ فعل طبيعي. سأخفض صوتي لأنني لا أريد أن تسمعنا زوجتك. لقد خرجت منها بصورة رائعة يا صديقي. برافو. وللأسف أنك اضطررت إلى الخروج إلى الهواء الطلق.

- عفوًا يا دكتور، ولكن لماذا تتاديني بكلمة أنت، بلا تكلف؟

- لأننا بين الزملاء نفعل هكذا. اسمع، سأقول لك سرًا. في الأسبوع القادم سيصل متنكرًا دي فيليتيشي جوفريدا، ولا بد أن تقابله حتمًا، وسأبلغك باليوم والساعة.

- اسمع يا دكتور، أريد أن أقول إنني مع قصة الاشتراكيين هذه...

- ها هي القهوة!

- كلك ذوق يا مدام!

## (تانينيه - دون نينيه - بيبو)

- بابا! بابا! يا الله يا لها من مفاجأة!
- كيف حالك يا تانينيه؟
- الآن أفضل يا بابا. تفضل بالجلوس. بيبو، هذا بابا جاء يزورك!
- دون نينيه! يا للسرور! يا للشرف! هذا المنزل تشرف بسيادتك للمرة الأولى!
- ماذا بك يا بيبو؟ لقد مررت بالمتجر وقال لي كالتسيه إنك بعافية. ماذا كان هذا؟
- لا شيء، قليل من الحرارة. لقد ذهب الطبيب لتوه. يقول إن هذا بسبب الفزع الذي أصابني.
- لقد فزعنا جميعًا. ولقد جئت لأطلب الصفح منك.
- سيادتك؟ مني أنا؟ ولماذا؟
- عندما قالوا لي إن رجال الكارابينييري وضعوا الأغلال في يديك، فكرت على الفور في أنك ارتكبت بعض

الحماقات. كنت أعتقد أنك يمكن أن تفعل هذا، ولكنك لم تفعل شيئاً، وأنا أعتذر لك على التفكير السيئ.

- ومن قال لك إنني بريء كالمسيح؟

- مفوض الأمن العام سبينوزو، وهو شخص بارع. وقد شرح لي أن ملازم الكارابينييري قام باستبدال. ألقى القبض عليك بدلاً من شخص آخر. ماذا تفعل؟! تبكي؟!!

- لا تفعل هكذا يا بيبو يا حبيب قلبي، لأنك ستجعلني أبكي أنا أيضاً!

- تانينيه، بابا، إنني أبكي! أبكي، نعم، سيادتك يا بابا لا يمكن أن تفهم ماذا يعني أن تكون بريئاً وتبقى في السجن!

- كفى يا بيبو، لا تفعل هكذا. إذا كانت هذه إرادة الله فلا داعي للقلق.

- عند سيادتك حقّ يا بابا. لا داعي للقلق. هل يمكن أن أسمح لنفسي بأن أقول لك بابا؟

- بالطبع يا ابني. تانينيه، بمجرد أن تتحسن صحة بيبو، تعالوا للغداء في بيتي.

- بابا، كيف حال ليلينا؟

- تانينيه، ماذا أقول لك؟ في هذه الأيام ليست على ما يرام. وغداً بالذات كان يجب أن تسافر إلى فيلا، لا تستطيع أن

تبقى لأكثر من أسبوع بعيدة عن والدها والدتها. ولكنها قالت  
لي إنها ستؤجل السفر.

- ربما كان عليك أنت يا بيبو أن تذهب إلى فيلا، أليس  
كذلك؟

- بلى يا تانينيه، لقد قلت لك هذا، كنت على موعد مع  
الإخوة تانثيرا من أجل شحنة من الأخشاب. صبراً!

- حسناً، إذن اتفقنا. بمجرد أن تشعر بالتحسن تعال  
عندي. ليلينا ستفرح بذلك. إنها دائماً في المنزل ولا ترى  
أحدًا.

- بمجرد أن أسترده عافيتي سنأتي.

- تانينيه، هل تصحبييني إلى الباب؟

\_ تانينيه، هل رحل والدك؟

\_ وأين أنت يا تانينيه؟

\_ إنني في المطبخ يا بيبو.

\_ وماذا تفعلين يانينيه؟

\_ أعد الطعام يا بيبو.

\_ تعالي هنا يا تانينيه!

\_ ها أنا يا بيبو.

\_ أيتها العذراء المباركة، ماذا تفعل وأنت عَجِيز تاماما  
هكذا؟ أدخل تحت الملاءة لأنك تشكو من الحمى يا بيبو.

\_ نعم، إنني أشكو من الحمى يا تانينيه.

\_ تمددي على السرير لأنني لا أستطيع أن أتمالك  
نفسي.

\_ أيتها العذراء المقدسة، ماذا بك؟ إنك تدق الهون منذ  
فجر هذا الصباح... نعم... نعم... هكذا... هكذا...

## (القائد لونجيتانو - جيجيه - كالوجيرينو)

- نقبل الأيدي يا دون لولو.
- أهلاً يا جيجيه.
- سعادة الباشا، دون لولو.
- أهلاً يا كالوجيرينو.
- دون لولو، لقد عرفوا في البلدة لماذا ألقوا القبض على بيبو جينواردي، وبعد نصف يوم أطلقوا سراحه.
- لماذا؟
- يقول إن الأمر البتاس في تشابك الأسماء.
- هل بدأت تتحدث التركية؟
- لو سمحت يا دون لولو، ممكن أشرح أنا؟ الصديق جيجيه يريد أن يقول إن بيبو جينواردي سجنوه بسبب التباس يرجع إلى تشابه في الأسماء، وهو ما يحدث عندما يُسمَّى شخصان بنفس الطريقة ويجيء شخص ليبدلهما.
- وأنا ماذا قلت يا دون لولو؟ ألم أقل نفس الشيء؟

- وبالتالي فإن هذا السيد جينواردي، يلقون القبض عليه أولاً، وبعد ذلك، في لمح البصر: لقد أخطأنا، نعتذر كثيراً، أحييكم وأنا تحت أمرك. إن هذا لا يقنعني.

- ولا أنا يا دون لوللو. إن توريدروتسو كارليزيمو الذي ألقوا القبض عليه أيضاً لتشابهه في السماء، استغرق القانون سبعة أشهر قبل أن يقتنع بالتغيير.

- تفكيرك صحيح يا كالوجيرينو. ولكن قل لي أولاً كيف سارت الأمور في باليرمو.

- ماذا يجب أن أقول لك يا دون لوللو؟ سارت جيداً مثل تلك المرة في ميدان دانتي. عندما وصلت أنا كان قد غيّر مسكنه من منزل شارع توكوري، ولم يستطع أحد أن يقول لي إلى أين. ويبدو لي أنهم يلعبون معنا لعبة القط والفأر.

- مرة أخرى تفكيرك صحيح يا كالوجيرينو. انظر، هناك قطان في رأيي: ساسا وبيبو الذي يزودني بمعلومات خارج الزمن. بمعنى بسيط: بيبو يقول لي أين ساسا، ولكنه في نفس الوقت يحذر ساسا لكي يهرب. وأنت تصل ولا تجد شيئاً. وعندئذ فيبيبو هذا سأفتح كرشه كما أفعل بسمكة البوري.

- انتظر يا كالوجيرينو، لا تجر. إنني مقتنع الآن بأن بيبو يفعل هكذا، ليس لإنقاذ ساسا ولكن لخداعي أنا.

- أنا لا أفهم يا دون لوللو.



- أنا فاهم يا كالوجيرينو. إن فيليبو جينواردي لا بد أنه شخص خسيس، وجاسوس على اتفاق مع رجال الكارابينييري.  
- ولكن إذا كان رجال الكارابينييري أنفسهم هم الذين وضعوه في السجن!

- جيجه، أنت لا أحد يفوقك في الحماقات! لقد ألقى رجال الكارابينييري القبض عليه لكي يعرفوا الجميع بأنهم ألقوا القبض عليه. ولكنه كان تمويهًا بالتأكيد، مسرحية. والحقيقة هي أن رجال الكارابينييري كانوا يريدون التحدث معه سرًا، دون إزعاج، لكي ينصبوا لي الفخ.

- كيف؟

- كالوجيرينو، في المرة الأولى التي ذهبت فيها إلى باليرمو هل وجدت هناك ساسا؟

- لا يا سيدي.

- وفي المرة الثانية؟

- لا يا سيدي.

- في المرة القادمة، عندما يقول لي بيبو جينواردي عنوانًا ثالثًا، ستذهب أنت إلى باليرمو و...

- لا أجده.

- ... ستجده يا كالوجيرينو، ستجده. ستطلق عليه النار  
أم ستذبحه؟

- على حسب يا دون لوللو، حسب المكان والناس  
والمسافة... ربما بيدي، إذا لزم الأمر.

- خلاصة الكلام، أنت تقوم بواجبك، أو على الأقل  
بدأت في القيام به، ويصل فجأة رجال الكارابينييري ويضعون  
السلاسل في يديك. وبما أنهم يعرفون أنك من رجالي...

- آه! ابن الحرام القذر! سأمزقه إربًا، بالبطلة، مثل  
الخنزير!

- مهلا يا كالوجيرينو. لا بد أن تكون لديك الثقة: إنني  
أكثر خبرة من أي فيليبو جينواري في الكون. إن هذه المباراة  
معه سألعبها أنا، بنفسني.



# أشياء مكتوبة ثلاثة



## وزارة البريد والتلغراف

المكتب الإقليمي - ٣٢ شارع روجيرو سيتيمو -  
باليرمو

السيد المحترم  
فيليبو جينواردي  
٢٠ شارع كافور  
فيجاتا

باليرمو يوم ١٩ ديسمبر ١٨٩١

صديقي العزيز

إن عندي لك خبراً جميلاً: في أعقاب الاستعجال المتكرر للصدیق أوراتسيو روزوتو، مارست بدوري الضغوط الواجبة على الموظفين التابعين لي للإسراع بمسار الملف المتعلق بكم. وقد حصلنا هكذا على جميع المعلومات والوثائق التي تهتمنا.

وفي نفس الوقت فإنني منحت عدم الممانعة للعمليات الأخرى التي تسبق الطلب الرسمي الذي سيقدم لسعادة الوزير. في الأيام العشرة الأولى من شهر يناير من العام القادم، سأرسل إلى فيجاتا موظف المساحة بوليتانو أجوستينو الذي

سيتوقف في المكان لمدة أسبوع على الأقل للانتهاء من مشروع أعمدة الهاتف.

وكما كتبت لك من قبل، فإن موظف المساحة بوليتانو سيكون على نفقتك الكاملة في ما يتعلق بالسفر من باليرمو إلى فيجاتا (والعودة)، علاوة على النفقات المعتادة الخاصة بالمأكل والسكن. وهذه المصروفات سيصدر بها موظف المساحة بوليتانو، كما ينبغي، إيصالاً موثقاً.

وانتهز هذه الفرصة لأهنئك بعيد ميلاد سعيد وبعام جديد سعيد.

برجاء نقل تحياتي الوقور إلى القائد لونجيتانو.  
مع خالص تحياتي.

وزارة البريد والتغراف

مدير المكتب

(إنياتسيو كالتابيانو)

ملحوظة إضافية:

الاستاكوزا في فيجاتا والتي تكرمت بتقديمها لي كانت لذيذة! وسأستمر أحسد موظف المساحة بوليتانو على الأسبوع الذي سيقضيه في فيجاتا.

## بيبو حبيبي وروحي

يا فرحة قلبي يا بيبوتسو يا روحي، بافكر فيك بالليل والنهار وربما في اليوم التالي وبعد التالي وأنت لا تفهم عندما توحشني يا بيبوتسو يا حبيبي في كل ساعة وفي كل دقيقة تمر من اليوم ولا أستطيع معانقتك بشدة وأشعر بشفتيك فوق شفتي، والأشياء التي حدثت لك يا بيبوتسو يا حبيبي وأنت دخلت السجن مع المجرمين أصابتنني بالحمى وظهرت عندي بقع على الوجه وكنت يائسة لأنني لم أكن أفهم شيئاً ممّا كان يحدث، وكان جسمي كله يرتعش وكان يبدو لي أنني سأخرج مجنونة في الليل وكان السرير يبدو لي وكأنه من نار ولم أستطع النوم بعد أن علمت أن حرارتك ارتفعت بسبب كل الأشياء التي عانيتها وأنت بريء مثل المسيح، وهكذا لم نستطع أن نتقابل يا بيبوتسو يا روحي. متى نستطيع أن نتقابل من جديد لكي نقضي بضع ساعات متعانقين بشدة؟ بضع ساعات من السعادة لأنك يجب أن تعلم يا بيبوتسو يا روحي أن حياتي من غيرك مثل الليل بلا قمر والنهار بلا شمس لأنه مرّت ليالٍ كانت مخيفة عندما كانت تسيطر عليه الرغبة في البحث عني ويريد أن يفعل معي الأشياء المعروفة كزوجته. أشعر بالرغبة لأنه عجوز جداً ولا يستطيع وعندئذ يأخذني ويجعلني أفعل



الأشياء التي أخرج منها وهي أشياء مبتذلة لا تفعلها حتى عاهرة، أي أشياء لا أستطيع حتى أن أقولها، ولكنني أستطيع عملها بالتفكير فيك وأنت مكانه يا بيبوتسو يا روجي، وعندئذ يصبح كل شيء سهلاً وأستطيع إعطاءه كل المتعة التي يبحث عنها فيّ. بيبوتسو، هذه حياتي وأمل أن تتمكن من الحصول على خطابي هذا وأقول لك إنني أفكر فيك وأمل أن أتمكن بأسرع ما يمكن من رؤيتك مرة أخرى بنفس النظام. فكر فيّ كما أفكر أنا فيك في كل دقيقة. قبلاتي قبلاتي قبلاتي قبلاتي قبلاتي... قبلاتي...

السيد المحترم  
فيليبو جينواردي  
٢٠ شارع كافور  
فيجاتا

باليرمو يوم ٢٠ ديسمبر ١٨٩١

عزيزي بيبو،

لم نلتق منذ فترة طويلة. وبسبب العمل لم أتمكن من التحرك من باليرمو لأربعة أشهر متواصلة وأعتقد أنني لن أتمكن من العودة ولا حتى في أعياد الميلاد إلى فيجاتا لتمضية الأعياد المقدسة مع والدتي.

والسبب في خطابي هذا يا عزيزي بيبو، وأقوله لك بكل الإخلاص الذي ميّز دائماً صداقتنا، هو محاولة القيام بوساطة للمصالحة. وأرى أن من واجبي أن أنبّهك أن المبادرة كلها مبادرتي أنا وحدي.

وأتى إلى جوهر القضية. لقد قابلت، بصورة عرضية تماماً، صديقنا المشترك ساسا لافيرليتا. وفي حديثنا في مختلف الأمور، ذكرت اسمك. ولاحظت عند ساسا نوعاً من التصلب كان سيصرفني عن التركيز معه. ولكن على العكس من ذلك، وباسم تلك الصداقة التي ربطت بيننا (هل تذكر أنهم كانوا يسموننا "الفرسان الثلاثة"؟)، قمت بإخضاع ساسا المسكين

لاستجواب جدير بمفوض من الأمن العام. وقد خرجت من ذلك قصة مضطربة لم أفهم منها الشيء الكثير، نظرًا إلى أن ساسا أيضًا كان يبدو كتومًا أكثر من اللازم غالبًا وهو يجيب بهمهمات غير واضحة.

ولكنني فهمت مع ذلك شيئًا أنا واثق منه ثقة فولاذية: أنه لا ينتظر منك سوى إشارة، ولو أدنى إشارة، لكي يلقي بنفسه بين ذراعيك ليجدد الصداقة القديمة بحرارة جديدة.

ساسا لا فيرليتتا يسكن في باليرمو، ٥ حارة كروتشي، لدى عائلة باناريللو.

وقد جعلني أقسم أن لا أكشف لك عن هذا العنوان أبدًا. وإذا كنت قد حنثت في هذه اليمين فهذا لأنني أعتقد أن الصداقة هي أتمن شيء في العالم وتستحق أن نضحى من أجلها بكل شيء.

لماذا لا ترسل إليه بطاقة مع التهنئة بعيد الميلاد المجيد؟ مجرد التهنئة وتوقيعك، لن تتعرض لأي مشكلة وستستطيع أن تعرف كيف يردّ ساسا.

قبلاتي مع خالص تحياتي الأخوية.

أنجيلو جوتادورو

عنواني هو ٨٧ شارع كليمنتي كابوديرو، باليرمو.

## قيادة سلاح الكارابينييري الملكي في فيجاتا

إلى صاحب السعادة مدير أمن  
مونتي لوزا

فيجاتا يوم ٤ يناير ١٨٩٢

الموضوع: جينواردي فيليبو

صاحب السعادة!

أجد لزاماً عليّ إخبار سيادتكم بتطورات التحقيق الذي قامت به هذه القيادة في ما يتعلق بالاسم موضوع الخطاب، على الرغم من أنه أُطلق سراحه بناء على أمر من سعادتكم.

وقد أكدنا، في تقريرنا السابق بتاريخ ٢ نوفمبر من العام المنصرم لتوه، بأنه في يومي ٢٠ يناير و ١٤ مارس ١٨٩١، كان ثلاثة من مثيري الشغب الاشتراكيين الخطرين (روزاريو جاريبالدي بوسكو، وكارلو ديلا فاللي، وألفريدو كازاتي) قد ذهبوا إلى رقم ٢٠ شارع كافور لكي يلتقوا سرّاً بالشخص موضوع الخطاب، والذي كانت والدته في ذلك الوقت تسكن في العنوان المذكور.

وقد اختلف مفوض الأمن العام في فيجاتا بشدة مع افتراضنا (وأنا أستخدم هذه الكلمة من باب الدبلوماسية: ولكن الأمر كان يتعلق بحقيقة واضحة). وقد قال إن الطابق الأعلى فوق الطابق الذي تشغله السيدة بوزاكاني إديلميرا، والدة الشخص موضوع الخطاب، والمتوفاة اليوم، كانت تسكن فيها السيدة فيرديرامي أنطونيتا، خالة المذكور أعلاه روزاريو جاريبالدي بوسكو.

وهذه القيادة تستطيع أن تثبت على العكس من ذلك أن السيدة فيرديرامي أنطونيتا في يوم ٢٠ يناير ١٨٩١ لم يكن من الممكن بأي حال من الأحوال أن توجد في مسكنها في رقم ٢٠ شارع كافور حيث كانت ملازمة الفراش منذ يوم ١٥ من نفس الشهر في مستشفى مونتي لوزا المدني بعد أن أصيبت بذبحة صدرية. وقد استمرت إقامة السيدة فيرديرامي أنطونيتا في المستشفى المذكور حتى الأيام العشرة الأولى من فبراير.

وإذا كانت خالة جاريبالدي بوسكو بالضرورة غائبة، بما لا يدع مجالاً للشك، فمع من حقا اجتمع مثيرو الشغب الثلاثة في منزل فيجاتا الواقع في رقم ٢٠ شارع كافور؟ الإجابة واضحة.

مع خالص تقديري.

قائد قيادة سلاح الكارابينيري الملكي  
(الملازم جيزوالدو لانتسا تورو)

السيد المحترم  
فيليبو جينواردي  
٢٠ شارع كافور  
فيجاتا

باليرمو يوم ٤ يناير ١٨٩٢

عزيزي بيبو،

كما علمت من خطابك بتاريخ ٢٧ ديسمبر من العام الماضي (وبالمناسبة، أشكرك على التهنة التي أتمناها لك من كل قلبي) ذهبت في صباح ٣١ ديسمبر، بعد أن أخذت من فوتشريا خمس إستاكوزات قطفة ثانية، إلى إدارة البريد والتلغراف في شارع توكوري لأوصلها، حسب تعليماتك، إلى الدكتور إنياتسيو كالتابيانو.

وحيث إنني نسيت أن يوم ٣١ كان يوماً من أيام العمل حتى منتصفه، فإنني وجدت المكاتب خاوية بالفعل، ولكن أحد الحراس، بعد أن أعطيته شيئاً من المال، قدّم لي عنوان منزل الدكتور كالتابيانو. وقد أعرب الدكتور عن شكره العميق للإستاكوزا (التي بدأت رائحتها تتغير لهذا الظرف الطارئ) وللجهود الذي بذلته. وكان مسروراً لأنني ذهبت لزيارته في منزله لا في المكتب لأنه هكذا، كما قال لي، سيمكنه التحدث معي بحرية مطلقة، دون الخوف من آذان متطفلة.

وما قاله لي سأحاول أن أنقله إليك بأوضح ما يمكن. ويبدو أن إدارة البريد والتلغراف، قبل السماح بالبدء بالإجراءات المتعلقة بتركيب خط تليفوني خاص، ملزمة بتقديم شهادة سرية حول السلوك الأخلاقي والسياسي لصاحب الطلب.

وتماشياً مع ما طلب منها فإن مفوضية الأمن العام في فيجاتا بعثت بتقرير لم يتضح فيه أي شيء غير لائق في حقك. وبناء على ذلك فإن الدكتور كالتابيانو شعر بأن من واجبه أن يكتب إليك بأن كل شيء يسير نحو الأفضل. حسناً، في اليوم التالي بعد أن أرسل إليك الخطاب المطمئن، جاءه تقرير آخر من قيادة سلاح الكارابينييري الملكي في فيجاتا، وهو تقرير غير منتظر وغير مطلوب، يتضح منه - وقد أراد الدكتور كالتابيانو أن أكتب لك هذا حرفياً - أنه "حيث تجري الآن تحريات خاصة حول الأنشطة السياسية لجينوواردي، فإن الاحتياط الواجب يتطلب تعليق مسار تركيب التليفون الحكومي، مؤقتاً.

والدكتور كالتابيانو لا يمكنه إطلاقاً تجاهل بلاغ قيادة فيجاتا. ومن حسن الحظ أنه تمكن من عدم تسجيله حتى الآن. وإذا سجل التقرير فإنه سيكون قد وصل رسمياً، بينما يمكن للدكتور كالتابيانو التأكيد حالياً بأنه لم يتسلمه قط. وبالتالي سيسير في الإجراءات اعتماداً فقط على تقرير مفوضية الأمن العام.

ولكن الدكتور كالتابيانو، لكي لا يخاطر كثيراً، قال لي صراحةً إن من الضروري أن يكون ظهره مدرّعاً وليس محمياً فقط. ونصيحته هي أن تتحدث أنت بجدية في ذلك مع القائد لونجيتانو حتى يتفق مع صديقه أوراتسيو روزوتو - المرتبط حالياً بسجون أوتشاردوني، ولكن هذا لا يمثل عقبة - على خط للتصرف سيلتزم به الدكتور كالتابيانو بدقة.

وهو ينتظر بالتالي ردّاً غير مكتوب.

هذا هو كل ما في الأمر. ومن جانبي أنا أسألك: هل يمكن أن أعرف ماذا تريد أن تفعل بالسياسة؟ ألا يبدو لك طريقاً خطيراً؟ إنني سأصون صداقتي معك كما هي حتى لو بدأت في إحراق مديريات الأمن، ولكن يجب أن تضع في حسابك أيضاً أنني موظف في الدولة عليه واجبات محددة.

وأرجوك في نفس الوقت أن لا تستخدمني بعد ذلك لأعمال الرشوة أو لإجراء اتصالات مع أناس يبدو لي صراحةً أنهم مشبهوهون.

قبلاتي.

أنجيلو جوتادورو

هل أرسلت بطاقة التهنئة إلى ساسا لافيرليتا؟ إن كنت لم ترسلها بعد، فأرسلها.



## مديرية الأمن الملكية في مونتيلوزا رئيس المكتب

السيد المحترم مأمور  
مونتيلوزا

مونتيلوزا يوم ٦ يناير ١٨٩٢

السيد المأمور

أجد لزاماً عليّ، وهو أمر يضايقني حقاً، أن أخبركم بأن  
سعادة مدير الأمن فيتوريو ماراشانو عند خروجه أمس بعد  
الغداء من شقة مديرية الأمن، الواقعة في الطابق الأخير من  
هذه المديرية، للذهاب إلى مكتبه الواقع تحتها، ترحلق لسوء  
الحظ وهوى، وهو يتدحرج، على مجموعتين من السلالم.

وفي أعقاب هذا السقوط المدمر لا يستطيع سيادته  
التحدث (فقد كسرت عنده ضروس وأنياب وقواطع)، ولا  
يستطيع أن يكتب (فقد كسرت ذراعه اليمنى)، ولا يستطيع  
المشي (كسر في عظام الفخذ). وسيادته موجود حالياً في  
مستشفى مونتيلوزا المدني حيث أذهب يومياً لزيارته.

وبنشرة عاجلة من سيادة الوزير نيكوتيرا عيّنت قائماً  
بالأعمال انتظاراً لأن يستردّ سيادته صحته.

وأنتهز هذه الفرصة لكي أخبركم بأنني تلقيت تقريراً  
إضافياً من ملازم سلاح الكارابينييري الملكي لانتسا تورو  
يتعلق بجينو اردي فيليبو. وأسمح لنفسني بإرفاقه.

وبصفتي قائماً بالأعمال بعثت إلى الملازم لانتسا تورو  
بلاغاً رسمياً أنصح فيه بحرارة بأن لا يشغل نفسه بعد ذلك  
بهذه الواقعة. ولكنني أعتقد أن عناده، وخصوصاً ما يظهر من  
تقريره، يمكن أن يؤدي إلى قناعات خاطئة أو افتراضات  
خبيثة.

فهل يمكنكم أن تطلبوا مزيداً من التحقيقات من مفوض  
الأمن العام التابع لكم في فيجاتا؟

وفي نهار أمس أيضاً، كانت نشرة وزارية تعلن عن  
الوصول الوشيك لأحد المفتشين في شخص صاحب السعادة  
كارلو كولومبوتو روسو، وهو مدير أمن مستقل. ألم أعرب  
لكم عن ثقتي بأن وكيل مدير الأمن في بيفونا سينتهز الفرصة  
لكي يظهر صاحب السعادة ماراشانو بمظهر سيئ لدى  
الوزارة؟

مع خالص تحياتي

عن صاحب السعادة مدير الأمن  
كورادو بارينيللو

عزيري السيد  
إيمانويلي سكيليرو  
يسلم إلى يده

فيجاتا يوم ٨ يناير ١٨٩٢

قد تعذرني إذا كنت أرسل إليك هذا الخطاب، عن طريق كالوتسيه، بدلاً من التحدث إليك شخصياً، ولكنني اكتشفت أن الكلمات غالباً ما يكون عيبها القبيح هو التداخل في ما بينها (الكلمات المنطوقة)، ولذا فإن أحدهم يمكن أن يقنع نفسه بأنه فهم أشياء لم يحلم الآخر قط بأنه قالها.

وسياتك لا بد أنك تعرف أنني تقدمت بطلب لتكريب خط تليفون حكومي للاستخدام الخاص منذ فترة طويلة.

والآن تخبرني إدارة البريد والتلغراف في باليرمو أن الملف وصل إلى نقطة متقدمة، على الرغم من صعوبة واحدة ولكنها شيء لا يُذكر.

من بين الأوراق المطلوبة مني من الإدارة، لا بد أن يكون إعلان قبول وموافقة من جانب الشخص الذي أرغب في توصيل الخط معه.

وهذا الشخص هو سيادتكم.

سأتي وأوضح لك هذا. إن لدي النية لتوسيع المتجر ونشاطي التجاري (وسوف تحدثك ابنتك تانينيه في هذا الشأن في أقرب فرصة)، وفي نفس الوقت سيصبح من الضروري دعمك ومساعدتك لأي عمل سأشرع فيه.

ونظرًا إلى أنني يتيم الأب والأم كما أنا، فالإلى من يمكنني أن أتوجه إن لم يكن سيادتكم وأنت معي تارة تكون متفهمًا وتارة قاسيًا كما أستحق أحيانًا؟

ونيتي هي تركيب الخط من متجري إلى منزلك حيث تمتلك سيادتكم في نفس الوقت خطا تليفونيًا للاستخدام التجاري يسمح لك بالتحدث مع منجمك. ولذا فإن الأمر لن يسبب لك إزعاجًا آخر.

فهل يمكنني أن أعتمد على كرمك الخير؟

ولا بد من توثيق توقيعك عند موثّق للعقود، ولكن هذا سأقوم به بنفسي.

وأيا كانت إجابتك، فإنني أريد أن أشكرك على أي حال على ليلة عيد الميلاد الرائعة التي جعلتنا نقضيها في منزلك، لي ولابنتك، وذلك أيضًا بفضل الذوق الرفيع لزوجتك ليلينا. وإذا كنت قد استغرقت في بكاء لا يتوقف عند دقائق الأجراس عند منتصف الليل التي تدعو إلى القدّاس المقدّس فهذا كان لأن موتاي الأعزاء عادوا إلى ذاكرتي. ولعدة سنوات يئست من إمكانية العثور مرة أخرى على الحرارة والحب العائلي المريح

الذي كان شبابي محاطاً به. في ذلك الحين، لم أكن أعرف شيئاً! لم أكن أعرف قيمته.

حسناً، في الليلة الماضية، في عيد ميلاد الطفل المسيح، كسرت ابتسامتك المرحبة واهتمام السيدة ليلينا، وتأثر زوجتي نينيه، حدود مقاومتي. وهكذا استغرقت في موجة الذكريات والأسى.

وقبول الخط التليفوني لا بد أن يجعلني أحصل عليه خلال ستة أيام على الأكثر.

هل تسمح لي أن أعانقك يا بابا؟

بيبو

## مركز الشرطة الملكية في مونتيلوزا المأمور

إلى الملازم  
جيزوالدو لانتسا تورو  
قيادة سلاح الكارابينييري الملكي  
فيجاتا

مونتي لوزا يوم ١٣ يناير ١٨٩٢

تفضّل القائد كورادو بارينيللو، القائم بأعمال مدير الأمن في مونتيلوزا، وأرسل إليّ نسخة من مذكرته الإخبارية الأخيرة بناء على مبادرة شخصية منه، والمتعلقة بالسيد جينواردي فيليبو تاجر فيجاتا.

وفي هذه المذكرة الإخبارية اتخذت سيادتكم موقفاً مخالفاً تماماً لنتائج التقرير المرسل إليّ من مفوضية الأمن العام في فيجاتا.

وبناء على طلب محدّد من القائد بارينيللو، ولحاجتي الشخصية إلى التأكيد، طلبت مزيداً من التحقيقات من مفوض

الأمن العامّ في فيجاتا، أنطونيو سبينوزو، موضحاً له في نفس الوقت العقوبات التي يمكن أن يتعرض لها لو وُجدت في تقريره موضوعات خاطئة أو استنتاجات تقريبية. وأنقل إليك، دون تعليق، المذكرة التي أرسلت إليّ من مفوض الأمن العامّ سبينوزو والتي يتحمل المسؤولية الكاملة عنها.

- يتضح من التقرير الذي حرره رجل الشرطة مورتيلارو فيلينيشي أنه كلف بمهمة متابعة تحركات المحرضين الثلاثة (روزاريو جاريبالدي بوسكو وكارلو ديلا فاللي وألفريدو كازاتي) في سرية في أثناء وجودهم في فيجاتا، يتضح أنهم في الساعة ١٢ يوم ٢٠ يناير الماضي، كانوا يذهبون بالاتفاق في ما بينهم إلي منزل شارع كافور المحدد بالرقم المدني ٢٠ (عشرين). وفي ذلك التاريخ كانت السيدة فيرديرامي أنطونيتا، خالة روزاريو جاريبالدي بوسكو، والساكنة فيه، قد وجدت غائبة حيث كانت مقيمة في المستشفى المدني في مونتيروزا. ولعدم معرفته بهذا، بدأ جاريبالدي بوسكو في الطرق بصورة متكررة على باب فيرديرامي دون أن يحصل على أي ردّ. وعندما شددت هذه الضوضاء انتباهها (كما شهد رجل الشرطة مورتيلارو الذي كان يستجوبها في هذا الشأن)، فتحت السيدة بوزاكاني إديلميرا، والدة جينواردي فيليبو، باب مسكنها، ومن الطابق الأرضي السفلي كانت تسأل عن السبب في هذه الجلبة. وكرّد عليها، قام رجل طويل وضخم وملتح ويتحدث بلكنة كاتانية قوية، مع أثر جرح على أنفه (ألا ترى فيه الملامح الخاصة بجاريبالدي بوسكو)، قام

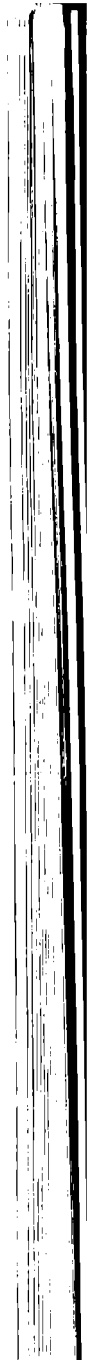
بطمأنة السيدة بوزاكاني بأنه جاء لمقابلة السيدة فيرديرامبي أنطونيتا. وقد أخبرته السيدة بوزاكاني بدخولها المستشفى في مونتيلوزا وعندئذ ابتعد الثلاثة بعد أن وجهوا إليها الشكر والتحية.

هل لدى سيادتكم اعتراض آخر على رواية الأحداث بهذه الدقة؟ ومن واجب الإخلاص أحذر سيادتكم بأنني أخبرت رئيسك، الجنرال كارلو ألبرتو دي سان بيير، قائد سلاح الكارابينييري الملكي في صقلية، حول اضطهادك الذي لا تفسير له (لأنه لا يمكن أن يوصف بغير ذلك) ضد مواطن عادي مثل جينواردي.

المأمور

مونتيركي





# الأشياء المنطوقة ثلاثة



## (القائد لونجيتانو - بيبو)

- سيادة القائد لونجيتانو! يا بخت العيون التي تراك! إنني أراك كالوردة! وقد بحثت عنك قبل عيد الميلاد لأقدم لك التهاني الواجبة، ولكنهم أخبروني بأنك ستبقى بعيدًا عن فيجاتا حتى أوائل يناير.

- لقد ذهبت إلى مونتيلوزا إلى منزل أخي، وهو الذي سرق منه صديقك ساسا لافيرليتا ألفي ليرة، وقضيت هناك الأعياد المقدّسة.

- سيادة القائد، نظرًا إلى أنني سعدت بلقائك، فإنني يجب أن أوجّه إليك رجاءً.

- إن استطعت، تحت أمرك يا عزيزي جينواردي.

- قبل كل شيء يجب أن أشكرك على الاهتمام الشديد الذي أبداه تجاهي المحامي أورانسو روزوتو الذي استعجلته في الشهور الماضية من أجل ملفي الموجود حاليًا في إدارة البريد...

- أخ! أورانسو اهتمّ بذلك؟

- بالطبع اهتمّ! وهذا ما قاله لي السيد كالتابيانو، المدير،  
الذي يحبيك في نفس الوقت.

- شكرًا، وبلغه تحياتي. لقد أحسنت بإخباري بأن  
أوراتسيو روزوتو اهتمّ بالموضوع، وهكذا عندما تسنح لي  
الفرصة سأردّ هذا الدّين.

- الدّين عليّ أنا يا دون لوللو.

- مع روزوتو؟! مع أوراتسيو روزوتو ليس عليك أيّ  
دّين! لا تخطّ الأمور. أنا الذي عليّ دّين مع روزوتو، بينما  
أنت عليك الدين معي. مضبوط؟

- واضح تمامًا.

- وماذا كان الرجاء؟

- ها هو. لقد ظهرت عقبة يمكن أن تؤخر تركيب  
التليفون. أنت تعلم أنّ رجال الكارابينييري في فيجاتا ألقوا  
القبض عليّ، نتيجة للّبس معيّن.

- لقد علمت ذلك وأسفت لذلك كثيرًا.

- لم أكن أشكّ في ذلك. والآن لكي أحصل على هذا  
التركيب المبارك، فإن من الضروري أن لا تتضمن المعلومات  
بشأنّي، والصادرة عن سلاح الكارابينييري والأمن العامّ، أي  
شيء سلبيّ مكتوب.

- مع رجال الكارابينييري يمكن أن نكون مطمئنّين.

- لماذا تقول هكذا يا سيادة القائد؟ هل تريد التهكم علي؟  
- لا يوجد أي تهكم، صدقني. كنت أعتقد أن رجال  
الكارابينييري، ربما لتعويضك عن الخطأ الذي جعلوك  
تتحمله...

- أي خطأ؟! ولكنهم كتبوا إلى المدير كالتابيانو أنهم  
نظرًا إلى أنهم لا يزالون يقومون بتحريرات عني، فلا حديث  
عن التلفون الآن.

- ولكن ماذا تقول لي؟! أمور مجانيين! أشياء لا يصدقها  
عقل! رجال الكارابينييري يرتكبون مثل هذا الخطأ مع رجل  
مثالي مثل حضرتك!

- سيادة القائد...

- ماذا هناك؟ لماذا تنتظر إلي هكذا؟

- سيادة القائد، أنت تجعلني أعرق عرقًا باردًا.

- أنا؟! لماذا؟

- لا أدري! لا أعرف، ولكنني لا أزال أشعر في  
صوتك بنبرة تهكم، وتحقير...

- ولكن ماذا يدور بذهنك! قبل كل شيء، أنا بردان،  
وأشعر بقليل من البرد، وقد أصبت بالبرد، ولذا فإن صوتي  
كما تسمع، وثانيًا أنا لا أتسلى بالكوارث التي تحدث للآخرين.  
تبول داخل المbole يا سيد جينواردي! ماذا تريد مني؟

- سامحني. لقد أخبرني الدكتور كالتابيانو، عن طريق صديق، أنه نجح مؤقتاً في عدم تسجيل التقرير السلبي للكارابينييري.

- آه.

- وهو إذا لم يسجّل، فإنه، كالتابيانو، يمكنه أن يخفيه، قائلاً إنه لم يتسلمه قط.

- آه.

- ويمكنه أن يحرك الأوراق اعتماداً فقط على تقرير الأمن العامّ الذي هو إيجابيّ على العكس من ذلك.

- آه.

- وهكذا تحلّ المسألة بسهولة.

- آه.

- ولكن الدكتور كالتابيانو يوضح لي أن الأمر بالنسبة إليه يمكن أن يكون خطيراً جداً.

- آه.

- ولذا فإنه، الدكتور كالتابيانو، لكي يفعل هذا، يحتاج إلى أن يكون ظهره مدرّعاً، هكذا قال.

- آه.

- سيادة القائد، سيادتك تقول فقط "آه" ولا تقول شيئاً غير ذلك!

- وماذا يجب أن أقول لك؟ أنا لا أذكر ما إذا كنت أتحدث إليك بصيغة "أنت" أم بصيغة "حضرتك".

- تحدثني بصيغة "أنت"! سيادتك بالنسبة إليّ مثل الأب!

- إذا كان هكذا، فإنه يصبح شيئاً عظيماً.

- أفهم ذلك جيداً جداً.

- انظر، إن أوراتسيو روزوتو ظهره عريض، عريض للغاية، ويمكنه أن يغطي نصف باليرمو، إن أراد، فما بالك بكالتايانو؟ ولكن المسألة ليست في هذا.

- وماذا هي إذن؟

- أن التزامي نحو أوراتسيو روزوتو يصبح أكبر وبالتالي يصبح التزامك أنت أيضاً أكبر تجاهي. والآن، انظر، إن ديني مع أوراتسيو روزوتو أستطيع في أي لحظة أن أدفعه بما يرضيه، ليس فقط لآخر مليم ولكن ربما بالفوائد أيضاً. وبالتالي فإن السؤال هو: هل أنت قادر على أن تفعل نفس الشيء معي؟ هل لديك هذه الإمكانية؟ انتبه للردّ.

- سوف أدفعه.

- هل يجب أن أثق في كلمتك؟ لأنه لا يبدو لي حتى هذه اللحظة أنك...



- ماذا عند سيادتك تلومني عليه؟

- على سبيل المثال أنك لم تكن دقيقًا، ولم تكن عندك إرادة قوية بما فيه الكفاية في شيء كان يجب أن تقوم به من تلقاء نفسك.

- سيادة القائد، إنك تخيفني حقًا. أوكد لك أنني لا أفكر في أن أكون على خلاف مع سيادتك. فسّر كلامك أكثر من فضلك.

- حسنًا، سأحدث إليك بوضوح، ولكن لا تخف. إنني مقتنع بأنك وساسا لا فيرلينا تحالفتما للسخرية مني.

- يا إلهي! لا أجد هواء أتنفسه! يا إلهي يا لها من ضربة! إن رأسي يدور! إنني تائه!

- من الأفضل أن لا تقوم بهذه التمثيلية معي.

- أي تمثيلية! إنك بما قلت لي توجه لي سيادتك لطمة، وقد أصابتنني ضربة دامية! أنا، متحالف مع ساسا! معذرة، ولكنني يجب أن أقعد، فقد أصبحت ساقاي مثل الجبن القريش! ولكن كيف يخطر على بال سيادتك تفكير كهذا! أنا متحالف مع ساسا! ولكنني أعطيتُه عنوان ذلك التيس مرتين!

- وفي المرتين، لم يجدوه في ذلك العنوان! كان قد انتقل لتوه! انظر، يا لها من مصادفة غريبة!

- ولكن، يا إلهي! وماذا يمكن أن أستفيد من هذا؟

- هذا شأنك.

- هل تعتقد سيادتك إذن أنني بينما أقدم بيد عنوان ساسا  
أحذر ساسا باليد الأخرى لكي يغير على الفور منزله؟  
- لقد فهمت تمامًا.

- يا إله الكون! لقد نفذ الهواء! لقد أصبحت سمكة على  
الشاطئ!

- انظر، لنفعل هكذا لنحلّ الموقف. أنت تحضر لي  
العنوان الجديد لصديقك ساسا وأنا أرسل أحد رجالي للبحث  
عنه في باليرمو. وإذا لم يجده رجلي وقالوا له إن المحاسب  
غير المنزل لتوه، فإن من الأفضل لك أن تذهب لتأخذ مقاسات  
تابوتك.

- عنوان ساسا الجديد معي هنا، في جيبتي. ولكن، لو  
سمحت لي، لن أعطيه لسيادتك الآن.

- حياتك ملكك يا ابني.

- لن أعطيه لسيادتك لأنني أولاً أريد التحقق منه جيدًا.  
وسيادتك هذا التفكير الشرير، بأنني تحالفت مع ساسا يجب أن  
تتساه. وقبل أن أعطيه لسيادتك، أريد أن أكون واثقًا من أن  
العنوان هو العنوان الصحيح.

- وأنا مستعد للاعتراف بأنني أخطأت. بل، إنني سأفعل  
هكذا: سأتصل على الفور بأوراتسيو روزوتو. وسأثق بك.

- لقد قالوا لي إن المحامي روزوتو محتجَز في سجن  
لوتشاردونوي.

- وما معنى هذا؟ لا شيء. إن أوراتسيو يدخل ويخرج  
من لوتشاردونوي. إن الأمر لا يمثل عقبة. ثم إن أوراتسيو  
روزوتو ثنائي المكان.

- لم أفهم.

- ثنائي المكان تعني أن أوراتسيو يمكن أن يوجد في  
نفس الوقت في مكانين مختلفين. فالبعض يقول مثلاً إنه في  
مساء اليوم كذا كان موجوداً في ميسينا، حسناً، مئة شخص  
يمكن أن يقسموا بأن أوراتسيو في نفس تلك الليلة كان موجوداً  
في تراباني. وضحت الفكرة؟

## ب

### (تانييه - دون بيروتا)

- منذ متى لم تعترفي يا تانييه؟
- منذ أن تزوجت يا دون بيروتا.
- هكذا منذ وقت طويل؟ ولماذا؟
- لا أدري! في الحقيقة، لا أعرف. من الواضح أن الزواج الذي قمت به جعلني أنحرف.
- أي تفكير هذا؟! إن الزواج سرّ مقدّس! كيف يمكن لسر مقدس أن يجعل الناس تنحرف عن الأسرار المقدسة الأخرى؟
- هل يقول لك زوجك أن لا تأتي إلى الكنيسة؟
- لا سيادتكم، لا يقول لي شيئاً. ولكن ذات مرة بينما كنت خارجة من المنزل للمجيء إلى الكنيسة، بدأ يضحك عليّ وقال لي: "تعالى هنا وأنا أعطيك الأسرار المقدسة التي تنفكك". وحملني إلى غرفة النوم. وهكذا صرف الفكرة عني.

- كافر، زنديق! إن زوجك سيذهب ليحترق في نار  
الجحيم بكل ملابسه! لهم حق أن يقولوا في البلدة ما يقولونه  
عن زوجك بيبو!

- وماذا يقولون عن بيبو في البلدة أيها الأب بيروتا؟

- يقولون إنه متحالف مع الاشتراكيين! مع أسوأ  
الملحدين!

- سيادة القس، لا تصدق هذه الألسنة الشريرة!

- اتفقنا. ولكن إذا كنتِ تحكين لي الأشياء التي تحكيها  
لي الآن...!

- لقد كان يمزح، أيها الأب بيروتا.

- وهل تؤديان واجب الزواج؟

- لا أدري... لا أعرف... ما معنى هذا؟

- هل تفعلان ما يفعله الزوج والزوجة؟

- لا تقصير في ذلك.

- وهل تفعلان هذا كثيراً؟

- ثلاث... أربع مرات.

- في الأسبوع؟

- هل تمزح؟ في اليوم يا سيادة القس.

- إنه هائج، يركبه الشيطان. مسكينة يا تانينيه!
- مسكينة لماذا؟ إن هذا يعجبني.
- ماذا تقولين!؟
- إن هذا يعجبني.
- تانينيه، هل تريدين اللعب بأرواحنا؟ لا يجب أن يعجبك هذا!
- ولكن إذا كان هذا يعجبني ماذا أفعل في ذلك؟
- يجب أن تتصرفي بحيث لا يعجبك! الشعور باللذة ليس من شأن الأنثى الأمينة! يجب أن تمارسي مع زوجك فقط بنية إنجاب الأبناء. هل عندكما أطفال؟
- لا سيادتك، لا يأتون، ولكننا نريدهم.
- اسمعي يا تانينيه، عندما تقومين بهذا الشيء مع زوجك، كرري في ذهنك: "أنا لا أفعل هذا من أجل لذتي ولكن لإعطاء ابن الله". اتفقنا؟ فالأنثى، الزوجة لا يجب أن تشعر باللذة، وإلا فإن العلاقة مع الزوج تتغير فجأة وتصبح خطيئة مميتة. إن المرأة لا يجب أن تتمتع، يجب أن تتجب.
- سيادة الأب بيروتا، إن هذا الشيء الذي قلته لا أستطيع قوله.
- ولماذا أيتها الأنثى المقدسة؟

- لأن هذا قد يكون احتياليًا وكذبًا سأقوله للرب المقدس.  
ربما عندما يضع بيبو نفسه خلفي...

- لا! هذه خطيئة! إن الكنيسة تعتبر القيام بذلك خطيئة  
والرجل من الخلف، على الرغم من أن الأبناء يمكن أن يولدوا  
في نفس الوقت.

- سيادة القس، ماذا تقول؟ متى حدث هذا! في المكان  
الذي يضعه فيه لا يولد أبناء!

- يا إلهي! هل تقولين لي إنه يفعل ذلك في الوعاء  
الآخر؟

- أي وعاء ووعاء يا سيادة القس؟!

- إنه اشتراكي، لا إله إلا الله!

- سيادة الراهب، ما دخل الاشتراكية بالوعاء، كما تقول  
سيادتك؟

- ما دخلها؟! وكيف إذا كان لها دخل؟! إن فعل ذلك في  
الوعاء الآخر هو ضد الطبيعة! وقد تكون الاشتراكية ضد  
الطبيعة!

## ج

### (بيبو - القائد لونجيتانو - كالوجيرينو)

- سيادة القائد، يجب أن تسامحني إذا كنت قد أتيت لإزعاجك في المنزل، ولكنني لم أستطع المقاومة.

- هل حدث شيء؟

- وكيف لا؟! لقد تسلمت هذا الصباح خطابًا من السيد كالتابيانو يقول لي فيه إنه سيرسل بأسرع ما يمكن موظفًا من المساحة من باليرمو لرفع القياسات.

- وهذا يعني أن أوراتسيو روزوتو قام بواجبه وحل المسألة. ولذلك فإن ديني معه يزيد.

- وأنا هنا جئت خصيصًا لكي أردّ ديني مع سيادتكم. إن معي العنوان الصحيح لساسا لافيرليتا.

- وكيف تعرف أنه هو العنوان الصحيح هذه المرة؟ هل كنت أخاطبك بصيغة أنت أم حضرتك؟

- بصيغة أنت يا دون لوللو. لقد كتبه لي صديق مشترك دون أن يعرف ساسا عن ذلك شيئًا. ولدي هنا الخطاب. انظر من فضلك. هل رأيته؟ حسنًا ولكي أحصل على تأكيد على



ذلك، ذهبت أول أمس إلى مديرية الأمن في مونتيلوزا حيث يعمل شقيق ساسا. وقلت له إنني كنت أريد عقد الصلح مع ساسا، وقد صدقني هذا وأعطاني تأكيدًا. وبالتالي فإن هناك شخصين، كل منهما دون علم الآخر، قال لي نفس الشيء.

- إذن فهذا عنوان حقيقي؟

- حارة ديللي كروتشي رقم خمسة لدى عائلة باناريللو. وكما ترى، فإن ديني مع سيادتكم نجحت في دفعه.

- بيبو، أنت تتسرع كثيرًا.

- ألم يُدفع؟!

- دُفع بالكلام. وسيُدفع حقًا، سأجد ابن الحرام هذا.

- هذه المرة ستمسك به، أنا واثق من هذا كتقتني بالموت. بالمناسبة، إن أمسكت به ماذا ستفعل معه؟

- لماذا قلت بعد كلمة "الموت" "بالمناسبة"؟ ماذا يدور في رأسك؟

- دون لولو، معذرة. حقًا. لم يمر شيء في ذهني. ولكن بما أن ساسا صديقي، على الرغم من كل شيء...

- بيبو، لنتحدث بوضوح. لقد بعث ساسا وقد حصلت أنا عليه. تمام؟

- تمام يا دون لولو.

- والآن إذا حصلت أنا على شيء، فإن هذا الشيء يصبح ملكي وأفعل به ما يترأى ويحلو لي. تمام؟

- تمام يا دون لوللو.

- فكر في الأمر يا بيبو. سلام.

- نقبل الأيدي يا دون لوللو.

...

- كالوجيرينو! تعال هنا!

- أنا هنا يا دون لوللو.

- هل سمعت كل شيء؟

- نعم، نعم. حارة ديللي كروتشي خمسة لدى باناريللو.  
الآن سأسافر حالاً إلى باليرمو.

- لا.

- لا يجب أن أسافر؟

- لا، لا يجب أن نكرر حماقة المرات السابقة. إذا كان حقيقياً ما أفكر فيه، فإن بيبو جينواردي في هذه اللحظة بالذات يقوم بتحذير ساسا، وربما بتلغراف، وهذا يغير منزله من جديد. أنت هذه المرة تترك ما يقرب من عشرة أيام تمر، وبعد ذلك فجأة تذهب إلى حارة ديللي كروتشي. وإن لم تجده هناك،

مر من طريق توكوري، وإن لم يكن هناك أيضًا، اذهب لترى في ميدان دانتي. أي ستبحث في كل المساكن التي كان فيها.

- دون لولو، سيادتك لديك عقل كبير جدًا! وإذا وجدته، ماذا سأفعل له؟

- مزق وجهه. وكفى.

- ولكن بما أنني موجود...

- لا يا كالوجيرينو. إنني أخاف من بيبو جينواردي. إذا علم بأن ساسا لافيرليتا قد قتل، فإن من الممكن أن يؤنبه ضميره ويقوم بعمل عبقرى.

## (المأمور - الوكيل)

- أشكرك يا سيادة الوكيل على هذا التقرير الوافي عن موقف الميناء في فيجاتا. سأضع هذا في الحساب. إن لم يكن هناك شيء آخر، يمكنك الذهاب. أراك مترددًا. هل لديك شيء آخر تقوله لي؟

- سيادة الوكيل، إذا كنت أتكلم، فهذا فقط لكي أحافظ على نفسي. انظر، في البلدة وُلد فيلم...

- أفندم؟

- شائعة يا سيادة المأمور. إنني غير معتاد على إعطاء وزن للشائعات، ولكن هذه القصة إذا وصلت إلى أذان الملازم لانسا تورو فإنه يمكن أن يحيك حولها تقريرًا من عشرين صفحة، ويرسله إلى سيادة مدير الأمن، ونعود إلى نقطة الصفر من جديد.

- إذن فهي قصة تتعلق بجينواردي!

- بالضبط. ماذا أفعل؟ هل أقولها لسيادتك؟

- لنسمعها!

- السيدة تانينيه جينواردي، التي ذهبت للاعتراف، أنكر عليها الأب بيروتا التبرئة. وقد أحدث هذا الأمر ضجة كبيرة في البلدة.

- دعني أفهم. هذا الأب بيروتا ربما قال إنه ينكر...

- لا يا سيادة المأمور، الأب بيروتا لم يقل شيئاً علانية، ولكنه شخص سريع الغضب، يفقد هدوؤه ويبدأ في الصراخ. وفي تلك المرة كانت هناك الأرملة ريتسوبينا، تنتظر دورها عند كرسي الاعتراف، وهي نمامة كبيرة...

- أفندم؟

- إنها سيدة تحشر نفسها في شئون الآخرين وتحكيها. وقد سمعت كل الحكاية بين الأب بيروتا والسيدة جينواردي وفي لمح البصر أذاعتها على الملأ بلدةً ببلدة.

- ولكن الخلاصة، ما الشيء الخطير جداً الذي فعلته السيدة جينواردي؟

- يبدو أن جينواردي فيليبو، في كل مرة يقوم فيها بالواجب الزوجي، يدهن عضوه باللون الأحمر ليبدو شيطانياً ويمسك زوجته خلاف الطبيعة وهو يصيح: تحيا الاشتراكية!

- وما دخل الزوجة في ذلك؟

- يبدو أنها توافق على هذا مسرورة.

- ولكن دعك من هذا! لنكن جادين! هل تصدق سيادتك  
قصة من هذا القبيل؟

- أنا لا، ولكن الناس نعم. وهل تريد أن تعرف شيئاً يا  
سيادة المأمور؟ لو وقفت الكنيسة نفسها إلى جانب جينواردي،  
علاوة على رجال الكارابينييري، فإنني أرى ذلك الشخص  
مغفلاً، وسامحني في التعبير.

## (الملازم لانتسا تورو - الجنرال سان بيير)

- الملازم جيزوالدو لانتسا تورو، تحت أمرك يا سيادة الجنرال!

- عزيزي الملازم! استرح، استرح. هل تعلم أنني في الشهر الماضي، في روما، في صالون الماركيزات بارونشيني، سعدت بمقابلة السيدة الكونتيسة والدتك؟ سيادة رائعة، والدتك يا سيادة الملازم!

- وكيف حال ماما يا سيادة الجنرال؟

- بحالة جيدة يا ابني. لقد أوضحت لي السيدة الكونتيسة أن شيئاً واحداً يقلقها، وهو أنك بعيد عنها.

- لا بد أن تستسلم لذلك. إنه الواجب.

- انظر سيادة الملازم، لقد قررت تلبية رغبات السيدة الكونتيسة.

- بمعنى؟

- لنصل إلى لب الموضوع فهذا أفضل. سيادتك الشهر القادم ستصل إلى نابولي، وستتسلم الخدمة مع الكولونيل

ألبورنيتي، وهو ضابط شجاع. لقد كنت ماهراً، أليس كذلك؟  
والسيدة الكونتيسة ستكون سعيدة بذلك.

- لو سمحت لي يا سيادة الجنرال سان بيير، إنني أقل  
سعادة.

- لماذا يا ابني؟

- ألا توجد وراء انتقالي هذا يد مأمور مونتيلوزا؟

- سيادة الملازم، لا تشغل بالك فهذا أفضل.

- من حقي أن أعرف أين أخطأت.

- ولكنك لم تخطئ! ربنا يقرب البعيد!

- سأسمح لنفسني بالإلحاح.

- سيادة الملازم، لا تشغل...

- سيادتك يمكن أن ترسل تفتيشاً...

- أوه، كفى! أي تفتيش وتفتيش؟! إنك سوسة صغيرة،  
هل تريد أن تفهم ذلك أم لا؟ شخص أحمق! وقبل اتخاذ هذا  
الإجراء تحدثت مع رئيسك، الرائد سكوتي. سأوفر عليك ما  
قاله لي. إن لك رأساً صلباً جداً تسقط به حائطاً بضربات  
الرأس! اغرب عن وجهي واشكر السيدة الكونتيسة والدتك إذا  
كنت لم أحبسك في القلعة!

- تحت أمرك يا سيادة الجنرال.





# الأشياء المكتوبة أربعة



## وزارة البريد والتلغراف

المكتب الإقليمي - ٣٢ شارع روجيرو سيتيمو -  
باليرمو

عزيزي السيد  
فيليبو جينواردي  
٢٠ شارع كافور  
فيجاتا

باليرمو يوم ١ فبراير ١٨٩٢

صديقي العزيز،

عند عودتي إلى باليرمو، بعد إقامتي القصيرة جداً ولكنها ممتعة للغاية في فيجاتا للقيام بالمعاينات ورفع القياسات، سارعت، على الأقل لكي أurd ولو جزئياً الخدمات اللطيفة التي قدّمتها لي، باستكمال الحسابات المتعلقة بالمسار الذي يتعين أن يتبعه الخط التليفوني. ولكن من واجبي أن أعرفكم مقدماً بما يلي: لو كنت تريد خطأ يسير من متجرك إلى متجر حميك لكان الأمر أقل تعقيداً. ولكن إذا رغبت في التوصيل بمسكنه، فإن الخط ستعترضه بعض المشكلات في مساره، حيث إن المسكن المذكور هو فيلاً تبرز خارج البلدة، في منطقة

إنفورنيا. وعلى أي حال، بالرجوع إلى الخريطة الطبوغرافية في أيدينا، واتباع المبدأ القائل بأن الخط المستقيم هو الطريق الأقصر بين نقطتين، فقد رسمت رسماً أولياً لوضع الأعمدة، أرفق لسيداتك نسخة منه. وبما أن المسافة بين متجرك ومسكن حميك تبلغ ثلاثة كيلومترات بالضبط، وبما أننا مضطرون، بتعليمات علياً فولاذية، إلى وضع عمود لكل خمسين متراً من الكابلات، فسوف يترتب على ذلك أن الأعمدة اللازمة ستبلغ في مجموعها ثمانية وخمسين (٥٨). وقد رسمت على الخريطة المرفقة، بنقاط صغيرة بالحبر الأحمر، أين ستوضع الأعمدة بالضبط. وبالطبع لا بد من طلب الأعمدة والكابل من هذه الإدارة التي ستقدمها بعد دفع الثمن. والنقل أيضاً بالسكة الحديد سيكون على نفقتك. وتشغيل الأعمدة والكابلات ليست عملية بسيطة يمكن أن يقوم بها أي شخص، وأدنى خطأ يمكن أن يبطل كل العمل الذي تم. وأقترح عليك أن تستشيرني في اللحظة المناسبة.

وعليك الآن أن تطلب استصدار الخريطة المتعلقة بمكتب المساحة وتستخرج منها أسماء مختلف ملاك الأراضي التي ستمر عليها الأعمدة المقترحة وتتفق معهم على تقدير الخدمة. وفي الحقيقة، بما أم الأمر يتعلق بخط للاستخدام الخاص فإنه لا يتوقع تدخل المجلس المحلي ولا حتى مديرية الأمن (نزع الملكية).

أرسل إلينا الشهادات (المحلفة) للاتفاقيات التي يتم  
التوصل إليها مع مختلف الملاك. وبمجرد أن نحصل عليها،  
سأشرح لك كيف تقدم طلبًا لكي يتم تنفيذ وضع الأعمدة.

مع خالص تحياتي القلبية

موظف المساحة المكلف

(بوليتانو أجوستينو)

ملحوظة إضافية:

عندما حكيت للدكتور كالتابيانو ما جعلتني أكله وأشربه  
بينما كنت في فيجاتا، كان على وشك أن يسقط مغشيًا عليه  
على الأرض. أرجوك، قم باللازم: لا تجعله يمُت من الحقد!

شركة سلفاتوري سبارابيانو  
منشرة - تجارة أخشاب بالجملة - سان فولباتو ديللي  
مادونيه

السيد  
فيليبو جينواردي  
متجر الأخشاب  
فيجاتا

سان فولباتو يوم ٢ فبراير ١٨٩٢

السيد المحترم،

منذ ثلاث سنوات وسيادتك تتزود من شركتي بالأخشاب التي تبيعها في فيجاتا. وفي هذه السنوات الثلاث من العلاقات التجارية لم تكن لشركتنا أي شكوى تجاهكم، باستثناء بعض المدفوعات المتأخرة. وأنا أرسل إليك خطابي هذا لكي أقول لك إن شركتنا لم تعد تريد التعامل معكم، وبالتالي فإنك تستطيع التوجه إلى بعض تجار الجملة الآخرين.

وسبب هذا القرار من الشركة ليس له مبرر تجاري أو لنقص في الثقة، بل إنك، على الرغم من بعض المدفوعات الصغيرة المتأخرة، كنت دائماً عميلاً مقبولاً.

وليس هناك ما تعرفه عن الظروف الداخلية لأسرتي ولذا فإنني سأشرح لك ذلك. إن والد والدي، جيزوالدو سبارابيانو، واجه دائماً البوربون الأشرار وعاني من أجل ذلك السجن الشاق والتجوال في الأرض الأجنبية، وتحديدًا في مرسليليا في فرنسا. والمرحوم والدي، ميكيلي سبارابيانو، الذي كان تحت إمرة الرائد ديتسا الذي كان يتبع الجنرال نينو بيشو، شارك أنصار جاريبالدي الذين أطفؤوا ثورة برونوتي. وقد كان والدي فخورًا بهذا طوال حياته، حيث كان البرونوتيون، كما قال الجنرال بيشو، مذنبين بإلحاق الضرر بالإنسانية. وكل هذا أرويه لك ليس للتفاخر بعائلتي ولكن لكي أقول لك ما عرفناه عن شخصك والفكر الذي تحمله.

وهناك خطاب مجهول الهوية أخبرنا بأنك تخالط أناسًا لا يريدون الخير لبلدنا، تارة يُسمَّون بالفوضويين وتارة أخرى بالاشتراكيين ويريدون اقتسام النساء والبيوت والممتلكات. وآل سبارابيانو لا يريدون أن تكون لهم أي علاقة بأناس لهم هذا الفكر، وهو أمر سيئ ويؤدي إلى الجوع والدمار والموت. ونظرًا إلى أن آل سبارابيانو أناس يسكرون في أمور الحياة بخطى بطيئة، وهم يفكرون ويندبرون الأمور، كتبنا إلى ملازم الكارابينييري في فيجاتا طالبين معلومات حول طريقة تفكيرك، ولكن خطاب الملازم إذا لم يكن يقول صراحة كيف تفكر فإنه كان يلمح مع ذلك إلى طريقة تفكيرك حيث كتبت كلمات انتشرت في كل البلدة وكانت تعني ما كانت تريد أن تعنيه.



ولكن نظرًا إلى أن الرجال الشرفاء يمكن أن يتحدثوا بالسوء مع رجال الكارابينييري فإن ابنة عمّ زوجتي، وهي السيدة فننو جوزيبا التي تسكن مونتيلوزا بعد الزواج، كلفتها بأن تتعب نفسها وتأتي إلى بلدة فيجاتا في يوم عيد وتتحدث مع الأب القس الذي يُدعى بيرزوتا. وعندما ذكرت السيدة فننو جوزيبا اسمك وهو جينواردي فيليبو رفع الأب القس عينيه إلى السماء يائسًا وقام بالتصليب ثلاث مرات بعلامة الصليب المقدس.

هذا ما أقوله لك.

ولذا فعليك أن تقتنع بأن شركة سبارابيانو لن ترسل إليكم أخشابًا بعد اليوم.

وننتظر تسديد سبعمئة ليرة عن شحنة سابقة.

مع خالص التحية.

سبارابيانو سلفاتوري

إدارة البريد والتلغراف الحكومية  
مكتب قبول البرقيات  
مدينة فيلا

برقية

الكلمات: ٧١ الوجهة: فيجاتا اليوم: ٢/٦ الساعة:  
١١:٣٠.

اسم وعنوان المرسل إليه: الفارس إيمانويلي سكيليرو  
منطقة إنفورنا

بعد أن قابلت مصادفةً السيدة إنريكيता شقيقة حرمكم  
ليلينا التي كانت ذاهبةً إلى مكتب البريد لكي ترسل إليكم  
برقية، توليت أنا هذا الأمر. السيدة ليلينا تخبركم بأنها متوعدة  
صحباً قليلاً ولن تستطيع العودة إلى فيجاتا في الموعد المحدد  
وستكون مضطرة إلى البقاء في فيلا لبضعة أيام وأرجو إبلاغ  
تانينيه بعودتي يوم الثلاثاء من الأسبوع القادم.

شكراً، تحياتي

بيبو جينواردي

اسم وعنوان المرسل: فيليبو جينواردي الفندق المركزي  
فيلا.

## "لا جازيتا دي باليرمو"

### جريدة يومية

المدير العام رومانو تايبي ٧ فبراير ١٨٩٢

### جرح غريب

الجانب الأيمن. ولم يستطع هذا الرجل، الذي لم تكن معه أوراق تثبت شخصيته وكان في حالة مضطربة، لم يستطع الإلقاء ببياناته ولا شرح الظروف التي جرح فيها ولا الأسباب التي دفعته إلى الذهاب إلى الشقة المهجورة الواقعة في ٥ شارع ديللي كروتشي وكانت تخص في وقت من الأوقات السيد أوزيبينو باناريللو، الذي انتقل مع أسرته منذ ثلاث سنوات إلى كاتانيا. ويواصل سلاح الكارابينييري الملكي التحريات.

في الساعة السابعة من صباح أمس وعند خروج السيد بروكوليري أنطونيو من شقته للذهاب إلى العمل، لاحظ أن باب الشقة المجاورة كان مفتوحًا. ومع استغرابه لهذا الأمر، حيث كانت الشقة غير مسكونة منذ ثلاث سنوات وخالية تمامًا من الأثاث، فدخل وعثر على الأرض على شخص فاقد الوعي بسبب جرح واضح في الرأس. وبعد إبلاغ سلاح الكارابينييري الملكي، أدخل هذا الشخص المجهول مستشفى سان فرانسيسكو حيث اكتشف جرح كبير به تمزيق ورضوض على

مكتب المساحة الملكي في مونتيلوزا  
المدير

السيد المحترم  
فيليبو جينوآردي  
٢٠ شارع كافور  
فيجاتا

مونتي لوزا يوم ١٠ فبراير ١٨٩٢

الصديق المحترم،

لقد تأثرت وفوجئت في الحقيقة بالهدية القيمة التي أرادت  
حرمكم تقديمها لابنتي الصغيرة نينينا بمناسبة تثبيت عمادها  
المقدس.

وأسارع بأن أقدم لكم أسماء ملاك الأراضي المعنيّة  
بوضع الأعمدة.

(١) جاكالوني ماريانو، ٤ شارع أمريكا، فيجاتا، لقطع  
الأراضي ١٢، ١٣، ١٤، ٢٧.

٢) ورثة زابالا ستيفانو في أشخاص: زابالا أجاتينا جراتشيفو، ١٠٢ شارع تشينكوي جورناتي، نابولي، زابالا فنشنتسو، ٨ شارع ديل فورنو، فيجاتا، زابالا بانكراتسيو، ٢ شارع ريسورجيمنتو، مونتيلوزا، زابالا كوستانتينو، ١ شارع جاميرتوني، رافانوزا، زابالا كالتشيدونيو، ١٤ بلاس دو لا ليبرتيه، باريس، زابالا إرسيليا في بيرومالي، ٨ شارع بارونيا، ريجو كالابريا، وكلهم ملاك لقطعة الأرض ١٨.

٣) مانكوزو فيليبو، ١٨ شارع ديلا بيانا، فيجاتا، للقطع ١٠٨، ١٠٩، ١١٠.

٤) جيلبيرتو جاكومو، ٧٥ شارع ديلونيتا ديتاليا، فيجاتا، للقطع ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٨٩٥، ٨٩٦.

٥) لوبرستي باولانطونيو، ٢٠٠٥ شارع هيلموت، نيويورك، الولايات المتحدة للقطعتين ٧٠١، ٧٠٢.

وقد كان العمل الذي قمتُ به لمساعدتكم محمومًا، وقد تدركون أن القيام بالإجراءات بالطريق البيروقراطي كان سيتطلب شهرًا وشهورًا، وبالتالي فأني سعيد لأنني استطعت إرضاءكم.

اشكر لي مرة أخرى حرمكم على الهدية الرائعة.

مع خالص تحياتي الحارة.

كاتالدو فريشا

المحامي نيقولا زامباردينو  
٢ شارع ديلا ليبيرتا - باليرمو

إلى القائد العزيز  
كالوجيرو لونجيتانو  
١٢ شارع لوريتو  
فيجاتا

باليرمو يوم ١٢ فبراير ١٨٩٢

عزيزي القائد،

أخبرني موكلي وزميلي أوراتسيو روزوتو، الذي لا يزال محتجزاً، بأنكم كنتم ترغبون في الحصول على معلومات عن الشخص المجهول الذي عُثر عليه منذ عدة أيام في شقة خالية في ٥ شارع ديللي كروتشي، خشية أن يكون من أقاربكم البعידين ويحمل اسم كالوجيرينو لاجانا.

ويؤسفني أن أبلغكم أن خوفكم كان في محله. ولكن يسرني أيضاً أن أبلغكم أن قريبكم البعيد سيخرج في أقرب فرصة من المستشفى لأنه في طريقه إلى الشفاء. وهو لا يزال

يعاني من صداع شديد (وقد أخذ عشرين غرزة!) وبعض لحظات النسيان. ومن الناحية الجنائية لم يثبت شيء ضده، وبمجرد الإفراج عنه سيستطيع العودة إلى فيجاتا.

وبناء على سير الأحداث يبدو له أنه يتذكر ما يلي: عندما كان في باليرمو للقيام ببعض الأعمال، أراد مقابلة صديق لم يره منذ وقت طويل واتضح له أنه يسكن، بالضبط، في ٥ شارع ديللي كروتشي. وعند صعوده إلى الطابق الأول، لاحظ أن باب إحدى الشقق كان مفتوحًا وقرّر الدخول فيها لكي يسأل عن معلومات أخرى. وبمجرد أن وضع قدمه داخلها، ضُرب بعنف على رأسه بجسم أحدث به رضوضًا، ومن المؤكد أن هذا كان بفعل لص حتى إن السيد لاجانا عندما استيقظ في المستشفى لاحظ بمرارة اختفاء حافظة نقوده وكل ما كان في جيوبه.

السيد لاجانا يحييكم ولا يحتاج أي شيء.

وأنا على أي حال سأظل تحت تصرفكم.

ومع سعادتني بأنني كنت مفيدا لكم، أرجو أن تتقبلوا مني، عزيزي القائد، خالص تقديري العميق.

نيقولا زامبردينو

ج. نابا & ج. كوكورولو

مكتب محامٍ - ٢١ شارع ترينكاريا - مونتيلوزا

إلى السيد المحترم

فيليبو جينواردي

٢٠ شارع كافور

فيجاتا

مونتيلوزا يوم ١٤ فبراير ١٨٩٢

السيد المحترم،

لقد كتبتم إلينا بحيث يقوم مكتبنا لحسابكم بمهمتين مختلفتين جداً في ما بينهما، ويجدر بنا أن نتناولهما كلا على حدة. المهمة الأولى تتعلق برغبتكم الواضحة في اللجوء إلى الطرق القانونية، لرفع قضية قذف وتشهير ضد:

(أ) قيادة سلاح الكارابينييري الملكيين في فيجاتا.

(ب) قس الأبرشية دون كوزيمو بيروتا في فيجاتا.

(ت) السيد سلفاتورى سبارابيانو في سان فولباتو ديللي

مادونيه.



وفي ما يتعلق بالنقطة أ:

حسبما نذكر، لم يتم قط من قبل القيام بعمل قضائي ضد بيان من سلاح الكارابينييري الملكيين الذين يعملون بدقة في إطار الوظائف المكلفين بها.

والقضية التي ستكون نتيجتها بالتأكيد سلبية بالنسبة إليكم، قد تضعكم علاوة على ذلك في صورة سيئة، وقد تعمل بصورة ما على تفاقم الشك تجاهكم، بشأن الانتماء إلى حركات تحريرية.

وفي ما يتعلق بالنقطة ب:

عندما يرفع قس الأبرشية في فيجاتا عينيه إلى السماء ويقوم بعمل علامة الصليب فإنه لا يقوم بعمل غير عادي، فهذه طريقة مثل غيرها للتعبير عن النفس. ومثل هذه التصرفات شائعة بين الرهبان والراهبات والقساوسة كما يشهد على ذلك مئات الآلاف من الناس. والعلاقة (أي أن كون الراهب قام بهذه الحركات بعد أن شعر بالحرج عند سماعه اسمكم) ليس من السهل إثباتها في المحكمة.

وحول النقطة ج:

شركة السيد سلفاتورى سبارابيانو حرة تمامًا في بيع بضاعتها لمن تراه مناسبًا. وفي هذه الحالة المحددة الأسباب التي تقدمونها قابلة للمناقشة ولكنها غير ضارة. وأي محام من

جانب الخصم يمكن أن يثبت بسهولة أن كلمتي "فوضوي" و"اشتراكي" لا تعني بالضرورة لصاً أو قاتلاً.

وفي الختام، نحن مقتنعون بأن قضايا التشهير الثلاث ستتردّ بالتأكيد ضدكم.

ومكتبنا، علاوة على ذلك، لا يحب الخوض في قضايا يعتبرها خاسرة من البداية.

والمهمة الثانية التي تتوون أن تعهدوا بها إلينا هي طلب الإذن بوضع أعمدة من مختلف مُلاك الأراضي التي من المقرر أن يعبرها الخط التليفوني.

عند اللزوم ترفقون قائمة بأسماء الملاك.

بالنسبة إلى هذه المهمة الثانية لا يرى مكتبنا أي مشكلة وهو سعيد بقبول ذلك.

وأنتم تعرفوننا بأنه في ما يتعلق بالسيد جاكالوني ماريانو والسيد مانكوزو فيليبو يمكن أن تقوموا أنتم شخصياً بحل المسألة. وهذا سيخفف كثيراً من عملنا. وتطلبون منا أيضاً عدم الانشغال بالسيد جيلبيرتو جاكومو لأسباب خاصة بكم.

وهل علينا أن نفترض بالتالي أنكم ستقومون بمهمة الاتصال بالشخص المذكور؟

وسيكون على مكتبنا، في الختام، تسريع الإجراءات المتعلقة بالسيد باولانطونيو لوبريستي وورثة زابالا.

وفي هذا الخصوص أوضح لكم أن شخصين من الأشخاص الذين يجب أن نتصل بهم يسكنون خارج الحدود الإيطالية، واحد في باريس والآخر في نيويورك نفسها، وآخرون موجودون في نابولي ورافانوزا وريجو كالابريا.

وكل هذا يتطلب وقتاً غير قصير، على الافتراض السعيد بأنهم جميعاً سيوافقون على الفور. وفي حالة عدم الموافقة السريعة، أو حتى الرفض، فإن المفاوضات يمكن أن تستغرق وقتاً طويلاً.

أرسلوا إلينا على الأقل ثلاثمئة ليرة للنفقات الأولية.

مع خالص التحيات.

عن مكتب المحامي نابا & كوكوروللو

المحامي جوزويه نابا

# "البريكورسوري" جريدة سياسية يومية

المدير العامّ أودو بونافيدي ١٥ فبراير ١٨٩٢

## حريق متعمد في فيجاتا

في الليلة الماضية دخل مجهولون المخزن الذي كان يحتفظ فيه السيد فيليبو جينواردي في فيجاتا بسيارته طراز "بانهارد" القادرة على السير بسرعة تزيد على عشرين كيلومتراً في الساعة، وأضرموا النيران في السيارة باستخدام كربونات الكالسيوم الموجود في المخزن والذي كان يُستخدم في إشعال المصابيح الأمامية للسيارة وقد احترقت السيارة بحيث لا يمكن إصلاحها. ونحن ننشر الخبر لأن وسيلة النقل هذه -المقدّر لها بالتأكيد في المستقبل القريب أن تحدث ثورة في الاتصالات في العالم- كانت النموذج الوحيد الذي يسير في جزيرتنا. وتقوم أجهزة الأمن العام والكاربينيري الملكيّن بالتحريات لاكتشاف منغذي هذا العمل التخريبي.



# الأشياء المنطوقة أربعة



## (القائد بارينيللو - المأمور)

- سيادة القائد بارينيللو! شكرًا لمجبتك.
- هذا واجبي يا سيادة المأمور.
- كيف حال سعادته؟
- لا يزال ملفوفًا في الشاش مثل المومياء. سيستمرّ هذا طويلاً.
- هل سافر المفتش من جديد؟
- نعم، سافر أمس. لقد كان دقيقًا ومحددًا. وربما استجوب طويلاً وكيل مدير الأمن في بيفونا. وأنا أرى أن هذا الأمر سينتهي نهاية سيئة جدًا.
- لمدير الأمن تقول تقصد؟
- لا، لوكيل مدير الأمن.
- دعك من هذا يا سيادة القائد!
- انظر، إن السقوط المدمر لسيادته جاء لمصلحته، ولعدم قدرته لا على الكلام ولا على الكتابة فإنه لم يتكلم ولم



يكتب، وبالتالي لا توجد أرقام، ولا عبارات بلا معنى، ولا تجاوزات ضد الانقلابيين كما يسميهم هو. وفي نظر مدير الأمن كولومبوتو روسو، المفتش، لم يكن دكتورنا ماراشانو سوى مصاب مسكين. وبالنسبة إلى باقي الأمور، كان كل شيء في مديرية الأمن مرتبًا تمامًا، وقد توليت ذلك بنفسى. وقد أبدى كولومبوتو بعض الملاحظات التي ليست لها أي أهمية، لمجرد حفظ ماء الوجه، وسوف يبرر نفقات السفر والإقامة مطالبًا برأس وكيل مدير الأمن، صاحب البلاغ.

- وبالتالي فإن سيادتك في جوهر الأمر تقول لي إننا سيتعين علينا أن نبقى في مديرية الأمن شخصًا مجنونًا مثل ماراشانو! والآن بالذات حيث تصلني شائعات حول تحركات كبيرة للفلاحين!

- ماذا تريد أن أقول لك يا سيادة المأمور؟ هذا هو كل ما في الأمر.

- اسمع يا سيادة القائد، قد تكون فهمت أنني شخص أنام مع الخادمة.

- لا، لم أفهم هذا. على أي حال هذا شأنك، فأنت حر تمامًا في ما تفعل.

- لا يا بارينيللو، إنه تعبير شائع في نواحينا، ومعناه أنني أحب أن أتكلم بوضوح.  
- معذرة لهذا اللبس.

- إذن كنت أريد أن أخبرك بأنني تلقيت خطابين. واحد من صديق طيب أعرفه يعمل في الوزارة، كنت قد كتبت إليه وردّ عليّ. إن ماراشانو لم تكن له لا زوجة أولى ولا ثانية هربت مع عشيقها. ماراشانو أعزب، عازب كما يقال. أرى أنك غير دَهش.

- لقد كنت أشك في ذلك بالفعل.

- في ماذا؟

- لقد كنت غالبًا في شقّة سيادته، في الطابق الأخير من مديرية الأمن. ومن الواضح أنه رجل يعيش بلا أنثى إلى جواره. وفي تلك المرة...

- ... أشفقت عليه.

- كان يبدو لي مثل كلب مهجور. ونفس الانطباع خرجت به زوجتي، ذات مساء عندما تمكنت من دعوة سيادته إلى العشاء في منزلي. وعندما ذهبنا للنوم لم تكن زوجتي تستطيع النعاس. وقد سألتها ماذا بها، فردت عليّ بأنها كانت تفكر في مدير الأمن. ثم سألتني: "هل أنت متأكد أنه تزوج؟". وبعد قليل قالت لي: "قف إلى جواره هذا البائس، وبهذا ستحسن إليه". ولهذا...

- ... نثرت الزيت على السلم.

- ماذا تقول!؟

- اسمع، لقد قلت لك إنني أنام مع الخادمة.

- يمكنك أن تتام حتى مع سمكة فلا شأن لي بذلك!  
ولكنك لا يجب أن تسمح لنفسك...

- إنني أسمح لنفسِي. اسمعني. لقد تلقيت خطابًا مجهولاً.  
شخص، من المؤكد من مديرية الأمن، يؤكد أن سقوط سيادته  
لم يكن مصادفة، ولكنه كان بسبب أن الطابق الأرضي  
والدرجتين الأوليين نثر عليهما الزيت.

- وهل هذا الخطاب البائس يقول من فعل هذا؟

- لا يذكر أسماء.

- هل رأيت؟ إن شكك في أمر شائن ببساطة!

- سيادة القائد، أنت تنسى أنني رجل شرطة قبل كل  
شيء، وبالتالي اطمئن، فالشك في أن سقوط سيادته كان متعمداً  
جاءني قبل الخطاب المجهول بكثير. ولكن انظر، يا لها من  
مصادفة! في الصباح يُعلن التفتيش وفي بداية العصر يصبح  
سيادته في وضع لا يسمح له لا بالكلام ولا بالكتابة. هل ترى  
أن العناية الإلهية هي التي كسرت بعض عظامه؟ هذا حقيقي،  
ولكنها أنقذت وظيفته؟ ولكن دعك من هذا! ثم إنك منذ قليل  
خانك التعبير، هل تعلم هذا؟ إن كلمات الشفقة التي قلتها تجاه  
مارشانو كانت أفضل من الاعتراف! ولكن ألم تفكر في أن  
ذلك المسكين كان يمكن أن يُدك عنقه؟

- لقد فكرنا في ذلك يا سيادة الأمور .

- كيف "فكرنا"؟

- أنا وزوجتي . وعندئذ تحسبت زوجتي للأمر وقدمت هبة سخية للقديس كالوجيرو وشرحت له أن الأمر كان بنية طيبة .

- هل أنت جادّ في ما تقول؟

- نحن نؤمن بهذا، بالقديس كالوجيرو يا سيادة الأمور . وبالفعل، كما ترى... على أي حال أنا تحت أمرك . قل لي ما يجب أن أفعله وسأفعله، من الإدانة الذاتية إلى الاستقالة .

- لا تجعلني أضحك! خذ هذا، إنه الخطاب المجهول . عندما تفحصه جيداً، قد تنجح في التعرف على كاتبه، فالخط مزوّر بصورة خرقاء . سيادة القائد بارينيللو، لقد سعدت حقيقة بلقائك . وسلّم لي على حرمكم المهذبة التي لم أسعد بالتعرف إليها .

- سيادة الأمور، هل يمكن أن تشرفنا ذات مساء على العشاء؟

## ب

### (جيلبرتو - بيبو)

- بأي وجه تجيء لزيارتي؟ اخرج فوراً من منزلي!

- يا سيد جيلبرتو، اسمعني...

- يا سيد جينواردي أنا لا أسمع شخصاً أحمق! اخرج فوراً أو سأستدعي الكارابينييري!

- حسناً، سيكتب لك محامي.

- محامٍ؟ أي محامٍ؟ أنا الذي يجب أن أستخدم القانون! انظروا أيّ وجه هذا! كنت قد تزوجت حينها، وجئت لتقييم هنا في شارع ديللونيتا ديتاليا، في نفس الطابق الأرضي الذي أسكن فيه، الباب أمام الباب، وكنت تبدو مغرماً جداً بزوجتك حتى إن زوجتي في كل ليلة كانت تضطرّ إلى سدّ أذنيها حتى لا تسمع ما كنتما تقومان به وأنتما نائمان، ولكن...!

- يا سيد جيلبرتو، هل تريد أن نبدأ الآن في إعادة قصص قديمة مثل البله؟

- نعم يا سيدي! لا أستطيع أن أنسى وجه ابنتي أنيتا، وكان عمرها آنذاك ثلاثة عشر عامًا! كانت طفلة صغيرة! عندما قالت لي إنك في كل مرة كنت تقابلها على السلم كنت تلمس مؤخرتها! إن هذا يؤدي بك إلى السجن! تلك البريئة كانت تصعد السلم مسرورة وخالية البال، وهو، خبطات خفيفة! بيده على مؤخرتها! على ابنتي!

- هل تسمح لي بكلمة؟ لقد كان كل هذا على سبيل المزاح. كنا متفقين، وكانت أنيتا تتصرف بحيث نتقابل، وكانت تترك نفسها لكي ألمسها، وكانت تأخذ نصف الليرة التي كنت أعطيها لها...

- وأنت، بعد استغلاك لذلك، تريد ربما تلويث سمعتها! ماذا تريد أن تقول لي؟ إن ابنتي كانت تبيع نفسها؟ إنني أفتلك!

- يا سيد جيلبرتو، ضع السكين على الفور، لأنك بمجرد أن تتحرك سأطلق النار. هل ترى المسدس؟ إنه محشو. ضع السكين، ولنقعد ونتناقش. هكذا. آه يا إله الرحمة! إذن، بصرف النظر عن نصف الليرة التي كانت تكلفني إياها كل لمسة، عندما جاءت ابنتك إليك لتحكى لك الأمر... هل تعلم لماذا فعلت ذلك؟ لا؟ سأقول لك أنا. كانت قد رفعت السعر، كانت تريد ليرة واحدة لكل خبطة وقد رفضت أنا ذلك. اهدأ. وتذكر أن معي المسدس. وماذا فعلت أنت معي عندما علمت بذلك؟ هل أبلغت عني؟ هل عملت فضيحة؟ لا يا سيدي، ولا

في الأحلام. جنّت لتطلب مني تعويضًا بألفي ليرة. كان هذا كثيرًا، ولكنني أعطيتها لك. هل هذا صحيح أم لا؟

- نعم، هذا صحيح. ولكنني فعلت هذا لأنني رجل طيب، ولم أكن أريد مهانتك طوال حياتك بإلقائك في السجن.

- والليرات الألفان الأخرى التي طلبتها بعد ذلك بستة أشهر، عندما لم أكن أنظر إلى ابنتك ولا حتى بالنظارة المكبرة؟

- في تلك المرة كنت في حاجة ملحة، ضرورة.

- وقد أعطيتها أنا لك. ولكنك ارتكبت خطأ.

- ما هو؟

- أنك كتبت ذلك لي. أرسلت إليّ بطاقة، أحتفظ بها الآن في جيبِي. سأقرأها، هكذا تنشط ذاكرتك. يا سيد جينواردي، يجب أن تعطيني فوراً ألفي ليرة وإلا فسأحكي حكايتك مع ابنتي لزوجتك". إن أرسلت هذه البطاقة إلى الوكيل سبينوزو، فإنه سيلقي القبض عليك. هل تعرف ماذا يسمى ما فعلته؟ ابتزازاً.

- نعم، ولكنك ستذهب إلى السجن بتهمة الرشوة لفاصر.

- مهلاً يا صديقي المحترم، مهلاً. إن أنيتا الآن مخطوبة، أليس كذلك؟

- لا بد أن تتزوج خلال سنة ونصف.

- وإذا اكتشفت هذه القصة فوداعاً للخطوبة، ووداعاً للزواج. وأنا، بما أنني ضائع ضائع، سأعرّف الجميع بأنني لم أكن فقط ألمس مؤخرتها، ولكنني كنت أجامعها بكل الأسرار المقدّسة. اهدأ. اثبت. وتذكّر المسدس. وابنتك أنيتا لن تجد زوجاً آخر ولا حتى وسط آكلي لحوم البشر؟ واضح؟

- واضح تماماً. وماذا تريد مني؟

- إنني أحتاج أن تكتب لي الإذن بوضع بعض الأعمدة على الأرض التي تمتلكها.

- بعد الدفع؟





## (الفارس مانكوزو - القائد لونجيتانو)

- سيادة الفارس مانكوزو! تفضل، تفضل.
- لقد استدعيتني وجئت على الفور. عندما يأمر القائد لونجيتانو، فإن فيليبو مانكوزو يقف انتباهًا!
- أنت تريد المزاح يا سيادة الفارس. أي أوامر؟! إنها طلبات دائمًا في غاية التواضع. ويؤسفني أنني أزعجتك بالمجيء من فيجاتا إلى مونتي لوزا. ولكن، انظر، منذ ما يقرب من عشرين يومًا وأنا هنا في منزل شقيقي نينو، وهو طبيب ويعالجني.
- شيء خطير؟
- نشكر الله، لا. ولكن في سننا، سنّي وسنّك، من الأفضل أن ننتبه للصحة. وأنت كيف حالك.
- لا بأس.
- وتشعل شمعة للسيدة العذراء! هل تعلم ماذا يقول المثل؟ "بعد بلوغ الستين، تهرب من الوجع فين".
- وهذا حقيقي.

- لا أريد أن أتعبك كثيرًا يا سيادة الفارس. إن كنت قد جئت بك إلى هنا فهذا لأنني تلقيت هذا الصباح خطابًا من ذلك الصديق والشخص العزيز الذي لا مثيل له وهو صاحب المعالي بالاتسوتو.

- أطال الله في عمرنا مئة عام، وجزى صاحب المعالي خير الجزاء، على كل الخير الذي يفعله، ربما لمن لا يستحقه!

- هذا هو الخطاب. سأقرأه عليك: "عزيزي لوللو، يقولون لي إنك لست في صحة جيّدة، ويوسفني هذا كثيرًا، وأمل أن تستعيد صحتك سريعًا. ولدينا عمل كثير علينا القيام به معًا لصالح أرضنا المحبوبة. وفي ما يتعلق بطلب تعيين المحاسب مانكوزو ألبرتو فيليبو في بنك صقلية، وهو ما أوصيت به بحرارة، لا بد أن أقول لك، بكل سرور، إن الأمر قارب على الانتهاء. وخلال بضعة أيام سيستدعى لإجراء مقابلة لدى الإدارة العامّة في باليرمو. والذي سيتحدث مع المحاسب مانكوزو سيكون نائب المدير المركزي أنتينوري مانجيمي، وهو من بولونيا ولكنه من رجالنا. وبالتالي ليس هناك ما يدعو إلى القلق. عدّ سريعًا لصحتك. تحية حارة أخوية من أخيك بالاتسوتو. ماذا تفعل يا سيادة الفارس؟! تركع!!

- نعم، أركع! وأريد تقبيل يديك! لا أعرف كيف أشكرك، وكيف أردّ هذا الدّين! اطلب أي شيء، فأنا تحت أمرك تمامًا!

- سيادة الفارس، يجب أن تصدقني، لقد جزييتني بأكثر ممَّا أستحق عندما رأيتك مسرورًا هكذا! وهذا يكفيني. لن آخذ من وقتك أكثر من هذا، وآمل أن أتمكن في المرة القادمة عندما نتقابل أن أقول لك إن ابنك قد أخذك البنك. سأصحبك إلى الباب.

- حاش لله يا سيادة القائد، لا تتعب نفسك! فأنا أعرف الطريق.

- آه، عفواً، لحظة واحدة، لقد خطر على بالي شيء. هل تعرف أن فيليبو جينواردي قدم طلباً للحصول على خط تليفوني خاص بينه وبين حميه؟

- لا يا سيدي، لم أكن أعرف ذلك.

- يبدو أن جزءاً من الأعمدة التي ستحمل الكابل لا بد أن توضع في أراضيكم.

- ولكن لا توجد أي مشكلة! إنني صديق حميه، سكيليرو، ثم إن بيبو جينواردي رأيتَه يُولد ويكبر. لا توجد أي مشكلة. فليضعوا كل الأعمدة التي يريدونها.

- ولكن هناك مشكلة.

- فعلاً؟

- نعم.

- وهي؟

- أن هذه الأعمدة، على أراضيك لا يجب أن توضع.

- لا يجب فعلاً؟

- نعم.

- لا توجد أي مشكلة يا سيادة القائد! ولو أطلقوا عليّ النار لن أضع أي عمود! وليذهب فيليبو جينواردي ليحل مشكلته في مكان آخر.

## (بيبو - السيدة جاكالوني - ماريانو جاكالوني)

- صباح الخير يا مدام. هل السيد جاكالوني في المنزل؟  
 - من حضرتك؟ عفوًا.
- أنا فيليبو جينواردي، ألا تذكريني يا مدام بيرتا؟  
 سيادتك تعرفيني منذ أن كنت طفلاً.
- آه، أنت، بيبو! عفوًا يا ابني ولكن الكبر أضعف نظري. لقد تزوجت، أليس كذلك؟ هل لديك أطفال؟ الأطفال هم العناية الإلهية للمنزل.
- لا، لم نرُزق بهم بعد. هل السيد جاكالوني هنا؟  
 - زوجي؟ ماريانو؟
- نعم يا مدام، السيد ماريانو، زوجك.
- وماذا يجب أن نقول له يا بني؟ فهو موجود وغير موجود.
- وماذا يعني هذا؟

- يعني أن ماريانو منذ ثلاثة أيام ليس في وعيه. ولك أن تتخيل أنه منذ ثلاثة أيام كان يبدو شابًا صغيرًا، وقد تجاوز الثمانين. يوم الإثنين الماضي ونحن نتناول الطعام، نظر إليّ محددًا ثم سألني: "عفوًا يا مدام، ولكن من أنت؟". وقد شعرت بتجمد الدم في عروقي. "أنا بيرتا زوجتك!". لا شيء، بلا فائدة، وعند حلول الليل فقط تعرّفني من جديد: "أين كنت طوال اليوم المقدس حيث لم يرك أحد؟". يا لها من كارثة يا بني! ماذا كنت تريد من زوجي؟

- هل أستطيع التحدث معه؟

- تفضل، ولكنه اليوم ليس على ما يرام. ها هو. إنه دائماً هكذا، جالس على الكنب، وفي بعض الأحيان لا يريد حتى التكلم.

- بماذا تشعر يا سيد ماريانو؟

- ومن تكون أنت؟

- أنا فيليبو جينواردي.

- أرني بطاقتك.

- أنا لا أحملها معي.

- إذن من يضمن لي أنك فيليبو جينواردي؟ وأنت يا مدام من فضلك لا تتجولي من بيت إلى بيت كما لو كنت أنت المالكة، مستغلة أن زوجتي غير موجودة هنا.

- يا إلهي! إنني بيرتا! ماريانو، نحن متزوجان من اثنتين  
وستين عامًا!

- وأنت يا مدام دعيني أرَ بطاقتك الشخصية.

- بيبو، هل رأيت؟ لقد قلت لك إنه ليس على ما يرام!

- عندك حقّ يا مدام. إلى اللقاء يا سيد جاكالوني.

- مَنْ تحيّي أنت؟ ومن جاكالوني هذا؟

- هل رأيت يا بيبو؟ هل رأيت؟ إنه لا يعرف حتى

نفسه!

- هل استدعيتِ الطبيب؟

- بالطبع.

- وماذا قال؟

- لم يستطع أن يقول لي ما إذا كان زوجي سيستعيد  
صحته أم لا، ولكنه على أي حال أمر يرجع إلى السن، كما  
قال لي. دعني أسألك شيئًا. ماذا كنت تريد من ماريانو؟

- أن يوقع على ورقة الإذن بوضع بعض الأعمدة في  
أرضه.

- وكيف يستطيع التوقيع إذا كان لا يعرف حتى من  
هو؟! لنفعل هكذا يا بيبو: إذا استطاع أن يسترّد عافيته قليلاً

وتعرّفني، سأرسل إليك لأستدعيك بسرعة وتأتي أنت بالورقة المطلوب التوقيع عليها.

- سأكون شاكرًا لك يا مدام بيرتا.

- مع خالص تمنياتي يا بني.

- أتمنى أن آتي قريبًا يا مدام.

...

- بيرتا، هل خرج هذا الشخص المملّ بيبو جينواردي؟

- نعم، خرج لتوه. ما رأيك، هل نجحت المسرحية؟

- نجحت جدًا على ما يبدو. وقد كان مقتنعًا، ولكن

اسمعي: غدًا صباحًا نسافر إلى كالتانيسيتا، لنذهب للإقامة لبضعة أيام عند ابننا، فأنا لا أستطيع البقاء محبوسًا في المنزل والتظاهر بأنني أصبحت معنوهًا لإرضاء دون لوللو لونجيتانو!



## (جاكومو لافيرليتا - بيبو)

- يا سيد لافيرليتا، سأعدّ لغاية ثلاثة وإذا لم تخرج من متجري سأقضم ظهرك. واحد...

- يا سيد جينواردي، لاحظ أنني جنّت إليك لمجرد تأنيب الضمير.

- الضمير؟ بعد أن قام شقيقك التيس الكبير ساسا بإحراق سيارتي؟

- آه، هل تعتقد أنه هو؟

- أعتقد؟! أقسم بحياتي على ذلك.

- عندك حقّ يا سيد جينواردي. ولكن بصورة غير مباشرة.

- وماذا يعني هذا؟

- هل تسمح لي أولاً بسؤال؟

- لا.

- وبالتالي فأنت لا تعرف شيئاً عما حدث في باليرمو  
لشخص يُدعى كالوجيرينو لاجانا؟

- كالوجيرينو؟ أحد رجال دون لوللو لونجيتانو؟ لا، لا  
أعرف شيئاً.

- هل رأيت مؤخراً القائد لونجيتانو؟

- لا، إنني لم أراه منذ فترة طويلة. ولكن هل يمكن أن  
أعرف لماذا تخفني بهذه الأسئلة؟

- الآن سأشرح لك. لقد أوقعناك في فخّ يا سيد  
جينواردي. وقد أدركت كم كان خطيراً هذا الفخ فقط بعدما  
أحرقوا لك السيارة.

- ولكن عن أي فخ تتكلم؟

- يا سيد جينواردي، إن العنوان الثالث لساسا، وهو  
العنوان الذي كتبه لك أنجيلو جوتاداورو وأكدته أنا لك، أي ٥  
شارع ديللي كروتشي، كان زائفاً. كنا متفقيين، ساسا  
جوتاداورو وأنا. كان أخي قد اقتنع، وكان على حق، بأنك كنت  
تخبر لونجيتانو بكل تغيير في العنوان. وهكذا أراد أن يقوم  
بتجربة. في كل ليلة كان يتمركز في الشقة وينتظر. وكان قد  
بدأ يفقد الأمل، عندما جاء كالوجيرينو هذا الذي أرسله دون  
لوللو ليضرب أخي علقة ساخنة. وقد فاجأه ساسا وكسر رأسه  
وأخذ كل ما كان في جيبه، إمعاناً في الإهانة. ولمعلوماتك،  
كان كالوجيرينو مسلحاً بمسدس وسكين.

- قل لساسا أن يحضّر تابوته. وفي هذه المرة إن أمسك به القائد فإنه سيمزقه إربًا للإورّ.

- وأنت سيقطعك إربًا للخنازير.

- أنا؟ وما دخلي أنا؟

- إذن فهذا يعني أنك لم تفهم شيئاً؟ إليك حسابك يا سيد جينواردي: في المرة الأولى يذهب رجل دون لوللو إلى العنوان الذي قدّمته ولا يجد ساسا. وتأتي أنت بالعنوان الثاني، وتسلمه إلى القائد، ويسافر رجله إلى باليرمو ويحدث نفس الشيء. وفي المرة الثالثة يفتحون قرن رجل دون لوللو. والآن ماذا يعتقد القائد المسكين؟

- آه! يا إلهي! آه يا لطيف الألفاف! لقد ضعت!

- هل فهمت الآن؟ أولاً، لاقتناعه بأنك خدعته بالاتفاق مع ساسا، فقد أحرق لك السيارة. والآن ساورني شك بأن دون لوللو لم يقنع بالإحراق. إذا قفزت الرغبة في رأسه فإنه يمكن أن...

- يجب أن أغلق المتجر. اذهب بعيداً. يجب أن أغلق المتجر. اذهب اذهب اذهب اذهب، يجب أن أغلق المتجر، يجب أن أغلق...

# الأشياء المكتوبة خمسة



والذي العزيز وحمي المحترم!

إنني مضطر إلى أن أكتب لك بضعة سطور قبل أن آخذ  
القطار الذي سيحملني لبعض الوقت بعيداً عن فيجاتا. على  
الأقل حتى تهدأ الرياح العاتية التي هبّت ضدي. وتانيينيه، التي  
حكيت لها هذه الليلة كل شيء، ستقل لك كل شيء بنفسها. وما  
يحدث لي الآن يا والذي العزيز هو ببساطة أمر رهيب،  
وخصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار أن هذه الدوامة نشأت عن  
التباس بسيط. فالقائد دون لوللو لونجيتانو، لمعرفته بأنني  
صديق أخويّ لساسا لافيرليتا، سألتني ما إذا كنت على علم  
بعنوان ساسا في باليرمو. وقد حدد لوللو هذا بأنه كان يريد أن  
يسوي سلمياً مسألة نقود بين ساسا ونيو، شقيق القائد، ولهذا  
الغرض أرسل إلى باليرمو أحد موظفيه، وهو شخص يُدعى  
كالوجيرينو لاجانا. وأنا بمنتهى حسن النية أعطيته إياه.

إلا أن ساسا في نفس الوقت كان قد غير منزله. وعندما  
علمت بذلك، نبهت القائد، وأعطيته، بمنتهى حسن النية أيضاً،  
العنوان الجديد. وحتى في هذه المرة لم يعثر لاجانا على ساسا  
بعد أن سافر مباشرة إلى باليرمو. وقد قدّم لي القائد، في هذه  
المناسبة احتجاجاته حول عدم دقتي، ووبّخني على عدم رغبتني  
في التعاون في عملية مصالحة. وعندما شعرت بالإهانة  
استعلمت عن العنوان الثالث لساسا في باليرمو وأبلغته للقائد،

معتبرًا المسألة منتهية بالنسبة إليّ. لم أكن أعرف، وسيادتك يجب أن تصدّقني، وأتحدث إليك بصدقِ ابنِ حقيقيّ، أن الأمر كان يتعلق بفتح نصب لي وللقائد من قبلِ ساسا، ذلك الشخص الضائع. فالعنوان الذي أُعطيَ لي عن قصد كان زائفًا، حتى إن لاجانا المسكين، عندما ذهب إلى هناك تعرض للاعتداء وجُرِح جرحًا خطيرًا في رأسه. ولكن القائد لونجيتانو اقتنع عند هذا الحد، وبصورة مخطئة تمامًا، بأنني كنت أقوم بدورين في المسرحية: فبينما كنت أعطيه العنوان، كنت أحرّ ساسا في نفس الوقت. ولكن لأي غرض كنت سأقوم بدور الممثل؟ وماذا كان سيدخل جيبي من ذلك؟ لقد كانت عندي -ولا تزال- مصلحة قصوى في المصالحة بين القائد وساسا، لا في تأجيج النيران!

وعلى أي حال، مع تمسّكه بهذه الفكرة المخطئة، قام القائد، كردّ على ذلك، بإحراق سيارتي، وأنا واثق من هذا لسلسلة من الأمور قد يطول شرحها الآن. ومع عدم اكتفائه بذلك، أُجبر الفارس مانكوزو على أن يرفض رفضًا قاطعًا، ودون تفسير، طلبي لتمرير أعمدة التليفون على أراضيه. ونفس الشيء فعله مع ماريانو جاكالوني الذي تظاهر بأنه أصبح معنوهًا فجأة وبالتالي في حالة لا تسمح له بالتوقيع على أي شيء. وأنا واثق أيضًا، في ضوء ما علمته، أنه قد يكون دون لوللو أيضًا وراء خطاب شركة سبارابيانو، التي رفضت إعطائي مزيدًا من الأخشاب.

والذي العزيز وحمي المحترم، إنني أقسم لك أنني بريء في كل هذه القصة براءة المسيح الطفل، وقد قمت فقط بخدمة للقائد، الذي كنت أعتقد أنه صديق. وأعتقد أنه من الأفضل بالنسبة إليّ أن أغير الجوّ لبعض الوقت، قبل أن يخطر على بال دون لوللو بعض الأفكار العبقريّة ويلقي بي في البحر مع كتلة من الحجر مربوطة في عنقي. وتانينيه تعرف عنواني وستعطيه لك شفاهة. وستسلمك ربما مفاتيح المتجر، فانتبه سيادتك له قدر المستطاع.

وإذا وصلت خطابات لي فإن سيادتك، كل خطابين أو ثلاثة، تضعها في مظروف كبير وترسله إليّ، مع الاحتراس وعدم السماح لأي أحد بقراءة العنوان واكتشاف المكان الذي أقيم فيه. وللضرورة فقد اضطررت إلى أخذ كل النقود التي كانت معي في المنزل، فهل تفضل سيادتك برعاية ابنتك؟ ثم ستقول لي ما أعطيته لها.

وستعطيك تانينيه أيضاً، علاوةً على خطابي هذا، الخطاب الذي أرسله إليّ ذلك الصديق المزيف في باليرمو عندما أعطاني العنوان الزائف لساسا. وهذا الخطاب هو أساس مصائبي. وإذا قابلت مصادفةً القائد لونجيتانو (وأنا أعلم أن سيادتك لا تريد التعامل معه إطلاقاً)، حاول أن تجعله يراه. فهو الذي سيخليّ ساحتني تماماً وسيؤكد حسن نيتي تماماً.

أنا بين يديك.

بيبو



## قيادة سلاح الكارابينييري الملكي في فيجاتا

إلى صاحب السعادة مدير أمن  
مونتيلوزا

مونتيلوزا يوم ١٥ مارس ١٨٩٢

الموضوع: جينواردي فيليبو

صاحب السعادة،

الضابط الشجاع الذي سبقني في قيادة سلاح  
الكارابينييري الملكي في فيجاتا الملازم جيزوالدو لاننسا تورو  
عند تسلمي المنصب منه، أوصاني بحرارة أن أضع المدعوّ  
جينواردي فيليبو، المخربّ المعروف، تحت المراقبة الوثيقة  
وأن أنقل إلى سعادتك لحظةً بلحظةً أي شيء يُشبهه فيه  
واستطعت استيضاحه.

حسناً، في الليلة بين ١٣ و ١٤ فبراير من العام الحالي  
دخل بعض الأشخاص، لا يزالون مجهولين حتى اليوم، المتجر

الذي اعتاد جينواردي فيليبو أن يحتفظ فيه بسيارته بانهارد ٢ حصان بعد فسخ المزاج الكبير الذي كان يغلق الباب.

وقد استطاع المقتحمون العمل بلا إزعاج من أحد حيث إن المتجر المذكور يطل على حارة ديلابوندانتسا (المتقاطع مع شارع كافور حيث يمتلك جينواردي مسكناً ومتجرًا للأخشاب). وبالفعل فإن حارة ديلابوندانتسا خالية من الإضاءة وموحلة بالروث والقذارة.

وبمجرد دخولهم المتجر استطاع المجرمون بسهولة إضرام النيران في السيارة. وعندما ذهبنا على الفور إلى الموقع، قمنا ببعض الملاحظات لا تتناقض مع ملاحظات وكيل الأمن العام في فيجاتا، السيد أنطونيو سبينوزو.

ولم تكن بنا حاجة إلى أن نكون خبراء بالتكهن بالنيران لكي ندرك أن الإحراق المتعمد نتج عن استخدام الكرييد (أسيتيل الكلسيوم) الذي كان يحتفظ به جينواردي في المتجر حيث كانت مصابيح السيارة تعمل بالأسيتيلين.

وكان رأي الوكيل سبينوزو عند هذا الحد هو أن الاقتحام والإحراق على حد سواء يُعزى إلى مجهولين، ربما كان يحركهم الحقد إزاء السيد جينواردي. ولكن هذه القيادة تطرح هذا السؤال: ما الفنون التنجيمية التي كان يمتلكها المهاجمون لكي يعرفوا مسبقاً أنهم سيجدون في المتجر بوفرة المادة الحارقة اللازمة لمخططهم الإجرامي؟

وبعد القيام بتحقيقات سرية علمنا أن السيارة كان السيد جينواردي قد أمّن عليها تأميناً جيداً: في حالة احتراق السيارة (وهو حريق غير ناجم عن إهمال من المالك) سينتقى السيد جينواردي تعويضاً يعادل مرتين ونصفا الرقم الذي دفعه عند الشراء.

وقد علمنا أيضاً من تحرياتنا أن الأحوال الاقتصادية الحالية للسيد جينواردي غير مزدهرة تماماً، بل إنها تتعرض للخطر بعد أن قطعت شركة سبارابيانو سلفاتوري، في سان فولباتو ديللي مادونييه، أي علاقة بسبب الأفكار التخريبية الواضحة للسيد جينواردي، حيث إن عائلة سبارابيانو تتميز تقليدياً بمشاعر وطنية عالية.

والضرر الناجم عن هذا التوقف في العلاقة ضرر هائل بالنسبة إلى السيد جينواردي، فحسبما اتضح لنا، كانت شركة سبارابيانو تعتاد منح السيد جينواردي مصداقية كبيرة وترجئ دفع ثمن الأخشاب التي تقدّمها لفترات طويلة.

وقد تبين لنا أيضاً أن السيد جينواردي بدأ إجراءات متعلقة بتركيب خطّ تليفوني للاستخدام الخاص. وعلى الرغم من مذكرة للضابط الذي سبقني، الملازم لانتسا-تورو، موجّهة إلى المكتب الإقليمي للبريد والتلغراف، تنصح بوقف الإجراءات، فإنها استمرت بصورة غير مفهومة. وفي نفس الوقت فإن السيد جينواردي سيحتاج لتركيب التليفون إلى نقود سائلة لأنه سيواجه نفقات كبيرة.

وفي الختام، فإن هذه القيادة تُشعر بارتياح (أكثر من الارتياح) بأن الذي قام بتمثيلية الاقتحام المزعوم والحريق المزعوم كان هو نفسه جينواردي فيليبو بالتواطؤ مع بعض شركائه. وسوف نواصل التحريات في هذا الاتجاه كما ينبغي.

قائد سلاح الكارابينييري الملكي

(الملازم إيلاريو لانتسا-سكوكا)

## وزارة الداخلية

### الوزير

إلى الفارس  
أرتيدورو كونيليارو  
وكيل مدير الأمن  
في بيفونا

روما يوم ٢٠ مارس ١٨٩٢

سيادة وكيل مدير الأمن!

إنني أبلغ سيادتك هنا بأن نتائج التقرير المتعلق بالتحقيق الذي قام به صاحب السعادة المفتش العام كولومبوتو-روسو، بناء على إشارة منكم، حول حالة الصحة العقلية لصاحب السعادة فيتوريو ماراشانو مدير الأمن الملكي في مونتيلوزا، تتطلب إجراءً فوريًا.

وعلى الرغم من الإصابة الخطيرة التي لحقت بصاحب السعادة ماراشانو، فإن مفتشنا العام وصل إلى قناعة لا جدال فيها، ومعاكسة تمامًا لما كان يؤكدّه خطاب بلاغ سيادتك، بأن

مدير أمن مونتيلوزا هو موظف كبير في الدولة ويتمتع بتوازن أخلاقي وعقلي نادر.

وكما تذكر سيادتكم، بعد ثلاثة أشهر تقريباً من تولّي صاحب السعادة ماراشانو منصبه الرفيع في مونتيلوزا، ولمجرد الدقة والالتزام بواجباته، قام فجأة بتفتيش وكالة مديرية الأمن في مونتيلوزا التي ترأسها سيادتكم. حسناً، في تلك المناسبة استطاع صاحب السعادة ماراشانو أن يكتشف عمليات تزوير مؤسفة، وعمليات شطب غير واجبة، والعديد من حالات الإهمال. وبعد أن قام صاحب السعادة ماراشانو، كما يقضي بذلك واجبه، بتعنيف سيادتكم بشدة، كتب مذكرات مميزة سلبية تجاهك معتبراً أن الحالة انتهت.

وقد كان مخطئاً كما هو واضح.

فسيادتكم، وقد أعمتكم ضغينة لا مبرر لها ولعدم رغبتك في أن تمر المذكرات السلبية دون انتقام بعد أن كتبها بنزاهة من كان يعمل فقط باسم الواجب والعدالة، أظهرت مبالغة في إلحاق الضرر برئيسك، حتى ارتديت ثوب المزور الحقيقي.

وسيادتكم في نفس الوقت، بعد أن أعماك الشعور بالضغينة، اعتبرت بعض التعليمات الدقيقة لسيادته حديثاً نافهاً معنوياً وقلت بالرد بطريقة خسيصة مستهزئاً بها.

وبالفعل، عند تأكّيده بأن لون الجرائم "أحمر قان"، كان سيادته يلمح إلى اللون المفضل لجماعات المشاغبين الذين

يلوٲون بوجودهم أرض صقلية الجميلة، وعند تأكيدته بأن كل جرثومة مزودة بـ ٢٤٠٢ "ساقاً صغيرة"، كان صاحب السعادة ماراشانو يشير إلى العدد المضبوط للمنتمين إلى الجماعات التي تدعو إلى الثورة في بيفونا والمناطق المحيطة بها.

وسيادتكم لم ترغب في الفهم، وقصرت في مسؤولياتكم.  
وكنتيجة فورية ستُنقل سيادتكم إلى سانتولوسورجو (سردينيا) للقيام بمهام نائب وكيل مدير الأمن.

الوزير

جوفاني نيكوتيرا

ج. نابا & ج. كوكورولو

مكتب محامٍ - ٢١ شارع ترينكاريا - مونتيلوزا

إلى السيد المحترم

فيليبو جينواردي

٢٠ شارع كافور

فيجاتا

مونتيلوزا يوم ١ أبريل ١٨٩٢

عزيزي السيد جينواردي،

يشرفني أن أبلغكم بخبر الأوراق التي تهمكم.

مساحة الأرض رقم ٢٨ التي تخصّ ورثة زابالا ستيفانو ليست لهم حرية التصرف فيها حيث اتضح أنها مرهونة لبنك صقلية. وبالتالي فإن الورثة ليس لهم مطلق الحرية في التصرف في الأرض، ويمكن أن يحصلوا على ذلك فقط بعد الحصول على موافقة من البنك. وسيادتك تعرف كيف يعقد هذا الموقف الأمور ويؤجل الحل. وقد يتعين عليّ تشحيم بعض العجلات. وتحديداً: السيدة زابالا جراتشيفو كتبت لي أنها بصفة عامّة قد تميل إلى منحك الإذن للنّقب بعد معرفة الرقم الذي تنوي دفعه، والسيد زابالا رأيه سلبي بصورة قاطعة، والسيد زابالا بانكراتسيو منحاز إلى موقف شقيقه فنّتشنتسو،



والسيد زابالا كوستانتينو قد يكون متجهًا إلى الموافقة، ولكن السيد زابالا كالتشيدونيو الذي يعيش في باريس قد يكون ميًا إلى الرفض (وشقيقه بانكراتسيو معه توكيل على أي حال). وهناك حالة منفصلة هي السيدة زابالا إرسيليا بيرومالي التي قد تميل إلى السماح بالتقّب ولكن فقط بصفة مؤقتة، لأنها تخشى تسجيل الشراء. ومن السيد لوبرستي باولانطونيو، الذي يسكن في نيويورك، لم أتلّق ردًا حتى الآن، وفي رأيي سيمر بعض الوقت. وعند هذا الحد يصبح من الضروري، من طرفكم، تقدير الأبعاد والقيمة لكل تقّب منفردًا (وأنا استخدم خطأ كلمة "تقّب" عن عمد: إذا طلبنا الإذن من أجل "أساس" أو من أجل "حفريات" وما شابه ذلك فقد نثير بالتأكيد مطالب جشعة).

هل توصلتم إلى حلّ مع السادة جاكالوني ومانكوزو وجيليرتو؟

أبلغني بالتطورات.

مع خالص التحيات

عن مكتب المحامي نابا & كوكورولو

المحامي جوزويه نابا

## وزارة البريد والتلغراف

المكتب الإقليمي - ٣٢ شارع روجيرو سيتيمو -  
باليرمو

عزيزي السيد  
فيليبو جينواردي  
٢٠ شارع كافور  
فيجاتا

باليرمو يوم ٥ أبريل ١٨٩٢

صديقي العزيز،

لاحظت، بمحض المصادفة، أن الخاتم البريدي على  
الخطاب الذي أرسلته إليّ كان من باليرمو، فهل كنت في  
المدينة؟ ولماذا لم تأت لزيارتي أو لزيارة الدكتور كالتابيانو  
الذي يرغب جداً في معرفتك؟

على أي حال، سأردّ على خطابك. إن تقدير الأبعاد  
والقيمة للحفرة التي ستضع فيها كل عمود منفرداً ليست حسبة  
صعبة، ويكفي الرجوع إلى الحالات السابقة. إذن: كل حفرة  
يجب أن يكون عمقها مترين ونصفاً وقطرها أربعين سنتيمتراً.  
وإذا تمّ الحفر داخل الحزام الضريبي فإن المبلغ الذي يُدفع  
عادة لمالك الأرض يبلغ خمس عشرة ليرة (١٥) بما في ذلك

أي خدمة أخرى، ولكن إذا تمّ الحفر على أراض زراعية، فإن التكلفة تتراوح بين خمس (٥) وسبع (٧) ليرات، ولكن هذا استثناء. وأنا لا أرى أي مانع للإيجار بدلاً من شراء الأرض: وأعني بذلك أن أي تنازل مؤقت يمكن أن يكون جيداً، شريطة أن لا يقلّ عن عشر سنوات (١٠). والتنازل الحكومي يسري بالفعل لمدة خمس سنوات (٥)، وبعد انقضاء هذه المدة يمكن أن تجدد أو تلغى، ولكنها عادة ما تجدد لخمس سنوات أخرى.

والآن آتي إلى النقطة المؤلمة.

سيادتك تبلغني أنك وجدت العديد من المصاعب للحصول على موافقة العديد من ملاك الأراضي وتقترح عليّ مساراً بديلاً عن المسار الذي أشرت عليك به.

وإن قبلت هذا فقد يترتب على ذلك ما يلي: أن وضع الأعمدة، للأمتار المئتين الأولى (٢٠٠) قد يكون له مسار مستقيم، وبعد ذلك قد يتخذ مساراً على شكل زجاج مع العديد من الزوايا الحادة، وبالتالي سينتظر في خط متعرج على شكل منحنيات واسعة لكي يعود بعد ذلك مستقيماً في الأمتار الثلاثمئة (٣٠٠) الأخيرة فقط.

وأقول لك على الفور إن مثل هذا المسار قد لا يسمح بالاتصال لأنه قد يتعرض باستمرار للتشويش من تفرغ شحنات الكهرباء والطنين والحفيف، إلى آخره.

وهناك ما هو أكثر من هذا: فمسارك، على الأقل في نقطتين قد يسير في توازٍ مع الخط التلغرافي الوحيد الموجود في المنطقة. والجهاز أدربل، الذي سيسلم لك يستخدم ملفاً للحث لتقوية ترددات الشريحة التي نتكلم أمامها. وهذا الملف بالغ الحساسية للتيارات الطفيلية للخطوط التلغرافية الموجودة على مسافة قليلة من المسار، وبالتالي فإن استقبال الكلمات، المشوشة بصورة هائلة، قد يصبح غير مفهوم.

وسيادتك بالطبع لك مطلق الحرية في أن تدفع ثمن أعمدة لثمانية (٨) كيلومترات بدلاً من الثلاثة (٣) التي طلبتها لأن مسارك قد يحتاج إلى هذا العدد. ولكن بصرف النظر عن النفقات الزائدة، بعد أن قدمت طلباً بتركيب تليفون للاستخدام الخاص لمسافة ثلاثة (٣) كيلومترات، فإن الإجراءات الجارية سيتم إلغاؤها وسيتمين بداية المسار من جديد. وفي نهاية هذا العذاب ستحصل، صدقني، على تليفون لا يمكن استخدامه إطلاقاً.

صديقي العزيز، إن لي خبرة كبيرة في هذا الشأن؛ لقد رأيت الأشياء تستقيم بمرور الوقت، بدفع بعض الليرات القليلة لملاك الأراضي الجشعين. أبلغني بأي أخبار جديدة.

مع تحياتي القلبية الكثيرة.

موظف المساحة المكلف

(بوليتانو أجوستينو)

(سري وشخصي)

إلى السيد مأمور مونتيلوزا

فيجاتا يوم ٧ أبريل ١٨٩٢

السيد المحترم المأمور،

أشكر سيادتك على لطفك معي بعد أن أرسلت إليّ، بصفة خاصة، نسخة من الخطاب (وهو لا يتضمن تقريراً أو مذكرة إخبارية) المرسل من ملازم سلاح الكارابينييري الملكي إيلايو لانتسا-سوكا إلى صاحب السعادة مدير أمن مونتي لوزا والذي حوّلته إليك للاختصاص القائد بارينيللو، القائم بالأعمال. ماذا عساي أن أقول لك يا سيادة المأمور؟ لقد سقط قلبي. إن ما يفعله سلاح الكارابينييري الملكي في فيجاتا منذ فترة إزاء جينواردي فيليبو يمكن أن نسميه، دون أن يكون هناك أي تكذيب لذلك، اضطهاداً أعمى وعناداً. كانت لدي الثقة بأنه مع استبدال قائد آخر بالملازم لانتسا-تورو ستتغير الأمور بصورة أفضل إلى الأفضل. ولكن بدلاً من النجاة جاء الطوفان!

وقد أرسلوا بدلاً منه الملازم إيلاريو لانتسا-سكوكا الذي هو ليس ابن عمّ السابق فحسب، ولكنه كان دائماً معه، واعدزني في التعبير البلدي، "اتنين في لباس".

والجميع يمكن أن يتقدموا كشهود في فيجاتا: عندما كان الملازم لانتسا-تورو يقوم بالخدمة في فيجاتا كان غالباً ما يزوره ابن عمه الملازم لانتسا-سكوكا وكان الاثنان معاً دائماً يقومان بنزهات بطول رصيف الميناء أو يأكلان الجيلاتي في مقهى كاستيليوني المحلي. وأحياناً كانا يذهبان معاً إلى بعض الرقصات في مونتيلوزا.

ومن الواضح أن الملازم لانتسا-سكوكا يدرس حالياً كل الأفكار لإعادة تأهيل ابن عمه، حتى على حساب ظلم شخص مثل السيد جينواردي الذي ليس قديساً ولكنه لا يخطر على باله إطلاقاً أن يشرع في خداع التأمين. وليس هذا لوازع من ضميره ولكن للنتيجة غير المؤكدة للمبادرة.

وقد كان السيد جينواردي يحافظ على تلك السيارة أكثر من عينيه بكثير، حتى إنه تشاجر بصورة سيئة مع حميه الذي لم يكن يريد أن يأخذها لنفسه، ولزمن طويل كانت العلاقات متوترة بسبب السيارة.

وفي أسوأ الاحتمالات، لو أنه كان في حاجة إلى إحراق شيء لمحاولة القيام بخدعة لقام السيد جينواردي بإحراق متجر الأخشاب لا السيارة بالطبع.

وعندما لم يكن يستخدمها (وكان يثير دائماً الذعر حوله بسبب الفرقعات الناتجة عن المحرك)، كان السيد جينواردي يضع السيارة في المخزن المخصص لذلك، تاركاً الباب مفتوحاً بالنهار لتجديد الهواء، وأي شخص، عند مروره، كان بوسعه أن يرى الكريبيد الذي كان يحتفظ به السيد جينواردي مُكوّماً كاحتياطيّ.

وبعد ذلك: هل الملازم لانتسا-سكوكا يعتقد جدياً أن السيد جينواردي يمكن أن يكون قام بحسبة لتلبية احتياجه بشأن النقود التي كانت ستأتيه من التأمين؟ نقود جاهزة؟ إن السيد جينواردي كان لا بد أن يشيب قبل أن يتمكن من رؤية ليرة واحدة حقيقية من "مؤسسة التأمينات" المعروفة في كل إيطاليا بمراوغاتها التي لا تصدق والتي تستطيع أن تخلقها لتتجنب دفع النقود.

والنقود الخاصة بالخط التليفوني سيتعين على السيد جينواردي أن يستدرها بالبكاء من حميه الذي سيجعله يعرق دمّاً كثيراً لكل متر من كابل التليفون.

ولكن إذا كنت تسألني إن كنت قد كونت فكرة عن أسباب حريق السيارة فإنني أجيبك، بحذر، بأنني أكوّن لنفسي رأياً حالياً.

إن الأمر لا يتعلق، كما افترض البعض، بعمل تخريبي، وقد يكون بدافع الحقد، فهل كان الحقد سيأتي لهؤلاء الناس المجهولين بعد شهور وشهور من ظهور السيارة في فيجاتا؟

إنني أعتقد بخلاف ذلك أن الأمر يتعلق بصورة ما بتردد السيد جينواردي على شخصية محترمة، كما يقال في نواحيننا. والأمر يتعلق بشخص وصل إلى سلطة كبيرة بأنظمة غير مشروعة وعلاقات مع عصابات المافيا، ولكنه رجل صعب المراس. ويمكن أن يكون السيد جينواردي قد ارتكب خطأ أو قلة ذوق، غير مقصودة أيضاً، دفعت هذا الشخص إلى إظهار سلطانه ممّا أثار ردّ فعل مميّز، أي إضرار النيران في حقول الزيتون والمنازل الريفية. والآن، مع التقدم، ربما جاء زمن السيارات.

وافتراضي هذا تؤيده شائعات وصللنتي: الشخص المحترم ربما مارس ضغوطاً على بعض ملاك الأراضي حتى لا يمنحوا السيد جينواردي الإذن بوضع أعمدة الخط التليفوني الذي يتعين أن يعبر أراضيهم.

وأنتهز هذه الفرصة لكي أبوح بشيء ستسامحني فيه بطيبتك بالتأكيد. بعد سنة من الخدمة في فيجانا اقترحت تحديد إقامة هذا الشخص المحترم من قبل الشرطة.

وقد علمت من السيد المأمور آنذاك أن الطلب رفضه رئيس محكمة مونتيروزا (وهو نفس الرئيس اليوم، وبالتالي لا فائدة من الإلحاح).

وقد استطعت أن أنتزع منه، في العام التالي، رخصة السلاح: حسناً، أعيدت إليه بعد شهرين مع اعتذارات كثيرة.



ومع عدم اكتفاء الذين يحمونه بذلك، فقد قلده وسام الأمانة  
والمطيعين للقانون!

وسأعتبر أن من واجبي أن أخبر سيادتكم بمجرد  
حصولي على معلومات دقيقة وليس شائعات وافتراسات.

وأطلب من سيادتكم مرة أخرى السماح إذا كنت قد  
استطردت في هذا، ولكن الأمور المعوجة تجعل الدماء تغلي  
في رأسي.

مع خالص تحياتي وعرفاني.

وكيل الأمن العامّ في فيجاتا

(أنطونيو سبينوزو)

ملحوظة إضافية:

كما كتبت لسيادتكم سلفاً، فإن الملازم لانتسا-سوكا يريد  
إعادة تأهيل ابن عمه خصوصاً في نظر القائد العامّ دو سان  
بيير الذي تصرف، وأسمح لنفسني بأن أذكر سيادتكم بهذا على  
استحياء، بناء على إشارة شخصية من سيادتكم بالأمر بنقل  
الملازم لانتسا-تورو.

وزارة الداخلية  
الإدارة العامة للأمن العام  
المدير العام

إلى مدراء الأمن  
في صقلية  
المقار

إلى السادة مأموري  
صقلية  
المقار

روما يوم ١٨ أبريل ١٨٩٢

في يوم ٧ أبريل من العام الحالي بعد أن تلقى صاحب  
السعادة وزير الداخلية من هذه الإدارة العامة تقريراً تنفيذياً  
حول أحوال الأمن العام في صقلية، أمرني بما يلي:

أبلغ السادة مدراء الأمن والسادة المأمورين في الجزيرة  
دون تأخير بالتقرير المرسل مني باستثناء الفقرات المحذوفة

في الصفحة ٢ (اثنين). ويجب أن يعلموا تمامًا خطورة الموقف ويجب أن يتولوا دون تراخ القيام بالإجراءات المناسبة لمنع تفاقم حركة هي انتهاك وعار لبلادنا في آن واحد. ومن الواضح أن تجميع المتسكعين المخربين يمكن أن يكون تلقائيًا، ولكن الحقيقي والواضح أيضًا أن تزايد عددهم راجع إلى محتالين ماهرين يجذبون إلى صفهم أعضاءً جددًا للقيام بأعمالهم الفوضوية المظلمة، ومظالمهم، مستغلين أي معاناة ولو بسيطة ومؤقتة.

السادة مدراء الأمن والسادة المأمورون عليهم أن يعلموا جيدًا أن مدة خدمتهم قصيرة جدًا.

وبشرفني في نفس الوقت أن أنقل إليكم التقرير المشذب والخالي من الأجزاء غير المتعلقة بالقضية المطروحة.

... وبالتالي فإنه منذ فترة طويلة كانت تصل إلينا، من أجزاء عديدة من الجزيرة، أخبار حول الحل الاختياري لجمعيات الصداقة العمالية المكتظة ذات الإلهام الماتسيني بصفة خاصة، وتلك الجمعيات، كما هو معروف، تنصّ على الرعاية المتبادلة بين الشركاء الذين يدفعون حصة شهرية معينة، ولكنها بدأت في الآونة الأخيرة في التحريض على إضرابات واضطرابات بهدف الحصول على زيادات في الأجور لا معنى لها. لا معنى لها مع بقاء حالة الزراعة المزرية، وهبوط الصادرات وإنتاج الكبريت والملح، ونقص التنمية الاقتصادية. ولكن بسبب هذه الأحوال التي وصفتها للتوّ

-وهي ليست دائمة فحسب ولكن من المتوقع منطقيًا أن تتجه إلى التفاقم- بدأنا نرتاب في الانتشار السريع لهذه الظاهرة الفريدة: كيف كانت جمعيات الصداقة هذه تتحل في الوقت الذي ربما كانت الحاجة فيه إليها ملحة؟ وقد تأثرنا بصفة خاصة بحل جمعيتين في باليرمو كانتا تضمّان عاملين في المسابك التي تحمل اسم "فلوريو" و"أوريتيا".

وقد قام مخبرون ماهرون قمنا بتشغيلهم بتقديم تفسير غير مطمئن لنا بالمرّة: جميع جمعيات العمال الصقلية -مع بعض الاستثناءات النادرة- سيتعين عليها بعد وقت قصير أن تتحل بصورة منفردة لكي تتوحد في منظمة واحدة ينتظر أن تحمل اسم "جماعات العمال الصقليين" (أو ما شابه ذلك).

وأترك لمعالكم يا سيادة الوزير تخيل كم القدرة التدميرية التي يمكن أن تطورها منظمة بمثل هذه القوة، تحركها أساساً كراهية عمياء تجاه النظام والمجتمع والدولة.

ولقد علمنا أيضاً أن زعماء الحركة الثورية مجتمعون حالياً في باليرمو (وسيقون هناك لبعض الوقت) بهدف تحديد "لائحة" المنظمة، وقد علمنا أنها ستحتفظ فقط -من حيث الشكل- بالهدف الأصلي وهو الرعاية المتبادلة، ولكن الهدف الحقيقي سيكون تشجيع الإضرابات المجنونة والاضطرابات العنيفة، لهدف نهائي هو إلحاق الضرر الجسيم بأعمدة مجتمعنا المتحضر.

وأسماء الزعماء القادمين "للجماعات" معروفة بالفعل في جانب منها، ولكن قد يكون من المناسب تذكرها:

روزاريو جاريبالدي بوسكو (باليرمو).

فرانشيسكو مانيسكالكو (باليرمو).

جاكومو موننالتو (تراباني).

فرانشيسكو كاسيزا (تراباني).

لويجي مافي (كاتانيا).

ج. دي فيلنتشي جوفريدا (كاتانيا).

نيقولا بترينا (ميسينا).

فرانشيسكو نويه (ميسينا).

فرانشيسكو دي لوقا (مونتي لوزا).

وهؤلاء يمكنهم الاعتماد على المساندة الصريحة تقريباً من أصحاب المعالي نواب الجزيرة التالية أسماؤهم:

(حذف)

والشخصيات التالية أسماؤها ذات الأفكار الليبرالية أو الراديكالية:

(حذف)

ينتهي هنا التقرير المرسل إلى صاحب السعادة سيادة  
الوزير.

ونرسل أيضًا أسماء بعض المشاركين في الاجتماع،  
وهناك أسماء أخرى سنرسلها بمجرد التأكد منها:

- ١) نيقولا بارباتو من بيانا ديل جريشي.
- ٢) جوزيبي بيفوننا من منفي.
- ٣) كارميلو راو من كانيكاتي.
- ٤) ل. كاراتوتسولو من سان بياجو بلاتاني.
- ٥) ج. مونديللو من كاستيلتيرميني.
- ٦) ستيفانو دي مينو من جروتو.
- ٧) ف. جينواردي من فيجاتا.
- ٨) لورنتسو بانينيانتو من بوجو.
- ٩) ك. ريتشي-جراميتو من مونتيروزا.
- ١٠) أورستي تروبيانو من فالجوارنيرا.
- ١١) برناردينو فيرو من كورليونو.

المدير العامّ للأمن العامّ

(جوزيبي سنساليس)

# "البريكورسوري" جريدة سياسية يومية

المدير العام أودو بونافيدي ١٤ أبريل ١٨٩٢

## اقتحام بلا سرقة

مراسلنا من فيجاتا يخبرنا بحادثة فريدة من نوعها حدثت ليلة أمس في تلك المدينة الصغيرة. فقد قام مجهولون، بعد أن فسخوا بوابة الدخول بصورة خرقاء، بالدخول إلى مباني مكتب البريد والتلغراف الملكي الواقعة في ١٠٠ شارع ديل ماري، وفي صباح اليوم التالي لاحظ المرسل إليه، السيد تامبوريللو فيتوريو الاقتحام الذي حدث وأخبر قيادة سلاح الكارابينييري الملكي بسرعة بالأمر. وبعد عمليات تفتيش متكررة ودقيقة، صرّح السيد تامبوريللو في دهشة بأن على الرغم من الفوضى الواضحة التي كان عليها المكتب، فإنه لم يؤخذ أي شيء لا من البريد الموجود انتظاراً للرحيل ولا من الطرود والمظاريف العديدة التي ستوزع في البلدة. وهناك درج كانت به ٣٠٠ ليرة فتح عنوة ولكن المبلغ لم يُسرق.

ومن المستبعد أن يكون هذا مزاحاً، فالذين قاموا بهذا العمل الجريء، إن اكتشف أمرهم، سيدفعون ثمناً غالياً جداً. وسلاح الكارابينييري الملكي يقوم بالتحقيقات.

# الأشياء المنطوقة خمسة





## (تامبوريللو - القائد لونجيتانو - كالوجيرينو)

- عزيزي السيد تامبوريللو! كم أنا سعيد لرؤيتك! إنك  
تقدّم لي هدية بمجيئك لزيارتي!

- إن السعادة والشرف العظيمين لي أنا يا سيادة القائد  
المحترم لونجيتانو!

- إنني أتوارى خجلاً عند التفكير في أنني أزعجتك  
بالمجيء حتى مونتيروزا، ولكنني موجود هنا منذ بعض الوقت،  
في منزل شقيقي. وأعاني من اضطرابات بسيطة مرتبطة  
بالسن، وشقيقي الطبيب يعالجني.

- ماذا تقول لي؟ أي اضطرابات؟ إنك تبدو لي زهرة  
جميلة!

- هل تعلم لماذا سمحت لنفسي باستدعائك؟

- ليست عندي أدنى فكرة، ولكنني جنّت على الفور  
لأسعد فقط برؤيتك.

- هل تعتقد هذا؟ الآن وأنت أمامي الآن، أتوارى من  
نفسى، أخجل من نفسى لأنني أزعجتك من أجل شيء تافه.

- ولو كان من أجل لا شيء سأكون سعيدًا أيضًا. تكلم،  
أنا تحت أمرك.

- هل تعلم يا سيد تامبوريللو؟ إن المسنين مثلي، عند  
لحظة معينة، يصبحون مثل الأطفال، يحبون معرفة كل شيء،  
ومستعدين لأن يسألوا دائماً: "ما هذا؟ وذلك الشيء الآخر ما  
هو؟"، عندما نضع شيئاً في أسناننا، المسنون والأطفال، لا يمكن  
أن يغلبنا النعاس. ولقد توقفت لأنظر خلسة إلى الاقتحام الذي  
قاموا به في مكتبكم البريدي في فيجاتا، وقرأت هذا في  
الجريدة. ولكن هل حقيقي أنهم أتعبوا أنفسهم في اقتحام الباب  
ولم يحملوا معهم شيئاً؟ يا سيد تامبوريللو، يمكنك أن تتحدث  
معي، كما لو كنت على كرسي الاعتراف، وما يقال لي سيبقى  
داخلي، ولن يخرج حتى لو أسالوا دمي. إنني أريد فقط  
الحقيقة: ماذا سرقوا؟

- لا شيء على الإطلاق يا دون لوللو. أقسم لك على  
ذلك. ثم ماذا يدفعني إلى أن آتي إليك لأحكي لك عملية  
إجرامية؟

- ولكن هل أنت واثق تماماً أن هؤلاء المجهولين دخلوا  
المكتب بالفعل؟ أريد أن أقول ربما فسخوا الباب ثم لم يسعفهم  
الوقت.

- واثق تمام الثقة. وقد وجدت الخطابات والطرود  
موضوعة بطريقة مختلفة عن التي تركتها عليها مساء اليوم  
السابق.

- هل كانت هناك بوسنة كثيرة؟

- لا يا سيدي، شيء قليل. إن في جيبى قائمة أعددتها للوكيل سبينوزو. لقد أرسلها إليّ ولا بد أن أحملها إليه. ها هي، سأقرأها. سيصل إليكم: طرد لصيدلية كاتينا (وهي أعشاب طبية غير موجودة في هذه الأنحاء)، وطرده لشركة نيكولوزي (وهذا كان قادمًا من الإسكندرية، ومن المؤكد أنه كانت داخلها سدادات)، وخطاب للسيدة أديلينا جاماكورتا (من الابن الذي يمضي وقته في روما ويطرق الباب دائماً من أجل النقود)، وخطاب للفارس فرانثيسكو دي دوميني (من تلك الشابة الصغيرة من كانيكاتي التي هي عشيقته وهو يقول إنها حفيدته عندما تأتي لزيارته في فيجاتا)، وكارت بوسنال للسيد كارميني لوبييارو قادم من ميلانو (من شقيقه بيبي الذي ذهب إلى هناك للبحث عن الزوجة التي هربت مع ضابط في سلاح البرسالييري<sup>(1)</sup>). وكفى. والآن أنتقل إلى البريد الذي سيرحل من هنا. كانت هناك ثلاث خطابات ومظروف كبير: الخطاب الأول كان للسيدة فينوكيارو إلى ابنتها كارولينا المتزوجة في تراباني (ويبدو لي أن الأمور بين الزوج والزوجة لا تسير على ما يرام، هو يخونها وهي تردّ عليه بالمثل)، والخطاب الثاني من مقهى كاستيليوني إلى شركة باوتاسو في تورينو (التي تصنع شيكولاتة جيدة فعلاً)، والخطاب الثالث كان خطاباً

---

(1) سلاح الرماة أو حملة البنادق في الجيش الإيطالي (المترجم).

مجهولاً للفارس لو موناكو موجّه إلى الدكتور موزوميتشي.  
والمظروف الكبير...

- لا، لحظة واحدة يا سيد تامبوريللو. لماذا تقول لي إن  
الخطاب الثالث كان مجهولاً إذا كنت تعرف أنه من الفارس لو  
موناكو؟

- لأن ذلك الشخص يكتب دائماً خطابات مجهولة، وهو  
أمر معروف. تسلية. ماذا يجب أن يفعل عجوز مسكين؟ إنني  
أعرف أنه كان للفارس لأنني أعرف خطه. المظروف الكبير،  
كنت أقول كان المظروف المعتاد الذي يرسله حمّو فيليبو  
جينواردي إليه في باليرمو.

- لماذا؟ وهل انتقل فيليبو جينواردي ولم يعد يسكن في  
فيجاتا؟

- لم ينتقل، ولكنه منذ ما يزيد على شهر موجود في  
باليرمو، إما لأعمال وإما لأمر نسائية. حمّوه يأخذ الخطابات  
التي تصل إليه، ويضعها في مظروف كبير ويرسلها إليه في  
باليرمو، في بنسيون في شارع تامبوريللو، وأنا أذكره لأنه  
نفس لقيبي.

- إذن عن أي شيء كانوا يبحثون؟

- إنني لا أستطيع تخيل ذلك. بل إنني يا دون لوللو،  
أؤسل إليك في خدمة.

- كل ما بوسعي.

- إن استطعت أن تعرف شيئاً، في أثناء الكلام... سأوضح كلامي: إن استطعت أن تعرف لماذا فعلوا ما فعلوه... لا أعرف، إنني أتساءل حول ما إذا كانوا مثلاً يريدون إهانتني... أو تحذيري، مثلاً...

- ولكن فيمَ تفكر؟ إهانة؟! تحذير لجنّلمان مثالي مثلك؟! على أي حال اطمئن، إذا عرفت شيئاً سأخبرك كما ينبغي.

- سيادة القائد، سأرحل الآن. أقبل الأيدي، من فضلك، استرح، لا تتعب نفسك.

- إلى اللقاء قريباً يا عزيزي.

...

- كالوجيرينو! يمكنك أن تأتي، لقد ذهب السيد تامبوريللو.

- أوامر يا دون لولو.

- هل سمعت كل شيء من الغرفة الأخرى؟

- نعم، نعم. عنوان جينواردي في باليرمو، بنسيون في شارع تامبوريللو. سأرحل على الفور.

- لا، انتظر. أنا الذي أريد الذهاب إلى باليرمو. وقبل ذلك هناك أمور يجب أن نقوم بها. أنت يجب أن تذهب لزيارة

الفارس مانكوزو، ثم سأقول لك. ولكن هل سمعت كم هو أبله هذا التامبوريللو؟ لقد نقلت إليه الحديث بطريقة معينة وقال لي عنوان بيبو جينواردي. ولكنه لن يستطيع أن يقول لأي أحد إنني طلبته منه صراحة، مفهوم؟

- سيادتك الكل في الكل يا دون لوللو.

- وهل تريد أن تعرف شيئاً آخر؟ عندما قال لي إن في جيبه قائمة البريد لكي يعطيها لسبينوزو الذي طلبها منه، تأكدت من أن سبينوزو رجل شرطة حقيقي. وقد وصل هو قبلي إلى نفس الفكرة.

- وما هذه الفكرة يا دون لوللو؟

- ما مجموع اثنين واثنين يا كالوجيرينو؟

- مجموعهم أربعة يا دون لوللو.

- وماذا يوجد بالسلة يا كالوجيرينو؟

- جين الريكوتا يا دون لوللو.

- إذن؟

- إذن ماذا يا دون لوللو؟

- اسمعني، سأشرح لك. لنفترض أن صرافاً يسرق من البنك الذي يعمل فيه. لكي يتجنب أن يكتشفوه، ماذا يفعل؟ يوحى بأن لصوصاً زائفين يدخلون البنك ويحملون معهم

الخرزانة. أليس كذلك؟ ولكن بما أن لصوص مكتب البريد لم يسرقوا شيئاً، فإنه يتضح من ذلك أن تامبوريللو لا دخل له بالواقعة. سليم هذا المنطق؟

- شيء جميل يا دون لوللو.

- ويترتب على نفس الواقعة أن اللصوص كانوا لصوصاً زائفين.

- الآن لن أقرب منك يا دون لوللو.

- أي لصّ حقيقي كان سيأخذ الليرات الثلاثمئة التي كانت في درج المكتب أم لا؟

- نعم.

- آه يا إله الرحمة! وبالتالي فإن هذا يعني أنه لم يكن يبحث عن المال، ولكن عن شيء آخر. والآن، ما الشيء المهم جداً في مكتب بريد؟

- وماذا أعرف عن ذلك يا دون لوللو.

- البوستة موجودة يا كالوجيري.

- ولكن إذا كان تامبوريللو قد قال إن البوستة لم يأخذوها؟

- لم تكن إلى سرقته حاجة، كانت تكفي رؤيتها. اللصوص الزائفون كانوا يبحثون عن عنوان.



- يا إله الكون! يا له من تفكير فذ يا دون لوللو!
- عنوان بقي سرًا، وغير معروف للجميع في البلدة.
- عنوان بيبو جينواردي!
- هل رأيت أنك وصلت؟ ولكن من الذي كان يهّمه معرفته؟ في عائلته، من المؤكد أنهم يعرفونه، ولكنهم لا يبوحدون به. لمن؟ لصديق بيبو؟ لو كان صديقًا موثوقًا به لأعطاه إياه شخص من منزل جينواردي. لصديق؟ ولكن بيبو ليس له أعداء يخاطرون بالسجن لكي يعرفوا أين يسكن في باليرمو. نطل ثلاثة. أنا لا دخل لي بهذه الحكاية، ولا الوكيل سبينوزو، بدليل أنه طلب من تامبوريللو قائمة البريد. وأنا واثق من أنه بمجرد أن يقرأ القائمة سيتأكد من التفكير الذي يدور في رأسه، وهو نفس تفكيري.

- وما هذا التفكير يا دون لوللو؟

- أنهم كانوا الملكيين، السلاح، الكارابينييري.

- يا للهول!

## ب

### (كالوجيرينو - الفارس مانكوزو)

- إن لي كرامة، أنا يا سيدي العزيز كالوجيرينو! ولست  
طفلاً صغيراً، أنا! وعَرَّف القائد لونجيتانو بهذا!

- سيادة الفارس مانكوزو، لا أحد هنا يقول إنك طفل  
صغير أو إنك رجل بلا كرامة.

- أنت لا تقول هذا، والقائد لا يقوله، ولكنكما تعتقدان  
هذا بالفعل!

- سيادة الفارس، أقسم لك أننا لم نفكر في هذا.

- لا يا سيدي! لا يا سيدي! والدليل على ذلك أنكما  
كانت لديكما الشجاعة لتقترحا عليّ ما تقترحانه! وهذا يعني  
أنكما تعتقدان هذا، أنني طفل صغير!

- شجاعة، كرامة... أي كلمات تستخدم يا سيادة  
الفارس؟ إنني أحذرك، لمصلحتك: لا تبدأ في التبول خارج  
المبولة، وإلا فإن الأمور ستتغير. واضح؟ التفكير يا سيادة  
الفارس، مثل الرياح، تارة يأتي وتارة يمر، الأفعال فقط هي  
التي لها وزن. على سبيل المثال الفعل هو أن يعمل القائد على

تعيين ابنه في بنك صقلية، ولهذا لنتتِه من هذه المضايقة  
الشديدة الخاصة بالتفكير.

- أنت يجب أن تفهمني يا كالوجيرينو. لقد جعله دون  
لوللو يأتي عندي لأنه يريد أن أكتب خطابًا لفيليبو جينواردي،  
الآن، وأن أسلمه إليك، وستتولى أنت توصيله إليه. هكذا؟

- هكذا، لم تخطئ.

وتبعًا للقائد لونجيتانو أيضًا، سيتعين عليّ أن أكتب في  
هذا الخطاب أنني أمنحه الإذن بوضع الأعمدة للتليفون في  
أرضي ودون دفع ليرة واحدة. هل فهمي صحيح؟

- فهمك صحيح.

- وهذا ما يتقل كاهلي.

- لماذا؟

- لأنني كنت قد قلت لفيليبو جينواردي "لا"، بناءً أيضًا  
على أمر من القائد.

- نصيحة.

- حسنًا، نصيحة من القائد.

- وأين تكمن الصعوبة؟

- يا إله الرحمة! كيف سأشرح لبيبو جينواردي أنني  
غيرت رأبي فجأة؟!

- عندما رفضت، هل شرحت له السبب؟
- لا. قلت له "لا" جافة جداً، وكفى.
- والآن اكتب له "نعم" جافة جداً، وكفى.
- دون أن يكون بيبو جينواردي قد قال لي أي شيء؟
- دون أن يعود ليطلب الإذن مني؟ وهل أنا في رأيك شخص يقول نعم وفي صباح اليوم التالي يقول لا؟ وماذا أصبحت، كتكوتاً صغيراً؟ راية صغيرة؟
- إذن ما الخلاصة؟
- أنني غير موافق. لا أريد أن أفقد ماء وجهي.
- من الأفضل أن يفقد الإنسان ماء وجهه عن أن...
- ماذا؟
- ... عن أن يفقد شرفه، على سبيل المثال، أو وظيفة ابنك، لكي نضرب مثلاً آخر. أحييك يا سيادة الفارس مانكوزو. سأقول للقائد إنك لن تستطيع أن تقوم بهذه الخدمة له.
- انتظر، ما الداعي إلى التسرع؟ دعني على الأقل أنفَس عن نفسي قليلاً. يا إله الرحمة!

## ج

### (دون نيينيه - الوكيل)

- صباح الخير يا سيد سكيليرو.

- الوكيل سبينوزو! ماذا كان هناك؟ ماذا حدث؟ هل حدث شيء لـ...

- لصهرك؟ لفيبيو جينواردي؟

- لا، ماذا تقول؟ لماذا يتعين أن يحدث شيء لبيبيو صهري؟ انظر، عندما يظهر فجأة أمام الإنسان رجل قانون فإنه يفكر في مئة ألف شيء.

- ومن بين هذه الأشياء مئة الألف أول شيء هو بالتأكيد بيبيو جينواردي، وهو الوحيد من المنزل الموجود خارج فيجاتا، في باليرمو.

- سيادة الوكيل، إن صهري بيبيو انتقل منذ فترة إلى باليرمو... بالمناسبة، قل لي كيف عرفت أنه موجود في باليرمو... لأنه ينوي التوسع في متجر الأخشاب، بمساعدتي، وهو يحتاج إلى عقد اتفاقيات، ورؤية أشخاص، والتعامل مع تجار جملة... واضح؟

- يا سيد سكيليرو، نحن نتحدث معًا باللاتينية. إن فيليبو جينواردي لم يذهب إلى باليرمو لعقد صفقات، ولكن لكي يختبئ.

- آه، هذا جميل! ماذا قفز إلى ذهنك؟

- الحقيقة هي التي قفزت. وأنت لا تستطيع التمثيل، لا تستطيع أن تقول أكاذيب، قد يحمّر وجهك! يا سيد سكيليرو، لقد جئت لإزعاجك لأنني أعتقد أن صهرك مستهدف من ناحيتين.

- ناحيتين؟!!

- بالفعل، أنت تتعجب لأنك تعرف منهما ناحية واحدة فقط تصوّب عليه النار: القائد لونجيتانو.

- ومن الناحية الأخرى؟

- الناحية الأخرى، لكي لا أطيل عليك، هي نصف الدولة الإيطالية.

- أنت تريد مني أن أموت مغشياً عليّ! ماذا تقول لي؟ انتظر لحظة لكي أفتح النافذة لأنني لا أجد هواء. يا إله الرحمة!

- يا سيد سكيليرو، تشجع. إذا كنت ستخاف وتفزع هكذا، فإنني لن أقول لك شيئاً.

- ماذا تقول؟ هل تمزح؟ يجب أن تقول لي كل شيء!

- بشرط: أن تقول لي كل شيء.

- بالطبع. بعد أن وصلنا إلى هذه الساعة من الليل، لم يعد هناك شيء نخفيه.

- سأقول لك شيئاً مقدّمًا. أنا لا أتحدث معك كوكيل للأمن العام، ولكن كأنتونيو سبينوزو، المواطن العادي، والصديق، إن سمحت لي.

- إنك تخيفني الآن بالفعل.

- سأبدأ من البداية. إذن، ذات يوم، خطرت على بال صهرك المبارك الفكرة التعسة الخاصة بتركيب خط تليفوني معك، ولهذا كتب ثلاثة خطابات إلى مدير الأمن في مونتيلوزا. وقد أخطأ في ذلك، لأن هذا لم يكن من شأن مدير الأمن.

- ثلاثة خطابات كتبها؟ لماذا؟

- لأنهم في مديرية الأمن لم يكونوا يردّون عليه. ولكن بسبب سلسلة من القصص المعقّدة، اقتنع مدير الأمن بأن جينواردي فيليبو محرّض خطير، ومخرّب.

- وألقى القبض عليه! على بيبيو! الذي لم يذهب قط للتصويت!

- هذا ليس تبريرًا فحسب ولكنه يمكن أن يبدو ظرفًا مشدّدًا، فالسيد جينواردي لا يذهب للتصويت لأنه لا يؤمن بهذا البلد ويريد تكوين بلد على هواه. واضح؟

- إذن سأقوم بتصحيح: إن بببو لم يهتمّ قط بالسياسة، ولا يعرف حتى ما هي.

- اسمع، دعني أكمل كلامي. إن الشيء المؤكد الوحيد هو أنهم ألقوا القبض عليه وسجلوا اسمه. ولو لم يتدخل المأمور بناء على طلبي لكان صهرك لا يزال حتى الآن في السجن.

- إنني أشكرك والسيد المأمور الذي...

- حسناً، حسناً. الآن يجب أن تعلم أنه في هذه الأيام بالذات، في باليرمو، يجتمع كل زعماء الحركة العمالية والريفية في الجزيرة. ورجال الكارابينييري المقتنعون دائماً بأن صهرك مشارك في الجماعة نجحوا في اكتشاف عنوانه.

- كيف؟

- كيف، كيف... دعك من هذا لمصلحتك ولمصلحتي. إنهم يعلمون أنه في باليرمو، ويعلمون أين يسكن، وسيقومون بالأمور الإنسانية والإلهية لخداعه، ليثبتوا أنه مشارك في جماعة المخربين. ويجب أن يفعلوا هذا لإنقاذ ماء وجههم. هذا في ما يتعلق بجانب الدولة. وفي ما يتعلق بجانب المافيا، أي بالقائد لونجيتانو، فيجب أن تتورني أنت. بالتأكيد حدث بينهما شيء ما، وأراهن بحياتي على أن وراء رفض شركة سبارابيانو توريد مزيد من الأخشاب، ووراء رفض مُلاك الأراضي التي يجب أن تمر عليها الأعمدة، ووراء إحراق



السيارة، هناك دائماً دون لولو الذي نعرفه. ماذا تفعل؟! هل تبكي؟!

- بالطبع! عندما أفكر في صهري المسكين هذا المطحون بين الدولة والمافيا!

- جينواردي ليس وحده، إذا كان هذا يمكن أن يواسيك. فتلاثة أرباع الصقليين مطحونون في الوسط بين الدولة والمافيا. ولكننا لا نستطيع تضييع الوقت في الكلام، فالموقف خطير. ولذلك لا بد من شيئين: الشيء الأول هو أن يغيّر بيبو جينواردي البلدة على الفور، وأن لا يبقى بعد ذلك في باليرمو. والشيء الثاني هو أنك لا يجب بعد ذلك أن تكتب إلى صهرك. فعن طريق البريد من يُردّ يستطع، بصورة أو بأخرى، العثور على العنوان الجديد.

- انظر يا سيادة الوكيل، ستأتي الفرصة. وزوجتي ليلينا ليست على ما يرام؛ اضطرابات نسائية. وخلال يومين أو ثلاثة ستذهب إلى باليرمو بصحبة أختها لكي يكشف عليها أحد المتخصصين، وسأبعث إليه بكل شيء مع ليلينا، وهكذا نكون واثقين.

- تمام. والآن حدّثني عن بيبو وعن دون لولو لونجيتانو.

## (القائد لونجيتانو - بيبو)

- مفاجأة! مفاجأة! مفاجأة!
- دون لوللو! سيادتك هنا؟! يا إله الرحمة! إنني ميت!
- يا سيد جينواردي! يا سيد جينواردي! ماذا تفعل؟!  
أغمي عليك؟! سأقتله، ابن الحرام هذا! ولكنني سأجعله أنا  
يفيق!
- يا إلهي! يا إلهي! هل تصفني؟
- نعم، هكذا تستيقظ.
- يا إلهي! تريد أن تقتلني ضرباً؟
- أي ضرب؟! وما هذه الرائحة الكريهة؟!
- لقد عملتها على روحي يا سيادة القائد. قبل أن... هل  
تسمح لي بطلب؟ هل يمكن أن أمثل الألم؟ يا إلهي! إنني نادم  
وأألم...
- يا سيد جينواردي، دعك من هذا التهريج.

- يا إلهي! يا له من برد يمسك بي! يا له من برد! هل  
يمكن أن أضع بطانية على كتفي؟

- ضعها وكفّ عن هذه الدموع.

- إنها تتهمر وحدها. يا إلهي! يا له من برد! إنني  
أرتعش كلي، أرتعش.

- يا سيد جينواردي، اهدأ واسمعني. مع ضعفي هذا،  
أتعبت نفسي بالمجيء من مونتيلوزا إلى باليرمو لكي أوضح  
القضية بيني وبينك.

- عفواً، ما هذا؟ مسلح؟

- بالطبع.

- يا إلهي! يا إله الرحمة! لماذا تخرج المسدس؟ هل  
تريد أن تقتلني؟! يا إلهي! إنني نادم وأتألم...

- اسكت! اسكت!

- وكيف أفعل ذلك؟ كيف أفعل لكي أبقى صامتاً؟ إنني  
أريد البكاء، الكلام، الدعاء...

- انظر، إن المسدس الذي يخيفك كثيراً سأضعه هنا  
على الكومودينو، بعيداً عني.

- يا إلهي! يا له من حرّ يمك بي! يا إلهي! يا له من حرّ! إنني أتصيب عرقاً! هل يمكن أن تفتح لي النافذة؟ إنني لا أستطيع التحرك، وإذا نهضت من السرير، سأسقط.

- لنفتح النافذة للسيد الرقيق. هكذا تذهب قليلاً راحة البراز الذي تبرّزه على نفسه. ولكن انتبه لأن النافذة الآن مفتوحة.

- وماذا يعني هذا؟ هه، ماذا يعني أن النافذة مفتوحة؟

- يعني أنه إذا لم تهدأ وتسمعني، فإنني سأقلبك خارج هذه النافذة نفسها.

- سأهدأ. سأهدأ. تكلم.

- إذن، السيد سكيليرو، حمّوك، قال لي أول أمس...

- هو الذي أخبرك بعنواني في باليرمو؟

- لا.

- إذن كيف فعلت...

- لقد عرفته بطريقتي الخاصة. ولا تقاطعني بعد ذلك. إنني أصبح عصبياً عندما يقاطعني الناس. لنواصل حديثنا. لقد جاعني حمّوك لكي يشرح لي أنه حدث لبس ما. ببساطة، أفسم لي أنك وساسا لا فيرليتتا لم تكونا متفقين على الاستهزاء بي.

- وأقسم على ذلك أنا أيضاً! أعدم نظري [عَدِمْتُ نظري]!

- اسكت، قلت لك. إن كلمات حميك أقنعتني.

- يا إلهي! أشكرك!

- بالنصف.

- بالنصف؟ ماذا يعني بالنصف؟ هل تريد أن تشويني على نار هادئة.

- بالنصف، لأنني أحتاج إلى دليل مؤكد، دامغ، على أنه لم يكن بينك وبين ساسا اتفاق.

- حسناً. قل لي ماذا يجب أن يكون هذا الدليل المؤكد...  
قل لي ما يجب أن أفعله وسوف أفعله.

- الآن سأصل إلى ذلك. في نفس الوقت حملت إليك خطابين. اقرأهما فيما بعد، وإن أردت أستطيع أن أقول لك المكتوب فيهما. أحدهما من شركة سبارابيانو، تقول إنه كان خطأ، ويعتذرون لك ألف مرة ويضعون أنفسهم بالكامل تحت تصرفك بالنسبة إلى كل الخشب الذي يلزمك.

- هل تريد المزاح؟

- أنا لا أمزح أبداً، لا في هذا الأمر ولا في الأمور الأخرى. والخطاب الثاني من الفارس مانكوزو. يقول إنه غير

رأيه وإنك تستطيع أن تحفر في أرضه كل الحفر التي تريدها  
ولن يطلب هو ولا ليرة واحدة. مبسوط؟

- عفواً، ولكن معدتي تتحرك الآن من جديد من  
السرور.

- امسك نفسك لخمس دقائق أخرى. ربما بالنسبة إلى  
السيارة أبحث الآن عن طريق مع صديق في التأمين حتى  
يدفعوا المبلغ دون مضايقات. وبهذا جعلتك تلمس بيدك أنني  
مصدق لكلمات حميك.

- وبالنسبة إلى النصف الآخر؟

- هذه هي النقطة الصعبة. في البداية أريد أن أعرفك  
شيئاً آخر: احترس لأن رجال الكارابينييري، المقتنعين أكثر  
فأكثر بأنك تقف مع المخربين، عرفوا عنوانك هنا، ولهذا فهم  
يراقبونك بالتأكيد.

- يا إله الرحمة! إن هذا العنوان تعرفه الآن الخنازير  
والكلاب! كيف فعلوا ذلك؟

- دعك من هذا.

- ماذا أفعل لكي أجعلهم يغيرون رأيهم؟

- رجال الكارابينييري؟! تجعلهم يغيرون رأيهم؟ ولكن  
هؤلاء عندما يعاندون في شيء فلا كبير لهم! ومن حظك أن  
الوكيل سبينوزو رأيه مختلف.



# الأشياء المكتوبة ستة





## قيادة سلاح الكارابينييري الملكي في فيجاتا

إلى صاحب السعادة مدير أمن  
مونتيلوزا

فيجاتا يوم ٤ مايو ١٨٩٢

الموضوع: جينواردي فيليبو

صاحب السعادة!

مع الالتزام بصرامة بالتعليمات الصادرة عن المدير العام للأمن، الضابط الكبير سنسالييس، أبلغنا السيد مأمور باليرمو في رسالة عاجلة للغاية بالاجتماع الأول، الذي تمّ هناك في ٢٨ أبريل من العام الحالي لأعضاء ما يسمى بـ"حزب العمال".

ومن بين المتأمرين الخطرين المجتمعين الذين أمكن التعرف عليهم يظهر من جديد اسم فيليبو جينواردي، المذكور من قبل في رسالة المدير العام للأمن بتاريخ ٨ أبريل من العام الحالي. حسناً، إن هذه القيادة تلتزم التزاماً مطلقاً بإبلاغ سيادتكم بما يلي:

١- يتضح أن المذكور أعلاه جينواردي غائب منذ فترة طويلة عن فيجاتا، وقد أدركنا على الفور أنه ذهب إلى مكان آخر، لا لأداء مهامه (كما أذاع بعض أفراد عائلته)، ولكن لنسج خيوط لمؤامراته الغامضة. ولذا فقد أرسلنا أحد رجال الكارابينييري التابعين لنا بالملابس المدنية لكي يسأل، بحجّة بدائية، عن عنوان السيد جينواردي عند حمّيه سكيليرو إيمانويلي. ولكن هذا الأخير، مع حرجه الواضح، أظهر تردّد وتجنب الردّ على السؤال. وقد أيدّ موقف قريبه حدّسنا أكثر فأكثر.

٢- وكيل العريف المختار ليكالتسي باولانطونيو المنهمك في البحث عن السيد جينواردي، عرض علينا طلباً للتصريح له بخطة جريئة للوصول إلى المعرفة المؤكدة لعنوان مثير الشغب. وللوهلة الأولى، ونظراً إلى خطورة الخطة التي كانت ستؤدي بالتأكيد، في حالة فشلها المشؤوم، إلى إلحاق الأذى بوظيفة ليكالتسي والاسم الطيب للسلاح، اعترضت برفض حازم. وعلى الرغم من الإلحاح المتكرر من جانب ليكالتسي والكارابينييري ترومباتوري أناستازيو الذي كان يريد الانضمام إلى عملية رئيسه وصديقه ليكالتسي، التزمت بالرفض الأول. ولكن رسالة المدير العامّ للأمن التي كانت تصور خطورة الموقف وتحتّ على العمل، كسرت كلّ تباطؤ عندي.

وقد أدت الخطة الجسور، التي نُفذت بحذر وسرية،  
النتيجة البراقة المأمولة: أوصلتنا إلى معرفة عنوان السيد  
جينواردي.

٣- وبعد معرفة أن السيد جينواردي يسكن في بنسيون  
في شارع تامبوريللو في باليرمو، أبلغنا كما ينبغي قيادة سلاح  
الكارابينييري الملكي هناك والذين أصدروا تعليماتهم على  
الفور بالمراقبة اليقظة للشخص المعني.

٤- وبطريقة شيطانية، لا بد أن السيد جينواردي قد نجح  
في الهروب من المراقبة الوثيقة التي كان خاضعاً لها  
(والتقارير اليومية لسلاح الكارابينييري الملكي في باليرمو لا  
تشير إلى أي حركة مشبوهة للسيد جينواردي)، ولا يمكن بغير  
ذلك مشاركته في الاجتماعات التحضيرية والمظاهرة التأسيسية  
لـ"أحزاب العمال"، كما نستخلص من رسالة الإدارة العامّة  
لأمن العامّ ومن التقرير التالي لمأمور باليرمو.

وقد أبلغنا سيادتكم بالمذكور أعلاه لا على سبيل التظاهر  
الفارغ بالفضل، وقد اعتدنا على "الطاعة في صمت وفي  
صمت نموت"، ولكن لكي نكون على علم بالإجراءات الواجب  
اتخاذها بمجرد أن يعود السيد جينواردي إلى فيجاتا.

والاقتصار على المراقبة، حتى وإن كانت نشيطة أكثر  
فأكثر، تجاه شخص مثل السيد جينواردي الذي يتميز بالقدرة

الكبيرة على الإفلات (وأحياناً يبدو أنه يتمتع بموهبة الوجود في كل مكان!) وللخطورة الاجتماعية الكبيرة، يبدو لنا - وسيادتك تعذرنا في هذه الجراءة- إجراء غير مناسب ولا قيمة له على الإطلاق، نظراً أيضاً إلى الموقف الفريد لوكيل الأمن العامّ في فيجاتا، أنطونيو سبينوزو، الذي يتصرف بطريقة يبدو معها أنه ليس فقط غير راغب، ولكن مُعاد لتحرّياتنا حول السيد جينواردي. وهذا ليس بالطبع تواطؤاً، ولكنها بلادة غير يقظة. وقد يكون الأمر بالاحتجاز، في حالة السيد جينواردي، أكثر من مناسب.

كل شيء يسير على ما يرام.

قائد قيادة سلاح الكارابينييري الملكي  
(الملازم إيلاريو سكوكا)

## مديرية الأمن الملكية في مونتي لوزا مدير الأمن

إلى الضابط العظيم  
أريجو مونتي ركي  
مأمور مونتي لوزا

مونتي لوزا يوم ٦ مايو ١٨٩٢

السيد المأمور،

أودّ أن أبلغكم بهذا الخطاب أن تحسناً عاماً في حالتي الصحية، التي تضررت بصورة جسيمة بسبب السقطة التي لا بد أنكم علمتم بها بكل تفاصيلها، سمح لي بأن أستعيد بقوة مقاليد مديرية الأمن في يدي من جديد. وهذا منذ بضعة أيام. وأخبركم أيضاً أن رئيس مكنتي السابق، بارينيللو كورادو، نقل بناءً على طلب عاجل مني إلى مديرية أمن ساساري (سردينيا) للقيام بمهامّ رئيس الأرشيف. وقد كان سلوك هذا الشخص الحقير تجاهي مخجلاً وقذراً. وبعد أن استفاد من حالة فقدان التركيز المؤقت التي ترجع إلى التجارب الشاقة التي فرضتها عليّ الحياة، كان يتجاهل بانتظام إخباري بالأحداث التي كانت

تتطلب تدخلاً سريعاً مني. ومع عدم اكتفائه بذلك، كان يعترض على الأدلة العادلة لأصحاب الالتماسات متعللاً بتدهور حالتي الصحية ليصفني هكذا في نظر الجميع بأنني حطام وعبء على مديرية الأمن. ولا فائدة من الإسهاب بشأن الأعمال المؤذية لبارينيللو الذي يجب أن تعرفونه جيداً جداً في نفس الوقت.

وأحيطكم علماً بأنه بدايةً من أمس عيّنت في منصب رئيس المكتب الدكتور جاكومو لافيرليتا، وهو رجل مخلص وكريم كشف لي مناورات ومؤامرات بارينيللو ضدي. وقد رأى الدكتور لافيرليتا أن يبلغني بارتياحه في أن سقوطي عن السلم لم يكن عرضياً ولكن السيد بارينيللو دبره بفن لمجرد التعطش للسلطة، ولحكم الإقليم بدلاً مني. وللأسف لا يمكن للدكتور لافيرليتا أن يقدم أدلة على ذلك، وإلا فإنني كان يمكن بسهولة أن أقدم بلاغاً للقضاء ضدّ الرئيس السابق لمكتبي بتهمة محاولة اغتيالي.

ولعلمكم، نخبركم بأن طلبتي بإلقاء القبض على جينواردي فيليبو الموجود هناك قد قبله قائد فرقة الكارابينييري في باليرمو. وهو إجراء اتخذته بعد أن تلقيت تقريراً تفصيلياً من قيادة سلاح الكارابينييري الملكي في فيجاتا أبعث إليكم بنسخة منه. وكان الملازم لاننسا سكوكا قد أشار في السابق إلى خطورة السيد جينواردي، ولكن السيد بارينيللو، لأسباب غامضة لم يُرد أن يكشفها لي، كان قد نجح في أن يخفي عني

الإشارات المتعلقة بذلك. وأقدّم لكم طلبًا في وثيقة رسمية للقيام بإجراءات تأديبية ضد مرؤوسكم أنطونيو سبينوزو، وكيل الأمن العامّ في فيجاتا، الذي كان مسلكه دائمًا إعاقة العمليّات اللامعة للكارابينييري الملكيين. وبسخاء كبير، يستبعد الملازم لانتسا سكوكا أي تواطؤ بين السيد جينواردي والسيد سبينوزو. ولكنني أرى عكس ذلك، وأخشى أيضًا أن يكون التواطؤ أيضًا على مستوى مختلف ورفيع. ولكنني أكتفي بهذا الآن.

مع خالص تحياتي

مدير الأمن

(فيتوريو ماراشانو)



(سري وشخصي)

إلى السيد مأمور  
مونتيلوزا

فيجاتا يوم ٨ مايو ١٨٩٢

السيد المأمور،

نحن عند نقطة البداية من جديد! ولا أعرف ما إذا كان عليّ أن أضحك أو أبكي. وسأحاول الردّ بالترتيب على الرغم من أن الدموع تتساقب من عينيّ ويدي ترتعش من الغضب. إن السيد جينواردي ف. (الحرف الأول) الذي يذكر في رسالة الإدارة العامّة للأمن العامّ والذي يعود دائماً بحرف الفاء، الحرف الأول، في الإخبارية التي أرسلها مأمور باليرمو إلى زملاء الجزيرة، لا يجب أن تعني بالضرورة أن اسمه فيليبو، كما حدد رسمياً رجال الكارابينييري الملكيين في فيجاتا، ولكن اسمه عند التعميد يمكن أن يكون، كما يتراءى لنا، فيليبيرتو، فدريكو، فولفيو، إلخ.

وبالفعل فإن الأمر يتعلق بجينواردي فرانثيسكو، البالغ من العمر ٤٢ عاماً (وبالتالي فهو أكبر سناً بعشر سنوات)، ابن باريزي تشيتينا وجينواردي نيقولو جيرلانديو، ومولود نعم في

فيجاتا وبالتالي فهو مقيد في السجل المدني هنا، ولكن الوالدين اصطحابه إلى باليرمو وعمره ثلاثة أشهر وهو مقيم هناك حتى الآن.

وأودّ أن أوضح أن جينواردي فرانثيسكو لا يرتبط بأي صلة قرابة مع جينواردي فيليبو. وفرانثيسكو جينواردي معروف منذ زمن بعيد في جميع مراكز الشرطة ومأموريات صقلية لأنه شخص عنيف ويميل إلى السكر والشجار ومستعدّ دائماً للاستفزاز والثورة. وقد حُكم عليه أكثر من مرة. وعدم مشاركة جينواردي فيليبو ولا حتى بالتفكير في تأسيس "حزب العمال" هو أمر ثابت على نطاق واسع من التقرير الذي وصلني أمس بالذات من الزميل باتياتو فنتشنتسو (المرفق)، والذي رجوته خصيصاً لمراقبة تحركات جينواردي فيليبو لأسباب مختلفة تماماً عن أسباب الكارابينييري الملكيين.

وأقول مقدّمًا إنه في حين أن رجال الكارابينييري الملكيين في فيجاتا حصلوا على عنوان جينواردي فيليبو بإجراء غير قانوني ويمكن أن ينطوي على إدانة جسيمة (ولا أستطيع أن أكشفه لك، ولكنك إذا علمت به فلا بد أن تقوم بإجراء رسمي)، فقد حصلت أنا عليه باكتساب ثقة حمي السيد جينواردي.

سيادة الأمور، إذا كنت أقوم بمراقبة جينواردي فيليبو في باليرمو فهذا لأنني أخشى على حياته.

وأنا مقتنع، كما كتبت لك، أن وراء مصائب السيد جينواردي هناك يد ذلك الرجل المحترم الذي أشرت إليه واسمه دون كالوجيرو ("لولو") لونجيتانو، القائد (!).

وربما علمت أن السيد لونجيتانو في هذه الأيام انتزع من أحد ملاك الأراضي -ويدعى فيليبو مانكوزو- خطاباً بالموافقة (التي رفضت قبل ذلك) على وضع الأعمدة على قطعة الأرض التي بحوزته. وفي نفس الوقت كان السيد لونجيتانو يتصرف بحيث تقوم شركة سبارايبانو بالتراجع عن عزمها الأولي على عدم توريد مزيد من الأخشاب إلى السيد جينواردي. وقد أثار هذا قلقي أكثر فأكثر، فالأمر لا يتعلق، كما يمكن أن يعتقد بعض الذين يجهلون أساليب عصابات المافيا، بإشارات سلمية من قبل السيد لونجيتانو، بالعكس تماماً، وهو يتعامل مع إرادة السيد جينواردي بنفس طريقة الفلاحين عندما يريدون حث حمار حرّون على السير: العصا والجزرة.

والسؤال الذي أسأله لنفسي هو: ما الطريق الذي يريد السيد لونجيتانو من السيد جينواردي أن يسير فيه؟ وفي حالة الرفض العنيد، هل سيستخدم العصا حتى يفتله؟

يمكنني في نفس الوقت أن أخبرك مقدّمًا بما ستجده مفصلاً في تقرير زميلي باتياتو من باليرمو: في أثناء إقامته في بنسيون شارع تامبوريللو استقبل السيد جينواردي زيارتين فقط. الأولى استغرقت أكثر قليلاً من ساعة، للسيد لونجيتانو تحديداً، والثانية استغرقت ما يزيد على أربع ساعات، لزوجته

حَمِيهِ الشَّابَّة. وبعد هذه الزيارة الأخيرة اختفي السيد جينواردي ولم يعد له أثر، وأُفِلت بذلك من الاعتقال الذي أمر به مدير أمن مونتيلوزا. هناك شيء يحدث حاليًا: أن السيد جينواردي بدأ يسير في الطريق الذي أراده السيد لونجيتانو أو هرب لكي لا يطيحه، ربما متبَعًا نصيحة حَمِيهِ التي نقلتها زوجته السيدة ليلينا.

وأنا لا أستطيع أن أطلب مزيدًا من التعاون من زملاء باليرمو، فهم حاليًا مشغولون جدًّا في تسجيل بطاقات الساسة وإهمال زعماء المافيا. واعدرنى لبوحي بهذا. على أي حال، وبالعودة إلى خطاب مدير الأمن، أخبرك بأنني مستعد لتقديم استقالتي، إن رأيت هذا مناسبًا.

مع خالص تحياتي.

أنطونيو سبينوزو

## "لاجازيتا دي باليرمو"

### جريدة يومية

المدير العام رومانو تايبي ٩ مايو ١٨٩٢

### محاولة اغتيال مع حادثة

بدأ المحاسب روزاريو لافيرليتا في الهروب فجأة، بعد أن خرج أمس من مسكنه رقم ٧٥ شارع أوريتو لأنه لمح شخصاً ما كان ينتظره بالقرب من البوابة. وبالفعل قام هذا الشخص بمجرد أن رأى لافيرليتا بإطلاق طلقة من سلاح ناري تجاهه أصابت الضحية في سمانة ساقه اليسرى. وقد أفزعت الطلقة حصاناً مربوطاً بعربة محملة بالفاكهة بالقرب من المكان، واجتاح الحيوان بعربته، في جريه المجنون، السيد لافيرليتا الذي كان قد سقط على الأرض في نفس الوقت. وبعد أن قام السيد سينيوريللو أجيلو (وهو حارس سجن كان ماراً بالمصادفة) بوقف الشخص الذي أطلق النار بسرعة، ألقى القبض عليه. وهو جينواردي فيليبو، ٣٢ عاماً،

ويسكن في فيجاتا (مونتيلاوزا). ولم يرغب في الإدلاء بأي تصريح، والتزم بالصمت التام. ومن التفاصيل الغريبة: أن السيد جينواردي اتضح أن بحوزته تصريحاً مؤقتاً لحمل السلاح، صادر عن المكتب المختص بتاريخ ٨ من الشهر الجاري، كما لو أن السيد جينواردي انتظر لكي يكون متماشياً مع القانون قبل القيام بمحاولة الاغتيال!

وقد أدخل السيد لافيرليتا مستشفى "بياتا فيرجيني" للعلاج وهو يعاني، علاوة على الجرح في ساقه اليسرى، من العديد من الكسور وارتجاج في المخ بسبب العربة التي اجتاحتها. والأمن العام يتحرى.

## "لاجازيتا دي باليرمو"

### جريدة يومية

المدير العام رومانو تايبي ١٠ مايو ١٨٩٢

### اتهامات جديدة للسيد جينواردي

صدر ضد فيليبو جينواردي، ٣٢ عاماً من فيجاتا، حيث يُحتجز في سجن ريتشاردوني لمحاولته اغتيال المحاسب روزاريو لافيرلينا، حكم جديد بالسجن الاحتياطي لنشاطه الاستفزازي والمشاركة في اجتماعات تحريضية ومحاولة الاغتيال ضد مؤسسة التأمين، والحريق المتعمد وإزعاج الأمن العام. وقد صدر الحكم من محكمة بناء على طلب من مديرية أمن مونتيروزا. وقد عيّن السيد جينواردي، الذي لم يكشف النقاب بعد عن موقفه، المحامي أوراسيو روزوتو مدافعاً عنه، وهو شخصية بارزة في محكمة باليرمو. وقد علمنا أن الظروف العامة للمحاسب لافيرلينا لا تزال خطيرة. وفي نفس الوقت

اكتشف الدكتور بيترو مانجاפורتي رئيس القسم في المستشفى أن المريض في حالة نسيان تام، راجع إلى ارتجاج الجمجمة. وقد رفع شقيق لافيرلينا، الدكتور جاكومو، وهو حالياً رئيس مكتب مدير أمن مونتيروزا، دعوى تعويض ضد السيد جينواردي، لحساب وباسم روزاريو لافيرلينا. وسيمثله في المحكمة المحامي رينالدو روزوتو، الشقيق الأصغر لمحامي جينواردي. وقد حرص الدكتور جاكومو لافيرلينا على توضيح أن تكليف المحامي رينالدو روزوتو متعلق فقط بواقعة الإصابة الإجرامية.

وزارة الداخلية  
الإدارة العامة للأمن العام

المدير العام

إلى السادة مدراء الأمن  
في صقلية  
المقار

إلى السادة مأموري  
صقلية  
المقار

روما يوم ١٦ مايو ١٨٩٢

كما تعرفون معاليكم وحضراتكم بالتأكيد، إنه بداية من تاريخ ٥ مايو الفائت للتوّ، تولّت مقاليد الحكم الحكومة الجديدة برئاسة صاحب السعادة جوفاني جوليتي.

ومنذ الاجتماع الأول لمجلس الوزراء ومع الأخذ في الاعتبار المذكرة المرسلة من صاحب السعادة وزير الداخلية، أعرب الرئيس جوليتي عن رغبته المحددة والحازمة في القيام

بإصلاحات جوهرية في الموقف الذي اتخذته حتى الآن قوات الأمن تجاه كل أولئك الذين أظهروا ولا يزالون يظهرون، بأشكال سافرة تقريباً، أفكاراً للتغيير الاجتماعي. وقد أضاف صاحب السعادة جوليتي أيضاً أنه يسعى لضمان حرية الفكر وحرية الرأي والتمكّن من حرية المشاركة لجميع المواطنين، مع الالتزام شخصياً بالمراقبة حتى تتحقق غايته عملياً على أيدي السلطات المختصة. وقد بعث إليّ سعادة وزير الداخلية في نفس الوقت بالتعليمات التالية التي يجب تنفيذها بحسم ودون أي تأخير بيروقراطي:

- (١) الوقف الفوري للتسجيل في البطاقات.
  - (٢) الوقف الفوري لعمليات التنصّت وفتيش البريد.
  - (٣) الوقف الفوري لعمليات المراقبة والتفتيش، إلخ.
  - (٤) الوقف الفوري لإمداد البنوك ومعاهد الدولة والهيئات بالمعلومات المتعلقة بالأفكار السياسية لأي مواطن.
  - (٥) إعادة أي وثيقة مُصادرة لأسباب سياسية لكل الذين لهم حق فيها.
- وهذه الإدارة العامّة مستعدة للرد على جميع الأسئلة التي يمكن أن تأتيها حول الموضوع.



ومن المعروف ضمناً أنه في وجود أعمال عنف أو  
إزعاج للأمن العامّ سيتعين اتخاذ الإجراءات كما هو معتاد،  
والقانون الجنائي في أيدينا.

مع خالص الأمنيات لأصحاب السعادة والسيادة بعمل  
طيب.

المدير العامّ للأمن  
(جوزيبي سنساليس)

ملحوظة إضافية:

ولمجرد توثيق الحجم الهائل للعمل الذي تمّ، تلبيةً  
للأوامر الصادرة من حكومة دي روديبي السابقة، أعتقد أن من  
المناسب عدم تدمير أو حرق كل المادة التي جُمعت (البطاقات  
والتقارير والعناوين والخطابات المجهولة ومختلف النتائج)،  
ولا بد أن تحفظ في الأرشيف في ملفات مرتبة يمكن العثور  
عليها بسرعة.

إلى صاحب السعادة فيتوريو ماراشانو  
مسكنه الخاص  
مديرية الأمن الملكية  
في مونتيلوزا

روما يوم ١٨ مايو ١٨٩٢

عزيزي ماراشانو،

وصلني خطابك اللطيف للغاية بتاريخ ١٠ مايو من العام  
الجاري والذي تحدثني فيه عن تحسن أحوالك الصحية بعد  
السقوط المدمر وأرجو أن تصدقني بأنني كنت سعيدًا حقًا  
بذلك.

سأدخل فوراً، وبصراحة، في الموضوع.

علمت من عدة أطراف باعتقال أمرت به "تعمشياً"  
لشخص يُدعى جينواردي فيليبو من فيجاتا.

وقد قمت بتحريرات دقيقة، لا للتشكيك في عملك، ولكن لإنقاذك من تصرف خطأ دون قصد، لأن اتجاه الحكومة الجديدة أيضاً هو الوصول إلى تهدئة عامة للنفوس.

حسناً، لقد أوضحت التحريات ضالة -إن لم يكن قصور- الأدلة التي يقوم عليها اتهامك. ومن المؤكد أنك انخدعت بمعلومات خطأ. أنت تعلم أنني الذي قمت بتعيينك في الوظيفة، كما يقولون، إرضاءً لشخص عزيز عليّ للغاية، وساعدتك في خطواتك الأولى المترنحة، وبالتالي فإني أنصحك أبويًا، ولمصلحتك نفسها، أن تفرج على الفور عن السيد جينواردي، إن لم يكن محتجزاً في جرائم غير سياسية. إذا كانت هذه الأخيرة موجودة (كما يبدو)، فإن السيد جينواردي قد يبقى في السجن ولكنه لا يمكن بالطبع اعتباره مضطهداً من قبل الدولة في شخص من يمثلها.

وقد أصدرت تعليمات، بمبادرة مني، بأن تُمنح شهراً إجازة من العمل للنقاهاة.  
مع خالص تحياتي.

جوزيبي سنساليس

## مديرية الأمن الملكية في مونتيلوزا مدير الأمن

إلى الضابط الكبير  
د. بومبيليو ترينيرو  
قاضي المحكمة الجنائية  
باليرمو

مونتيلوزا يوم ١٩ مايو ١٨٩٢

الموضوع: جينواردي فيليبو  
سيادة القاضي،

أحيط سيادتكم علماً بأنني أعطيت اليوم تعليمات محددة بأن تسحب على الفور الاتهامات بالقيام بنشاط تحريضي، وإزعاج للأمن العام، وحريق متعمد، ومحاولة للاحتيال ضد "مؤسسة التأمين" ضد الشخص موضوع الخطاب.

وكانت هذه الاتهامات قد نجمت عن الإهمال الخاطيء لقائد قيادة سلاح الكارابينييري الملكي في فيجاتا، الذي لم يكتف بإحداث لبس بأئس في الأشخاص، واعتقد أن السيد جينواردي ارتكب سلسلة من الأعمال الإجرامية للاستفادة منها.

وسوف تتفهمون سيادتكم بالطبع كم يكلفني هذا التراجع،  
ولكن "أفلاطون صديقي ولكن الحقيقة صديقتي أكثر!"  
مع اعتذاري عن الإزعاج الذي سببته لكم، صديقكم  
المخلص

مدير أمن مونتي لوزا  
(فيتوريو ماراشانو)

## القيادة العامّة لسلاح الكارابينييري الملكي القائد العامّ لصقلية

إلى الملازم إيلاريو لاننسا-سكوكا  
قيادة سلاح الكارابينييري الملكي  
فيجاتا

باليرمو يوم ١٠ يونيو ١٨٩٢

سيادة الملازم!

لأسباب لا أعرفها ولكنها ستخرج إلى الضوء من خلال التحقيق الذي أمرت به أنا نفسي اليوم تجاهك، ليس فقط لأنك تصرفت بخفة غير لائقة تجاه صاحب السعادة مدير أمن مونتيلوزا ولكنك عرضت أيضاً للاستهزاء بعض كبار رجال الدولة. والإجراءات التي اتخذتها في نفس الوقت بسبب تصرفك المقبوت هي التالية:

(١) توجيه اللوم الشديد الذي سيسجّل ضمن سماتك المعروفة.

(٢) الحبس لمدة ٢٠ (عشرين) يوماً.

٣) النقل الذي يجب تنفيذه خلال -وليس بعد- ٣٠  
أغسطس القادم، إلى قيادة سلاح الكارابينييري الملكي في  
أوريستانو (سردينيا) بصفتك مرؤوسًا.

القائد العام

(كارلو ألبرتو دي سان-بيير)

# الأشياء المنطوقة ستة





## (المحامي أوراتسيو روزوتو)

- ... وبالتالي لا يتبقى لي سوى الاعتذار عن مقدمتي الطويلة هذه التي لم تدخل بعد في صُلب القضية التي ننظرها... يا إلهي! هل قلت الآن هكذا بالضبط؟ سيادة الرئيس، حضرات المستشارين، ساعدوني، أرجوكم! هل قلت بالضبط: "التي لم تدخل في صُلب الموضوع"؟ حسناً، لقد أخطأت، أيها السادة! للمرة الأولى، علانية، يُضطرّ المحامي أوراتسيو روزوتو للاعتراف بأنه أخطأ، وأنه ارتكب خطأً جسيماً! لأن كل ما قلته حتى هذه اللحظة على العكس من ذلك له دخل، وأي دخل! لأنه بنفس الطريقة التي رأى بها موكلي، فيليبو جينواردي، نفسه، بسبب خلط بسيط بين الأشخاص، وهو يتحول إلى مخربّ كافر بالله، وبالأسرة وبالعالم نفسه، أكرر وأوضّح، هنا نخاطر بتحويل موقف كريم ومحَب للآخرين للسيد جينواردي إلى عمل إجرامي.

والخطأ القضائي، أيها السادة، هو خطر رهيب يجثم فوق كل قضية. والسؤال الذي يتفق مع العقل والقلب والشعور عند كل إنسان يمارس العدالة ويسهر الليالي هو دائماً نفسه دائماً: هل أنا مخطئ؟

ولهذا فإنني سألتزم بدقة بالوقائع الملموسة، الثقيلة، التي  
تبدد أدنى شك.

والشاهد باتانيه جوفاني، الذي يمتلك عربة للفاكهة  
والخضراوات تقع بالضبط إلى جانب بوابة المنزل الذي يسكن  
فيه المحاسب لافيرليتا، صرّح، تحت القسم، بأنه رأى السيد  
جينواردي وهو يُخرج مسدسه ويطلق النار في الهواء.

والشاهدة كانيسترييللو باسكولينا، وهي بائعة متجولة،  
صرّحت، تحت القسم، بأنها رأت السيد جينواردي وهو "يطلق  
النار على العصافير"، كما عبّرت بحيوية: يطلق النار على  
الطيور، أي في الهواء.

هل تريدون أن أزعجكم بقائمة ما يقرب من سبعة من  
الشهود الآخرين الذين صرحوا في توافق بينهم، تحت القسم،  
بنفس الشيء؟ فهل هم، كلهم بلا تمييز، شهود زور؟ إذا كان  
الأمر هكذا، فإنني أدعو سيادتكم رسمياً يا سيادة النائب العام،  
أن تتخذوا الإجراءات الرسمية ضدهم بتهمة الشهادة الزور.

وإن لم تفعلوا ذلك، فإن هذا يعني ضمناً أن الشهود قد  
قالوا الحقيقة، وهي أن موكلي قد أطلق النار في الهواء.

ولنأت إلى شهادة حارس السجن الذي قام بتوقيف السيد  
جينواردي. فقد صرّح الحارس، تحت القسم، بأنه في اللحظة  
المحددة التي أطلق السيد جينواردي فيها النار، كان هو منهمكاً

في اختيار بعض الكثرى من عربة الشاهد باتانيه وكان دوي  
الطلقة هو الذي جعله يستدير فجأة.

وقد رأى، طبقاً لكلماته بالنص، أن السيد جينواردي  
"الذي كان ينزل يده المسلحة"، وبالتالي فإنه لا يستطيع أن  
يحدّد مطلقاً ما إذا كان السيد جينواردي قد أطلق النار في  
الهواء أم في اتجاه لافيرليتا. وربما أضاف أنه، في لحظة  
التوقيف، أن مطلق النار لم يُبدِ مقاومة وليس فقط لم يطلق  
النار"، (ونحن نقول إنه كان لا يزال ممسكاً بالمسدس الذي  
يتصاعد منه الدخان بينما كان الحارس غير مسلح)، ولكنه كان  
يبدو بلا إرادة تماماً، كشخص خامل. وختاماً، لا يوجد أي  
شخص استطاع أن يشهد بأنه رأى السيد جينواردي وهو  
يصوب مسدسه تجاه لافيرليتا.

سيادة الرئيس! حضرات المستشارين!

بكلمات بسيطة، وبنبرات بسيطة، سأقول لكم حقيقة  
الأحداث، هكذا كما عرفتُها من الكلمات المكسرة والمنفصلة  
والملتاعة للسيد جينواردي، وهو رجل جرح في شرفه  
وتعرض للإذلال، رجل يبدو أن القدر الساخر والمخادع يريد  
أن يهزأ به! ولكن، انظروا جيداً، إن الرواية التي قالها لي  
أردت أن أتحقق منها نقطةً بنقطة، لأنه لم يستطع أحد قط  
داخل هذه القاعة وخارج هذه القاعة، أن يؤكد أن المحامي  
أوراتسيو روزوتو قد تولى الدفاع عن شخص غير مقتنع تماماً  
ببراعته.

بعد فترة من انتقاله لأعماله في باليرمو من مسقط رأسه فيجاتا، يعلم فيليبو جينواردي بمحض المصادفة عنوان ابن بلدته وصديقه المقرب روزاريو لافيرليتا الذي كان قد فقد أثره. وقد كان جينواردي ولافيرليتا صديقين منذ الطفولة، وجلسا لسنوات طويلة في المدرسة على نفس المقعد، وتقاسما بعد ذلك انفعالات الحب الأول، والإحباطات الأولى، ودائمًا ما كان كل منهما يبوح للآخر بأسراره. كانا لا ينفصلان، وفي فيجاتا كانوا يسمونهما "كاستوري وبولوتشي". وكان كل منهما مستعدًا للدفاع عن الآخر، ومستعدًا لاقتسام كل شيء، الخبز، والمال، والسعادة. وعندما عقد السيد جينواردي قرانه، استدان لافيرليتا حتى عنقه ليقدم هدية ثمينة للعروسين. وعندما مرض لافيرليتا سهر عليه السيد جينواردي ليل نهار لمدة شهر. إنها الصداقة! هذه الهبة الإلهية التي يستطيع البشر فقط الاستمتاع بها على الأرض! هل تذكرون شيشرون، شيشرون العظيم؟ "لا شيء أحلى من الشجاعة على الكلام في كل شيء مع شخص مثلك". كفي! لا أريد أن أنفعل ولا أريد أن أجعلكم تتفعلون. وبالتالي، وبعد كل ما قلته، كان من الطبيعي أن يذهب موكلي لزيارة الصديق الذي لم يره منذ زمن بعيد. وبعد أن وصل إلى البوابة، رأى صديقه وهو يخرج منها وهو يجري. لماذا كان يجري لافيرليتا؟ ليس بالطبع لكي يتجنب اللقاء مع السيد جينواردي، الذي لم يلحظه حتى، ولكن لأنه كان متأخرًا كثيرًا عن الموعد الذي أخذه في اليوم السابق مع السيد جلفاروزو أميلكاري. وقد أكد جلفاروزو نفسه، تحت القسم، بأن هذه هي

الحقيقة. ولا بد للأسف أن أفتح هنا قوسين. فقد كتب الصحفي في الجريدة اليومية المحلية، في روايته للواقعة، أن لافيرليتا بدأ في الجري بمجرد أن رأى السيد جينواردي منتظرًا. هكذا، أيها السادة، كيف تلوّى الحقائق؟! هكذا، كيف اعتادت الصحافة لَيَّ الحقيقة بخلق حكم مُسبق بالذنب قبل استيضاح الحقائق؟ وهذه الطريقة غير المسؤولة في التصرف تمهّد التربة الخصبة للخطأ القضائي. واسمحوا لي أن أذكر، اختصارًا، أن من يحدثكم كان ضحية للخطأ مرتين، وعانى السجن بريئًا، ولكن العدالة استطاعت في النهاية أن تقرّ بالحقيقة وأنا، كمتهم بريء سابق، جئت هنا للدفاع عن بريء آخر من الخطأ، لأنني عانيت جسديًا وروحيًا من الانتهاك الرهيب للبراءة التي ينكرونها عليك. وأغلق هنا هذا الاستيراد المختصر.

وبالتالي كنت أقول إنه بعد أن وصل بالقرب من البوابة، رأى السيد جينواردي صديقه يخرج مسرعًا. وكان على وشك أن يناديه عندما لمح في فزع أن حصانًا هائجًا مربوطًا في عربة ثقيلة للغاية يتجه مباشرة نحو لافيرليتا الذي كان قد سقط على الأرض بعد أن تعثر في سيره. وفي لمح البصر، ولتجنب ما هو أسوأ، في محاولة لإبعاد الحصان عن مساره المميت، سحب السيد جينواردي المسدس وأطلق طلقة في الهواء. ولكن الحصان، للأسف، وعلى الرغم من الطلقة، واصل جريه المميت.

هذا هو كل ما في الأمر! وهذه هي الحقيقة الجلية التي لا لبس فيها.

آه، فهمت! بينكم من يكتّم ابتسامته بصعوبة. فهمت. وأنا مدرك لما يقوله البعض بينكم لي الآن: "لا يا عزيزي المحامي روزوتو، أنت لا تقول الحقيقة الآن! كيف ذهبت الرصاصة لتنغرس في ساق لافيرليتا وهو ممدّد على الأرض، إن كان السيد جينواردي قد أطلق النار في الهواء؟

صدقوني أيها السادة، أنتم توجهون إليّ السؤال الذي وجّهته أنا إلى نفسي أولاً في ليالٍ طويلة من العذاب. ونفس السؤال وجّهه السيد جينواردي إلى نفسه مع عذاب لا ينفد. سيادة الرئيس! حضرات المستشارين!

إن الردّ الذي لا يرقى إليه الشك على هذا السؤال الملحّ جاعني فقط أمس الأول من بصيرة ومن علم الأستاذ الفذّ أريستيدي كوزومانو-فيتو خبير الأسلحة وصاحب الشخصية المستتيرة. وقد تركنا الأستاذ كوزومانو-فيتو، كما يعلم الجميع في هذه المحكمة، لمدة خمسة عشر يومًا لإصابته بتلّيف في الكبد. ولكنه أراد أن يحرر التقرير الفني بيده المرتعشة، حتى بدا خطه غير واضح في بعض الأجزاء، بسبب الآلام الرهيبة التي تمسك بتلابيبه. وقد أراد ابنه، بعد أن عثر على الوثيقة بين أوراق والده، أن يسلمه لي عندما كنت قد فقدت كل أمل في الحصول عليه. وأنا أعرض هنا التقرير الفني وأطلب أن يُضمّ إلى أوراق القضية.

والأستاذ كوزومانو يؤكد فيه أن الطلقة، بمجرد أن انطلقت، صعدت إلى أعلى، ولكن للحظة واحدة، لأنها في مسارها اصطدمت على الفور بالدرابزين الحديدي للشرفة التي كان يوجد تحتها السيد جينواردي. وقد ذهبت الطلقة، بعد أن ارتدت بزاوية حادة، لتصيب ساق لافيرليتا.

وقد أطلق موكلي النار في ردّ فعل سريع لكي يتجنب أن يحدث مكروه لصديقه المحبوب، وأخيه!، ...



## ب

### (ساسا - جاكومو لافيرليتا)

- وأخيراً أخيراً أخيراً! يا بخت العيون التي تراك! منذ الثامن من مايو وأنا أعاني في قاع السرير في المستشفى ولم تأت قط لزيارتي! يا لك من أخ جميل! أستطيع أن أفخر بذلك!

- هل نَفست عن نفسك يا ساسا؟ هل أستطيع الكلام؟ صدقني: منذ أن أصبحت رئيساً لمكتب مديرية الأمن لا أجد حتى دقيقة للأكل، فأنا غارق في العمل، ولا أجد وقتاً للمجيء من مونتى لوزا إلى باليرمو! هل يعاملونك جيداً هنا في المستشفى؟

- جيداً؟ بالنسبة إلى العلاج، يعالجونني جيداً. ولكن لديّ انطباعاً بأنني في سجن يا جاكومي.

- ماذا تقول؟!

- انظر أنت بنفسك: بمجرد أن نقلوني إلى المستشفى حسبوني بمفردي داخل هذه الغرفة، ولا أستطيع أن أرى أحداً، ولا يمكن لأحد أن يدخل هنا بالداخل، ولا حتى أي كلب سيردّ عليّ إن سألت سؤالاً، ولا يطلبون لي الجريدة اليومية، فلا أعرف شيئاً عن شيء مما يحدث في الخارج. على سبيل

المثال: يقومون الآن بمحاكمة ذلك التيس الكبير بيبو جينواردي.

- يقومون بذلك حالياً.

- وكيف تسير الإجراءات؟ هه.

- جيداً، من وجهة نظر معينة.

- ما معنى من وجهة نظر معينة يا جاكومي؟ إن وجهة النظر واحدة فقط وهي أن هذا التيس، بأمر من دون لوللو، حاول قتلي، ولهذا لا بد أن يدخل السجن.

- ساسا، اسمعني لأن الأمر ليس بهذه البساطة. هل تعلم أنني رفعت دعوى باسمك للتعويض؟

- لا، ولكن هذا يبدو لي صحيحاً. لقد أحسنت صنعاً، فلا بد من الانتقام من بيبو جينواردي. أي محامٍ وكنت؟ هل يكلف كثيراً؟

- لا يكلفنا ليرة واحدة. هو يفعل ذلك مجاناً. إنه المحامي رينالدو روزوتو، وهو شقيق المحامي أوراتسيو روزوتو الذي يدافع عن بيبو جينواردي.

- هل فهمت جيداً؟

- فهمت جيداً.

- ما هذه الحماسة؟ إنهما شقيقان! ويمكن أن يتفقا معًا ونقع نحن في خدعة كبيرة! من قال لك اسم ذلك الرينالدو روزوتو؟

- هل تريد أن تعرف ذلك فعلاً؟ دون لوللو لونجيتانو.

- القائد؟!

- هو الذي قال لي إننا يجب أن نرفع دعوى للتعويض.

- ويضع نفسه ضد بيبو جينواردى الذي أطلق النار عليّ لحسابه؟

- لقد شرح لي دون لوللو أن المسألة كلها قصة مختلقة، قصة مختلقة ولكنها يجب أن تبدو حقيقية.

- تخيل أن هذا المحامي لم يأتِ ولا مرة واحدة للتحدث معي!

- لم يأتِ لأنك ربما لو تكلمت نقلت كلامًا غريبًا، فقد صرح الأستاذ مانجافورتى رئيس القسم في المستشفى بأنك كنت تعاني من النسيان.

- وما هذا الهباب النسيان؟!

- اسمع يا ساسا، إنني أفهم أنك مضطرب، ولكنك يجب أن تتوقف عن استخدام الكلمات النابية، فهي تضايقني. النسيان معناه أن تفقد الذاكرة.

- ولكن إذا كنت أتذكر كل شيء عن كل شيء!
- هل تريد أن تضع نفسك ضد كلمة شخص مثل مانجافورتى؟
- أوه! يا إله الرحمة! الجميع متفقون!
- أخيراً فهمت! الجميع متفقون، ولا بد أن يخرج بيبو جينواردي بريئاً من القضية. وأنت إن كنت تريد الخير لي وتريد الخير لنفسك، يجب أن تفعل شيئاً آخر.
- ماذا يريدون؟
- يجب أن تكتب خطاباً سأقوله لك بعد ذلك.
- وإن لم أكتبه؟
- ساسا، هل عظامك تلتئم بالتدريج في ما بينها؟
- بالكاد، بالكاد.
- هذا ما قاله لي دون لوللو لونجيتانو. اعلم أنه إذا لم يكتب ساسا الخطاب، فإنني سأرسل شخصاً إلى المستشفى وسأفكك عظامه من جديد. وبما أنه لا يستطيع التحرك، ولا يستطيع القفز من منزل إلى آخر مثل الصرصار، فإننا نعرف أين نجده. هكذا قال لي بالضبط. وقال لي شيئاً آخر.
- ماذا قال لك يا أخي؟

- إنه سينهي عملي في مديرية الأمن بأن يحدث الجميع عني وعن تانو بوربورا.

- وماذا سيقول؟ أنت وتانو صديقان دائماً، وتعيشان منذ خمسة عشر عاماً في نفس المنزل من أجل التوفير... ماذا يمكن أن يقول، من أمور سيئة؟

- يمكن أن يقول، كما هددني، إن تانو وأنا زوجة وزوج.

- ولكن لا يوجد أحد في العالم يمكن أن يفكر في مثل هذا الشيء بينك وبين تانو!

- ساسا، إن لدي وقتاً قليلاً. دون لوللو لا يعتقد هذا فحسب، ولكنه يمكن أن يقوله. وفي يده بطاقة، بطاقة كتبها لي تانو.

- آه، فهمت. قل لي ماذا يجب أن أكتب في الخطاب؟

## ج

### (الرئيس - المحامي رينالدو روزوتو)

- الكلمة للمحامي رينالدو روزوتو، ممثل المحاسب روزاريو لافيرليتا الذي أقام الدعوى للتعويض.

- شكرًا. سيادة الرئيس، حضرات المستشارين، سأحدث باختصار شديد. لا يسعني سوى قراءة هذا التصريح لموكلي، المحاسب روزاريو لافيرليتا، والذي أمليته على موثق العقود كاتالدو ريتسوبينا والذي أطلب أن يُرفق بأوراق القضية:

"بعد أن عادت إليّ أمس الذاكرة، بفضل الله، بعد أن فقدتها طويلاً، فإنني أبادر بالتأكيد على أنه صباح الحادثة التي حدثت لي كنت على موعد عمل مع السيد جلفاروزو أميلكاري. وبما أنني كنت متأخرًا فقد خرجت مسرعًا من البوابة وتعثرت على الفور ووقعت. ومما جاء بعد ذلك، أتذكر فقط الحصان المفزوع الذي داهمني. ويا ليتني رأيت صديقي بيبو جينواردي! كنت سأجري بين ذراعيه، ولم يكن سيحدث ما حدث لي وله. وهذا للحقيقة. مع خالص تحياتي، روزاريو لافيرليتا".

ماذا أضيف بعد ذلك، أيها السادة؟ ونحن، بعد ما قرأناه، نسحب دعوى التعويض. وشكرًا.

## (كالوجيرينو - القائد لونجيتانو)

- دون لولو، لقد عاد بيبو جينواردي. والجميع في  
البلدة يقيمون الآن احتفالاً كبيراً، من يعانقه، ومن يقبله...!

- كالوجيرينو، اسمعني جيداً. أنت، غداً صباحاً، بمجرد  
أن يفتح بيبو جينواردي متجر الأخشاب، تدخل و...  
- ... أطلق النار.

- كالوجيري، أنت لن تطلق النار على السيد جينواردي  
لا صباح الغد ولا في أي يوم آخر، إلا عند اللزوم بالطبع.

- دون لولو، ابن الحرام الكبير هذا فلق دماغي!

- كالوجيري، إن السيد جينواردي لا دخل له إطلاقاً  
بكسر قرونك. الذنب ذنب ساسا لافيرليتا. ولكن إذا كنت تريد  
التنفيس عن نفسك، ذات مساء، ولكن دون أن يشعر بك أحد،  
إذا قابلت بيبو بمفرده، اضربه علقة ساخنة بالعصا حتى تسلخ  
جلده. أعطيتك الإذن. اتفقنا؟ إذن غداً صباحاً تدخل متجر بيبو  
مبتسماً... دعني أرَ كيف تبتم، كالوجيري.

- حسناً هكذا؟

- ألا يمكنك الابتسام أفضل من ذلك؟

- أفضل من ذلك لا أستطيع إذا فكرت في بيبو يا دون لولو.

- حسناً، لننقع بذلك. تقترب في أدب وتقول: "صباح الخير يا سيد جينواردي. دون لولو يبعث يقول لك إنه مسرور لأنهم أطلقوا سراحك". ثم تسلمه هذه الخطابات. أحدها من ورثة زابالا، والآخر من لوبريستي، وهو الذي يعيش في نيويورك، حيث اهتمّ بالأمر صديق لي يعيش في الولايات المتحدة. وبعد أن تعطيه الخطابات، تقول له: "دون لولو يقول إنكما الآن متعادلان". ثم تعطيه ظهره وتتصرف.

- متعادلان كيف يا دون لولو إذا كان السيد جينواردي لم ينجح في قتله؟

- ومن قال لك إنه كان يجب أن يقتله؟ الاتفاق كان أن يطلق النار على ساقيه. وقد فعل هذا.



## (بيبو - تانينيه)

- يا له من صباح! يا له من صباح يا تانينيه! أريد أن أرقص من الفرحة!

- نعم يا بيبو، وفي نفس الوقت كل واحد لي كل شيء.

- صباح اليوم مبكرًا سلموني خطابين... ناوليني الملح... واحد قادم من نيويورك والآخر كان من ورثة زابالا. إنهم يعطونني المخالصة يا تانينيه! الآن أستطيع وضع الأعمدة للخط التليفوني مع والدك!

- ولكن كيف اقتنعوا بذلك؟

- لا أدري! ربما لأنني دخلت السجن بريئًا، وبالتالي شعروا بالشفقة. اذهبي لتعرفي!

- اسمع، أريد أن أعرف شيئًا. كم كلفك المحامي روزوتو؟ من المؤكد أنه كان ماهرًا.

- روزوتو؟ هل تريد أن تعرفي شيئًا؟ إن روزوتو لم يكلفني شيئًا. وعندما سألته: "سيادة المحامي، كم يجب أن أدفع

في مقابل إزعاجك؟"، هل تعرفين بماذا أجابني؟ "إنني ضده  
الظلم. وبالتالي فإن الأبرياء أذافع عنهم مجاناً".

- إنه قديس! بببوتسو، الآن يجب أن نفكر كيف نطلب  
من والدي نقود الخط التليفوني.

- أنا لا أحتاج لنقود والدك يا تانينيه. ففي صباح اليوم  
نفسه جاعني المتجر ممثل "مؤسسة التأمينات" وقال لي إنهم  
سيدفعون لي التعويض عن السيارة خلال شهر على الأكثر.

- أشكرك يا إلهي!

- تانينيه، كنت أريد أن أقول لك إنني بعد الغد سأرحل  
إلى فيلا. سأتوسع في أعمالتي يا تانينيه. وقد وصلني هذا  
الصباح أيضاً تلغراف من شركة سبارايبانوت. تقول إن الأخشاب  
المطلوبة في طريقها للوصول. العجلة دارت يا تانينيه! الرياح  
الآن مواتية!

- اسمع يا بببو، هل أستطيع أن أدعو والدي هذا المساء  
ليأتي ليأكل معنا؟ إنه بمفرده، لأن زوجته ليلينا سافرت هذا  
الصباح إلى فيلا.

- تانينيه، يا لها من أسئلة! هذا يشرفني. ادعيه.  
ولكن...

- ولكن ماذا يا بببو؟

- لا تقولي لوالدك إنني قد أذهب إلى مدينة فيلا، فقد يكلفني ببعض المهام، فأنت تعرفين والدك، إنه مزعج، بمجرد أن يقول أحد إنه ذاهب إلى مكان، فإنه يلزق: "بما أنك ستكون هناك، اعمل هذه الخدمة، أحضر لي هذا، اعمل لي ذلك". والوقت قليل لدي، قليل جداً.

- عندك حق. اسمع يا بيبو، هل ستعود فوراً إلى المتجر؟

- لا. قد أستريح ساعة أو ساعتين.

- إذن سأغسل الأطباق ثم أعود.

- تانينيه، لنفعل العكس. تعالي أولاً معي وبعد ذلك اغسلي الأطباق.

...

- ... نعم نعم... إنني أموت... "

...

- بالفرنساوي يا تانينيه!

- نعم نعم ... إنني أموت...

...

- اركبي الحصان يا تانينيه!





# الأشياء المكتوبة والأشياء المنطوقة



## وزير الدولة للبريد والتلغراف

بعد الاطلاع على الطلب المقدم من السيد فيليبو جينواردي للتصريح بتركيب خط تليفوني للاستخدام الخاص، وبعد الاطلاع على الإيداع الاحتياطي بمبلغ عشرين ليرة لدى خزانة الإيداعات والقروض رقم ٩٨،

وفي تاريخ ٢٠ يونيو ١٨٩٢ خزانة مونتيلوزا،

وبعد الاطلاع على القانون رقم ١٨٤ بتاريخ ١ أبريل ١٨٩١ واللائحة التنفيذية للقانون التي تمت الموافقة عليها بالمرسوم رقم ٢٨٨ بتاريخ ٢٥ أبريل من نفس العام،

### يقرر

المادة الأولى: يُمنح السيد فيليبو جينواردي خطاً تليفونياً للاستخدام الخاص بطول لا يزيد على ثلاثة كيلومترات لتوصيل متجره بمسكن السيد إيمانويلي سكيليرو، حميه، في فيجاتا، إقليم مونتيلوزا.



المادة الثانية: مدة التصريح خمس سنوات بداية من تاريخ المرسوم الحالي وهو خاضع للالتزام التام بالتعليمات المتضمنة في القانون واللائحة المذكورين أعلاه.

المادة الثالثة: الاشتراك السنوي للمنح محدد بعشرين ليرة وسيخضع للفصل ٣٧ من موازنة الدخل في ممارسة العام الجاري وللـفصل المقابل في الأعوام التالية.

المادة الرابعة: التصريح يتم مع المسؤولية الكاملة للمتعاقد، والحكومة غير خاضعة لأي مسؤولية عن تركيب وصيانة الخط واستخدام التصريح؛ والتعويضات عن المساعدات والخدمات أو أي سبب آخر تكون على نفقة المتعاقد.

هذا المرسوم سيسجل في ديوان المحاسبة.

روما يوم ٣٠ يونيو ١٨٩٢.

مسجل في ديوان المحاسبة الوزير

يوم ٤ أبريل ١٨٩٢ سيني

مسجل ٦٧٧ دخل ٣٩٨.

(ج. كابيللو)

(شخصي)

إلى السيد  
إيمانويلي سكيليرو  
فيجانا

ميسينا يوم ١٨ يوليو ١٨٩٢

السيد سكيليرو،

أمل أن يصلك خطابي هذا على الرغم من أنني في هذه اللحظة لا أذكر عنوانك بالتحديد. والخطاب الذي توشك أن تقرأه وضعته في صندوق الخطابات في ميسينا (ويمكن أن تراجع هذا من الخاتم البريدي على المظروف) قبل بضع دقائق من تحرك السفينة التي ستحملني إلى القارة، حيث وجدت عملاً في مدينة لا أذكرها ولن يعرفها أحد قط، ولا حتى شقيقي. ولن أعود أبداً إلى صقلية، ولا حتى داخل تابوت. كان يمكن أن أكتب لك هذا الخطاب في صورة مجهولة، ولكنني فضلت في النهاية أن أضع توقيعي حتى تقتنع هكذا أنني أروي الحقيقة.

وأقول لك على الفور إنني أعمل انتقاماً [أعدّ للانتقام] من ذلك المجرم صهرك بيبو جينواردي الذي أطلق النار عليّ وجعلني أعرج طوال حياتي.

إن فيليبو جينواردي خائن للصدّاقة، فقد باع نفسه، لمصلحة وضيعة، للقائد كالوجيرو لونجيتانو، دون لولو، رجل المافيا وزعيم "اليد الأخوية". ونظرًا إلى أنني ارتكبت خطأً مع شقيق دون لولو، فقد صمّم هذا الأخير على أن يجعلني أُدفع الثمن غالبًا. وقد هربت من فيجاتا وذهبت إلى باليرمو، ولكن صهرك، في كل مرة كنت مضطراً فيها إلى تغيير منزلي، كان يسارع بتقديم العنوان الجديد للقائد، وكنت أشعر بأنني مثل الأرنب الذي يطارده الكلب. ولم ينجح رجال دون لولو في الإمساك، بي وعندئذ جعلوه يجرب. ونجح في ذلك.

وبالتالي، أكرر، خطابي هذا يُقصد به الانتقام.

وكما ترى، فإنني صريح.

كما تعرف، كنا صديقين، أنا وبيبو، وكان كل منا يُسرِّ إلى الآخر بكل شيء.

وهكذا، ذات يوم، منذ عامين على الأقل، قال لي بيبو، وجعلني أقسم أن لا أبوح بالسر، إنه مارس الجنس مع السيدة ليلينا، زوجتك.

كانا بمفردهما في الفيلا التي تمتلكها خارج فيجاتا، ولم تكن هناك حتى الخادمة، التي لم تكن تفهم كيف وُجدا عاريين على السرير.

وقد روى لي كل التفاصيل، وكل الأمور الدقيقة، وهو يضحك ويمزح.

وعادا لممارسة الحب مرتين أخريين، في نفس الفيلا أيضاً، مستغلين اللحظات التي لم يكن أحد فيها في المنزل. وربما روى لي كل شيء عن هاتين المرتين وأطال في التفاصيل، نظراً إلى أنه، كما قال لي، بدأ يعرف بصورة أفضل ما كان يعجب ليلينا عمله في الفراش.

وأنت لك مطلق الحرية في أن لا تصدقني، ولكنني قلت له أن يصرف نظره عن هذه القصة، لأن الأمر كان يمكن أن يصبح خطيراً جداً ويمكن أن يؤدي إلى إطلاق النار.

وكان هو يردّ بأنه متفق على الخطورة، ولكنه لم يكن بوسعه التوقف، ولم يكن يفكر في ذلك، بل إنه قال لي بالنص: "إن تلك المرأة دخلت دمي".

ولم يحدثني بعد ذلك عن السيدة ليلينا، حتى إنني اعتقدت عند حد معين أنه استمع لنصيحتي وقطع علاقته بها.

وذات يوم سألته مباشرة: "هل قطعت علاقتك مع السيدة؟". "لا". "ولماذا لم تعد تحدثني عنها؟". "لأن كلاً منا أحب الآخر، وأصبح أمراً جاداً، وأنا دون ليلينا لا أستطيع العيش". "وكيف تفاعلن لكي تتقابلا؟".

شرح لي أنهما وجدا نظاماً آمناً: السيدة ليلينا، مرة أو مرتين في الشهر، كانت تقول إنها تريد الذهاب إلى فيلا لزيارة والديها. وربما كان بيبو مسافراً إلى فيلا، قبل ذلك أو بعد ذلك ببضعة أيام، حتى لا يكون التزامن واضحاً. وفي فيلا،

بالتواطؤ مع شقيقة ليلينا، كانا ينجحان في قضاء فترات  
العصر كلها في منزل في الريف.

هذا هو كل ما في الأمر. وهل تعرف، في رأيي، لماذا  
يريد الخط التليفوني مع منزلك؟ لكي يستطيع التحدث بحرية  
مع زوجتك ويحدد لقاءاته بصورة أفضل.

وحتى تصدقني إلى آخر مدى: أليس عند السيدة ليلينا  
وحمة على شكل قلب فوق عظمة العجز؟

روزاريو لافيرلينا

## (ليلينا - تانييه)

- ليلينا، بمجرد أن أرسلت في طلبي تركت كل شيء  
وجئت مسرعة. ماذا كان هناك؟ ماذا حدث؟ إن وجهك  
يخيفني!

- آه، تانييه حبيبي! يا لها من ليلة أمضيتها أمس! يا له  
من خوف!

- ولماذا تخافين؟

- على والدك يا تانييه! على زوجي!

- هل شعر بتعب؟ هل استدعيت الطبيب؟

- تانييه، إنه شيء لا يتعلق بالمرض. مساء أمس عاد  
والدك إلى المنزل ساعة الغداء، كما يفعل دائماً. وبدلاً من أن  
يحييني بقبلة، لم ينظر حتى في وجهي ودخل مكتبه، وأغلق  
على نفسه الباب بالمفتاح. ولم أكن أعرف ماذا أفعل. وبعد  
قليل تشجعت، وقلت له من وراء الباب إن الطعام جاهز. لم  
يرد عليّ. واعتقدت أنه لم يسمعي، فكررت ما قلته. هل  
تعلمين ما قاله لي زوجي ردًا عليّ؟ قال لي: "لا تقلقي  
دماغي".

- أوه! بابا!؟!

- نعم يا سيدتي، هو. حتى إنه خيل إليّ في اللحظة الأولى أنني سمعت خطأً.

- وبعد ذلك؟

- بعد أن شعرت بالإهانة، جلست إلى المائدة، ولكنني لم أستطع الأكل، شعرت بأن معدتي مغلقة. ودخل المكتب بدأ غضب الله. فقد كان والدك يلعن ويسبّ ويصدر أصواتاً صاخبة.

- أوه! بابا!؟!

- ليس هذا فحسب، ولكن بدأ الضجيج، كانت هناك أشياء تسقط، وأشياء تتحطم، وأوراق تمزق... وبدأت أرتعش من الخوف، وكنت أتصيب عرقاً. وكنت أسأل نفسي: ماذا حدث له؟ ثم ساد الصمت. وبعد ذلك، تراك تراك، المفتاح في ثقب الباب، والباب يُفتح بقدر ما كان يكفي ليخرج والدك رأسه. كان يبدو مجنوناً؛ شعره منتصب، وعيناه مفتوحتان. كان يريد الخادمة. أرسلتها إليه وقام بتجهيز سرير في المكتب. وعند هذه النقطة غضبت. وسألته غاضبة: "لماذا لا تريد النوم معي؟". "إنني عصبي جداً ويمكن أن أضايقك" وأنا طوال الليل لم يغمض لي جفن، كنت أتلفت وأتلفت. وفي هذا الصباح قالت لي الخادمة إنه خرج من البيت في الساعة المعتادة، في الساعة والنصف، وبدا هادئاً.

- ليلينا، ولكن هل كان مثلاً غاضباً منك؟

- مني؟ ولماذا؟ لا، لم يبدو لي أنه كان غاضباً بسببي.

- ليلينا، اهدئي. كما رأيت، فقد خرج هذا الصباح من المنزل لعمله المعتاد، وقالت لك الخادمة إنه كان هادئاً، وزالت عنه موجة الغضب. لا بد أنه كان ضيقاً في العمل، وربما حدثت له بعض المشكلات. أنت تعرفين طبعه، أليس كذلك؟ هل تذكرين تلك المرة عندما غضب عندما كان يبيو يريد أخذ السيارة؟ كان يبدو أن به مسٌ من الشيطان. ولم يمض حتى نصف النهار وقد زال غضبه، وسترين أنه سيعتذر لك هذا المساء، عندما يعود.

- هكذا تقولين يا تانينيه؟

- هكذا أقول يا ليلينا.



## ب

### (بوليتانو - بيبو - دون نينيه)

- السيد جينواردي، كله تمام! في عشرين يوماً سيتمّ كل شيء! إذا كنت مستريحاً، يمكننا القيام بالتجربة.

- في هذه الساعة؟ لقد كنت أقوم بإغلاق متجرني...

- ولكننا نحتاج دقيقة واحدة فقط!

- ثم انظر، إن الوقت مساء، وقد يكونون في منزل حمي يتناولون الطعام الآن، لا أريد إزعاجاً...

- يا سيد جينواردي، المسألة هي أنني أريد أن آخذ القطار الأخير إلى باليرمو. وغداً صباحاً عندي موعد مهمّ في المكتب.

- حسناً، لنقم بهذه التجربة.

- انظر معي. لا بد أولاً من رفع الساعمة من العدة ووضعها على الأذن، بينما تقوم باليد الأخرى بتدوير المانوفيل ثلاث أو أربع مرات. وتذكر أنك يجب أن تتكلم بصوت مرتفع قليلاً وفمك ملتصق تقريباً بالساعمة. إنهم يردّون، ضع وجهك بجوار وجهي وهكذا تسمع أنت أيضاً. ألو؟

- ألو.

- السيد سكيليرو؟

- نعم.

- إنني أقوم بتجربة الخط يا سيد سكيليرو. هل تسمعي بقوة ووضوح؟

- نعم.

- وأنا كذلك. اسمع يا سيد سكيليرو، يجب أن تقوم لي بخدمة. أعد وضع السماعة واتصل من جديد هنا، بمتجر صهرك. أريد تجربة الاستقبال يا سيد جينواردي. ها أنا، هل تسمع؟ إنه يرن. ألو.

- ألو.

- إنه يعمل جيدًا جدًا. هل تريد أن تتكلم مع صهرك يا سيد سكيليرو؟

- لا.

- إذن حسنًا هكذا، طاب مساؤكم يا سيد جينواردي، من هذه اللحظة فصاعدًا الخط التليفوني تحت تصرفك، وأنا أشكرك على كل هذا الذوق...

- سيادة المسّاح بوليتانو، ماذا تفعل؟ ستخرج؟ أولاً  
لنذهب لنتناول وجبة من السمك الطازج جداً. ومعنا الوقت  
لتأخذ القطار الأخير.

## ج

### (كالوتسيه - بيبو - ليلينا)

- كالوتسيه، يجب أن تذهب إلى المحطة، وبسرعة. هذا الصباح ستصل شحنة الأخشاب من شركة سبارابيانو.

- أنا؟! ولكن سيادتك أنت الذي كنت تذهب دائماً إلى المحطة!

- وهذا الصباح ستذهب أنت. انظر إذا كانت العربات التي استخدمناها موجودة كلها. عددها خمس عشرة، ولا بد أن تكفي. تحملها بالأخشاب وتحضرها إلى هنا إلى المتجر.

- كما تريد سيادتك يا دون بيبو.

- آه، اسمع، الآن وأنت خارج، أغلق البوابة وراعك.

- كيف؟ وإن جاء أحد يريد التحدث مع سيادتك ووجد بوابة المتجر مغلقة؟

- كالوتسيه، لا بد أن أقوم بشيء مهم. سأفتح أنا البوابة بعد ذلك.

- حسناً يا دون بيبو.

...

- ماذا يفعل؟ لا يعمل؟ يا إلهي! لماذا لا يردّ أحد؟ تريد أن ترى أن هذا التليفون الملعون تالف أصلاً حتى قبل أن يبدأ في العمل[@مِن المخطّاب في هذه الجملة؟ وما المقصود بـ"تريد أن ترى"؟]؟ آه، ها هو، أخيراً! آلو، آلو! ليلينا، هل أنت...؟

- آلو.

- آلو! ليلينا! أنا بيبو!

- آه، أنت، بيبو حبيبي؟

- أنا يا ليلينوتسا الجميلة، ليلينوتسا حبيبتي!

- آوه يا إلهي! إن ساقّي ترتعدان! بيبوتسو حبيبي، حبيب قلبي، أنت؟ لقد كنت مشتاقة منذ وقت طويل إلى هذه اللحظة، أن أتمكن من سماع صوتك!

- يا له من شيء جميل جميل جميل! يا له من اختراع هذا التليفون! قل لي هكذا بيبو حبيبي، أحبك.

- بيبو حبيبي، أحبك.

- منذ متى خرج التيس؟

- منذ ساعة.

- والخادمة؟

- منذ نصف ساعة.

- في هذا الصباح إذن لا يوجد وقت لكي نلتقي. يا حبي، لقد أحضرت التليفون ليس فقط لكي نتمكن من الكلام معاً عندما لا يكون التيس في المنزل، ولكن ربما لكي نتفق بصورة أفضل لكي نلتقي تقريباً كل يوم.

- حقيقي؟ وكيف ذلك؟

- هكذا، اسمعيني. التيس يخرج من المنزل صباحاً في السابعة والنصف، أليس كذلك؟

- يمكن أن تضبط ساعتك عليه.

- وأنت ترسلين الخادمة للتسوق نحو الثامنة، أليس كذلك؟

- بلى.

- حسناً. غداً صباحاً، بمجرد أن تخرج الخادمة من المنزل لكي تأتي إلى البلدة، تطلبيني في التليفون وتقولين لي إن الطريق مفتوح. وأنا أخذ الحصان وأصل في عشر دقائق، ومعنا على الأقل ساعتان تحت تصرفنا. وهكذا أستطيع أخيراً أن أعانقك، وأن أقبلك كلك، فوق الفم، وفوق النهدين، وفوق البطن، ووسط الفخذين...

- لا، لا يا بيبو، إنني أشعر بأنني ذُبت كلي...

- انتظري لحظة يا ليلينا، لقد سمعت ضوضاء بالخارج. سأذهب لأرى، انتظري على التليفون... من هناك؟

هل هناك أحد؟ مَنْ؟ آه، سيادتك؟ صباح الخير. انظر، يا له من أمر غريب! لقد كنت أبحث عنك في المنزل ولكن سيادتك جئت إلى هنا! لقد كنت أسأل السيدة ليلينا... يا إلهي! ماذا؟ ماذا تريد أن تفعل؟ لا، أرجوك، لا، لا...

- بيبو؟ بيبو؟ آه يا إله الرحمة! ماذا يحدث؟ ماذا كانت هذه الطلقة؟ بيبو، بيبو! ماذا حدث؟ ماذا يفعلون، لا يزالون يطلقون النار؟ بيبو! بيبو!

## (وكيل العريف ليكالتسي - الملازم لانتسا - سوكا)

- ليكالتسي! يا إلهي! هل تدخل دون الطرق على الباب؟
- سامحني يا سيادة الملازم، ولكن حدث شيء لا يُعقل!  
وإلا لما سمحت لنفسي...
- قل لي ماذا حدث.
- لقد أمرتني سيادتك أن أمرّ، في كل مرة يكون عندي وقت، في منطقة متجر السيد جينواردي وأن أرى مَنْ كان يدخله، عفواً، من كان يدخل ومن كان يخرج...
- وماذا بعد؟
- منذ خمس دقائق كنت موجوداً بالضبط بالقرب من المتجر وبدا لي أنني سمعت طلقة حادة، إطلاق نار. فاقتربت أكثر وفي هذه المرة سمعت طلقة أخرى، واضحة واضحة. لم يساورني شكّ، كانوا يطلقون النار.
- هل دخلت؟
- نعم يا سيدي.



- وماذا حدث؟
- إن حما السيد جينواردي قد أطلق النار على صهره  
ثم انتحر بنفس السلاح.
- يا إلهي! ماذا تقول؟!!
- القتيلان في المتجر يا سيادة الملازم. إن أردت فاذهب  
وشاهد بنفسك.
- ولكن لماذا فعل هذا؟! لا تخف، يمكن لشخص أن  
يدخل في نفس الوقت و...
- اطمئن، لم يدخل أحد. لقد أغلقت أنا بوابة المتجر وها  
هو المفتاح.
- هيا بنا، لا يجب أن نضيع مزيداً من الوقت.
- اسمعني يا سيادة الملازم. إنني مقتنع بأن أحداً لم  
يسمع إطلاق النار. لا داعي للسرعة. يمكننا أن نقوم  
بالإجراءات بهدوء.
- أي إجراءات يا وكيل العريف؟
- إن هذه فرصة ذهبية يا سيادة الملازم.
- أنا لا أفهم.
- الآن سأتي وسأشرح ما أقول.

## "البريكورسوري"

### جريدة سياسية يومية

المدير العامّ أودو بونافيدي ٢٧ يوليو ١٨٩٢

#### شخصان تمزّقهما قنبلة

وحول سبب الكارثة لا يوجد أي شك، فقد كانت هذه قنبلة متوسطة القوة، انفجرت بصورة عرضية بينما كان السيد جينواردي نفسه يقوم بإعدادها (وبالقرب من جنته تم العثور على قنابل لم تنفجر وفتائل لتصنيع متفجرات أخرى).

والسؤال الذي يبرز تلقائياً هو: هل كان سكيليرو إيمانويلي موجوداً بالمصادفة في المتجر أم أنه كان شريكاً للسيد جينواردي الذي تشبّه فيه قيادة سلاح الكارابينييري الملكي منذ فترة طويلة بأنه مخرب خطير؟

ونذكر أيضاً أن السيد جينواردي، الذي كان متورطاً منذ فترة في إصابة غامضة في باليرمو، كان ملاحقاً في الماضي بأمر اعتقال لنشاطه التخريبي ولكنه برئ بصورة غريبة.

ورجال سلاح الكارابينييري الملكي يواصلون التحريات.

صباح أمس، في نحو الساعة التاسعة تقريباً، سمع سكان شارع كريسبي المحلي انفجاراً قوياً في فيجاتا (مونتيلوزا) وتسبب في فزع شديد. وقد هرع بسرعة إلى المكان ملازم سلاح الكارابينييري الملكي إيلايو لانتسا-سكوكا، الذي كان ماراً بالقرب من المكان مع صف الضابط ليكالتسي.

وكان الانفجار قد حدث داخل متجر الأخشاب الذي يمتلكه السيد جينواردي فيليبو، الواقع في رقم ٢٢ من الشارع المذكور. وبعد أن دخل المتجر عن طريق الباب المفسوخ بفعل الانفجار، وجد الملازم وصف الضابط نفسيهما أمام مشهد رهيب، فقد كان يرقد بالفعل بين الأنقاض الجسدان الممزقان بصورة رهيبة للسيد جينواردي وحميه، سكيليرو إيمانويلي، البالغ من العمر ٦٠ عاماً، وهو تاجر معروف ومحترم في تلك المدينة.

# "البريكورسوري" جريدة سياسية يومية

المدير العامّ أودو بونافيدي ٢٨ يوليو ١٨٩٢

## تفاصيل جديدة حول قنبلة فيجاتا

صرحت السيدة ليلينا لوريه الزوجة الثانية للسيد إيمانويلي سكيليرو، الذي قتل أمس مع صهره فيليبو جينواردي في انفجار مفاجئ لقنبلة في متجر للأخشاب كان السيد جينواردي يمتلكه في فيجاتا، صرحت لمراسلنا، إمبيدوكلي كوليكيا قائلة: "صباح أمس، بعد الثامنة والنصف بقليل، رن جرس التليفون الذي تم تركيبه أمس بالذات بين مكتب صهر زوجي ومنزلنا. كان السيد جينواردي الذي يسألني عن أخبار حميه، فمذ أسبوع بالفعل كان زوجي المسكين مضطرباً وهائجاً، لسبب لا نعرفه، كما لو كان يشعر مسبقاً بالنهاية المأساوية! وهنا اضطرت السيدة إلى التوقف عن الكلام لأن بكاءها الذي يمزق القلب كان يمنعها من الكلام. وبعد السيطرة عليه بصعوبة، استطردت قائلة: "رددت عليه بأن زوجي، على الرغم من أنه لم يشعر بعدُ بالتحسن، قد خرج في السابعة والنصف كما كان يفعل دائماً للذهاب إلى العمل. وكنت على وشك وضع السماعة عندما سمعت كلمات مقطوعة ومختلطة أعقبتها فرقتان بدا لي أنهما طلقتان. ولشعوري بالقلق، ارتديت ملابسى بسرعة وسلكت الطريق إلى فيجاتا لأن فيلتنا تقع في الريف. وعند لحظة معينة قابلت جايتانينا، ابنة زوجي وزوجة السيد جينواردي التي جاءت لتسأل عن أخبار صحة الوالد. وقد قلت لها كل ما سمعته في التليفون. وقررنا العودة إلى المنزل ومحاولة الاتصال تليفونياً مرة أخرى بالمتجر. لم يرد أحد. وبعد أن فزعنا، جرينا إلى البلدة ووصلنا بعد أن حدثت المأساة.

ضد نفسه. وقد سأل مراسلنا إمبيدوكلي كوليكيا عندئذ الضابط اللمع كيف يفسر الانفجار الذي وقع بعد إطلاق النار بعشر دقائق تقريباً.

وشرح الملازم لانتسا-سكوكا بأن "سكيليرو المسكين انتحر معتقداً أنه قتل السيد جينواردي على الفور، ولكن هذا الأخير لم يكن قد مات (فالثعابين لا تموت بسهولة!) وحاول باستماتة إخفاء القنبلة. وفي حالة بقائه على قيد الحياة بعد الإصابة كان يمكن أن يقدم مئة سبب وسبب لإطلاق النار، ملقياً بكل الذنب في ذلك على حميه. وبما أنه جريح وفي حالة خطيرة، فلا بد أنه استخدم القنبلة بصورة سيئة مما أدى إلى انفجارها. وهذا يفسر المسافة الزمنية بين إطلاق النار والانفجار".

وتستمر تحريات رجال سلاح الكارابينييري الملكي في فيجاتا.

وقد تفضل قائد قيادة سلاح الكارابينييري الملكي في فيجاتا، إيلاريو لانتسا-سكوكا بعرض رأيه الشخصي حول الحادث لمراسلنا:-  
إن ما صرحت به زوجة سكيليرو يطابق الحقيقة، فالسيد سكيليرو علم بصورة ما بالنشاط التخريبي لصوره واضطرب كثيراً لذلك. وكان السيد سكيليرو مواطناً مثالياً ورجلاً منظماً ولا بد أنه تألم من هذا العار الذي لحق به وبعائلته الشريفة بعد أن تسلسل مخرباً وثعبان لزوج داخل جدران بيته. وبدأ في مراقبته وأمر بذلك كالوجيرو إياكونو، مساعده الذي يثق فيه، والذي كان يقوم بالخدمة كمساعد في متجر السيد جينواردي. المشروع عن النفس، اضطرب السيد سكيليرو إلى إطلاق النار، وبعد ذلك، بعد أن أصيب بالجنون من العار، وجّه السلاح

## القيادة العامة ل سلاح الكارابينييري الملكي القائد العام لصقلية

إلى الملازم إيلاريو لاننسا-سكوكا  
قيادة سلاح الكارابينييري الملكي  
فيجاتا

باليرمو يوم ٢٠ أغسطس ١٨٩٢  
سيادة الملازم!

أبلغك بأنه للشجاعة والإصرار والمهارة التي أبديتها في  
حالة السيد جينواردي فإنك ستنتقى ثناءً مهيباً سيسجل ضمن  
الملاحظات المميزة لك. ومن الأول من سبتمبر القادم ستنتقل  
إلى باليرمو، كمساعد أول، تحت رئاستي.  
أنت فعلاً ضابط شجاع.

القائد العام

(كارلو ألبرتو دي سان-بيير)

## ملحوظة إضافية:

وسوف يسرّك بالتأكيد أن تعرف أن الملازم جيزوالدو لانتسا-تورو بناءً على اقتراح مني نقل إلى روما وسوف يتلقى هو أيضاً ثناءً مهيباً.

وزارة الداخلية  
الإدارة العامة للأمن العام - مجلس التأديب

السيد أنطونيو سبينوزو  
وكالة الأمن العام  
فيجاتا

روما يوم ٢٠ أغسطس ١٨٩٢

يرى مجلس التأديب، في أعقاب شكاوى عديدة جاءت من أكثر من جهة حول تصرفك غير المتعاون، بل المعرقل أحياناً، تجاه التحريات التي يقوم بها رجال سلاح الكارابينييري الملكي في فيجاتا بشأن المخرب جينواردي، يرى أن بقاءك بعد ذلك في فيجاتا لا يتماشى مع التناغم الجيد الذي ساد دائماً العلاقات بين سلاح الكارابينييري والأمن العام.

وفي نفس الوقت ستُنقل، كنائب وكيل، إلى نوجيدو (سردينيا).

ولا بد أن تلتحق بالمقرّ المحدد لك قبل وليس بعد ١٠ سبتمبر القادم.

مدير مجلس التأديب

(المفتش العام أمابيلي بيرو)

## وزارة الداخلية

### الوزير

إلى الضابط الكبير

أريجو مونتيروكي

مأمور مونتيروزا

روما يوم ٢٠ أغسطس ١٨٩٢

سيادة المأمور،

إن موقف المعارضة الشديدة جداً الذي اتخذته مع صاحب السعادة مدير أمن مونتيروزا بمناسبة واقعة المخرب الشهير جينوارددي كان يمكن أن يُعتبر خلافاً عادياً بين قناعات حرة لاثنين من كبار ممثلي الدولة لو لم تكن قد تجاوزت الحدود كثيراً. فالأعمال التي قمت بها لتدعيم رأيك (الذي اتضح بصورة مأساوية أنه لا أساس له من الصحة) وصلت إلى حدّ تشويه السمعة المنظم لاثنين من الضباط اللامعين في سلاح الكارابينييري كانا حريصين فقط على أداء واجبهما، مع خداع القائد العام للسلاح في صقلية أيضاً، ممّا دفعه إلى اتخاذ إجراءات مخطئة. مع عدم اكتفائك بهذا، فقد قدّمت حماية



مستمرة للمناورات غير الواضحة لوكيل الأمن العام في فيجاتا، المرؤوس عندك.

ومع بالغ الأسف، وبالتنسيق مع سعادة رئيس مجلس الوزراء، أجد نفسي مضطراً إلى اعتبار وجودك بعد ذلك في مونتيلوزا غير لائق بالمرّة.

وخلال شهر من تاريخ استلام هذا الخطاب ستلحق بوجهتك الجديدة وهي نوورو (سردينيا).

وآمل أن تستخلص الدرس من الماضي القريب جداً، وتتمكن من التخفيف من حدة بعض الجوانب غير الإيجابية من طبعك.

الوزير

(توقيع غير واضح)

## (الوكيل - المأمور)

- اعذرني يا سيادة المأمور، إن كنت قد جئت لإزعاجك في المنزل. كنت أريد أن أسلم عليك، فالיום سأسافر بعد الغداء.

- ادخل، ادخل يا سبينوزو. كما ترى، أنا أيضاً مسافر. سأترك مونتيلوزا مبكراً، وسأذهب لقضاء بضعة أيام في سوندالو، عند ابنتي الوحيدة المتزوجة والتي تعيش هناك. هناك هواء طيب.

- لم أكن أعرف أن لك ابنة.

- إذا كان كذلك فإن لي حفيداً صغيراً عمره عامان لم أعرفه بعد.

- يا إلهي! ما كل هذه الكتب! إن عندك غرفة ممتلئة بها! هل ستركها في مونتيلوزا؟

- سيتولى أحد أصدقائي هنا إرسالها إليّ في نوورو شيئاً فشيئاً.

- سيادة المأمور، هل تريد أن تعرف شيئاً مسلياً؟

- هل لا تزال في هذه البلدة أشياء مسلية؟
- هذه مسلية. في الوزارة لا يعرفون الجغرافيا. لا يعرفون أين توجد نوجيدو.
- وأين توجد؟
- على بعد بضعة كيلومترات من نوورو. وستكون سيادتك أيضًا قائدًا لي. وهذه سلوى جميلة بالنسبة إليّ.
- وبالنسبة إليّ أيضًا. عفوًا، إن التليفون يرن. آو؟ نعم، أنا. لا، لا يوجد إزعاج، تفضّل. هكذا؟ غير معقول! أشكرك. سأمر بعد ذلك لأسلم عليكم جميعًا. إلى اللقاء. شكرًا.
- أنا ذاهب يا سيادة الأمور.
- سيادة الوكيل، هل تريد أن تعرف شيئًا مسليًا؟
- هل لا تزال في هذه البلدة أشياء مسلية؟
- لقد كانوا يتصلون بي تليفونيًا من مركز الشرطة، وعرفوا لتوهم أن مدير الأمن ماراشانو، بعد أن عاد إلى الخدمة، نقل إلى باليرمو للقيام بمهام المنسق لعمل جميع مدراء الأمن في الجزيرة. ألا تضحك؟
- لا يا سيادة الأمور، إنني أحييك.
- ماذا تفعل؟ تمدّ لي يدك؟ تعال هنا يا سبينوزو. بالأحضان.

# الفهرس

١١	بعض الشخصيات
١٥	الأشياء المكتوبة واحد
٤١	الأشياء المنطوقة واحد
٦١	الأشياء المكتوبة اثنان
٨٣	الأشياء المنطوقة اثنان
١٠٧	الأشياء المكتوبة ثلاثة
١٢٩	الأشياء المنطوقة ثلاثة
١٥٣	الأشياء المكتوبة أربعة
١٧٣	الأشياء المنطوقة أربعة
١٩٥	الأشياء المكتوبة خمسة
٢٢٣	الأشياء المنطوقة خمسة
٢٤٧	الأشياء المكتوبة ستة
٢٧١	الأشياء المنطوقة ستة
٢٩٣	الأشياء المكتوبة والأشياء المنطوقة

## عماد البغدادي

ولد في دمياط في 1951

تخرج في كلية الألسن في عام 1973 بتقدير ممتاز.

حصل على الدكتوراة في اللغة الإيطالية من

كلية الآداب - جامعة روما في 1981 .

شارك في ترجمة "من الأدب الإيطالي

الحديث" - دراسات و ترجمات - المعهد

الثقافي الإيطالي - القاهرة 1988-1999

شارك في ترجمة كتاب "تاريخ مسلمي

صقلية" للمؤرخ الإيطالي ميكيلي أماري . لي

مونيه، فلورنسا 2003 .

ترجم كتاب الإسهامات الإيطالية في دراسة

مصرالحديثة في عصر محمد علي باشا -

مجموعة مقالات مختارة لباحثين إيطاليين .

المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة 2005 .

ترجم كتاب تاريخ مصر الحديث . من

النهضة في القرن التاسع عشر إلى مبارك .

للمؤرخ ماسيمو كامباني ، المجلس الأعلى

للثقافة ، القاهرة 2006 .

ترجم رواية إذا كان هذا إنسانا لريمو ليفي،

المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2006.

ترجم كتاب أوروبا والإسلام - تاريخ من سوء

التفاهم ، للمؤرخ فرانكو كارديني ، دار نشر

شوقيات ، القاهرة 2008.

ترجم روايتي واحد، لا أحد و مئة ألف

للكاتب لويجي بيرانديلو و تركيب التليفون

للكاتب أدريا كاميليري - دار نشر شوقيات .

القاهرة 2008 .

أشرف على العديد من رسائل الماجستير و

الدكتوراه في اللغويات و الأدب .

قام بتدريس اللغة العربية للإيطاليين في

معهد الدراسات الشرقية في نابولي .

قام لسنوات طويلة بتدريس اللغة الإيطالية

للمصريين في معهد دانتي أليجييري في

القاهرة .

يقوم بتدريس اللغة العربية للايطاليين في

المعهد الثقافي الإيطالي في القاهرة .

عمل رئيسا لقسم اللغة الإيطالية في كلية

الألسن - جامعة عين شمس.



دار شرق و غرب

